قضايا دولية وإقليمية

٢٧



د. عصام الدين فرج

منظمة التحرير الفلسطينية

١٩٦٤ - ١٩٩٣

منظمة التحرير الفلسطينية

١٩٦٤ - ١٩٩٣

دكتور عصام الدين فرج

الطبعة الأولى يناير ١٩٩٨

عنوان الكتاب: منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ - ١٩٩٣
اسم المؤلف : د. عصام الدين فرج

الناشر : مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر
٤ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣
المدير العام : فريد زهران
صف وتوضيب : هشام صلاح
مسئول الطباعة : محمد سعيد
رقم الإيداع : ٢٥٥٤
الترقيم الدولى I.S.B.N: 2 -81 -5652 -977

منظمة التحرير الفلسطينية

١٩٦٤ - ١٩٩٣

المحتويات

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمثل منظمة التحرير الفلسطينية إحدى حركات التحرر الوطني المعاصرة التي ارتقت بالمقاومة المسلحة للقوى الاستعمارية بما حقق من هذه المنظمة رمزا للإصرار والصمود خاصة أنها نشأت خارج أرضها المحتلة مما شكل منها شكلا فريدا متميزا بين حركات التحرر الوطني في الوطن العربي خاصة والعالم عامة.

وإذا كانت نشأة المنظمة قد تمت بجهود حكومية عربية فإن تولي قادة المقاومة قيادة هذه المنظمة عام ١٩٦٨ قد طور أساليبها وتنظيمها ومسيرتها بل وحقق ذلك للتنظيمات الشعبية والفصائل الفلسطينية دفعة كبيرة أثرت أيضا على مسيرتها .

وتعرضت المنظمة لظروف مد وجزر فرضتها أو فرضت عليها على نحو غير متوقع في مسيرتها في مراحل مختلفة وبشكل يستحق الدراسة.

والباحث إذ يقدم هذا الكتاب للمكتبة العربية فإنما يستهدف مده طرح وضع المنظمة وتطوره وفي ظل كل المتغيرات التي تعرضت لها مسيرتها وبما يكفل التأكيد على أن الصمود حقيقة تملكها الشعوب والإصرار على تحقيق النصر واقع من الممكن تنفيذه للوصول إلى أهدافه.

كما يستهدف الباحث من هذا الكتاب إيقاظ الذاكرة العربية بالماضي القريب الذي ضاعت حقائقه وامتطى البعض الأكاذيب ليهيل التراب على فترات النضال العظيمة لأمتنا العربية.

أن منظمة التحرير الفلسطينية جديرة بالاحترام والتقدير في كافة مراحل نضالها منذ نشأتها وحتى كفاحها السياسي الراهن في مواجهة التعنت الإسرائيلي ضد السلام فالمنظمة تمثل شعبا عربيا احتلت أرضه عامي ١٩٤٨، ١٩٦٧ في ظل ظروف الخلافات بين الحكومات العربية التي دفع ثمنها الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية في دول الطوق أيضا وفقدنا القدس لأول مرة منذ استعادة صلاح الدين لها.

واستطاع هذا الشعب فى الثمانينات أن يفرض بانتفاضته قضيته على العالم أجمع واستطاع بانتفاضته أن يفرض على عدوه الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطينى.

وإذا كانت هذه الدراسة تتوقف عند اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ فليس لهذا مغزى سلبى أو موقف فالباحث يستهدف دراسة علمية مما يتطلب أن يكون للدراسة بداية ونهاية وخاصة أن مرحلة النضال السياسى للمنظمة على الأرض المحتلة اعتبارا من اتفاق أوسلو تتطلب دراسة مستقلة فالظروف والمتغيرات مختلفة ومتعددة.

وإذا كان لى أن أهدى هذه الدراسة فأنى أهديها إلى الشعب الفلسطينى البطل الصامد بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

د. عصام الدين فرج

الفصل الأول
الحركة الوطنية الفلسطينية
١٩٤٨ - ١٩٦٤

يكمن جوهر المشكلة الفلسطينية فى قضية شعب ومصير وطن، فالغزو التدريجى والاستيلاء المستمر على بلاد بأسرها بالقوة العسكرية أدى للقضاء على المجتمع الفلسطينى الأهل بأبنائه من العرب المسلمين والمسيحيين واستبداله بمجتمع من اليهود المنقولين، وكيان سياسى أجنبى وتجريد أكثرية السكان الأصليين من ممتلكاتهم بالقوة وتشريد وإخضاع المتبقين منهم تحت لواء استعمار استيطانى للأراضى المنزوعة ملكيتها والموارد القومية التى تم الاستيلاء عليها من الشعب الفلسطينى (١).

وفقد الشعب الفلسطينى إثر حرب ١٩٤٨ واقعه المجتمعى بسبب تشتته الجغرافى، وفقد انتماءه العملى لوطنه ولقيمه المجتمعية وفقد هويته الحضارية والقومية فأصبح عاجزا عن التعبير عنها والإسهام فى تطويره، كما فقد صفة وحقوق وواجبات المواطنة بعد أن تحول بدون جنسية وبدون دولة (٢).

أ – فقد الأراضى الفلسطينية لهويتها التاريخية :

لم تحتفظ الأجزاء التى احتلتها اسرائيل بمدلول التسمية الفلسطينية، وأصبح قطاع غزة تابعا لسلطة الحاكم العسكرى المصرى ثم للحاكم الإدارى المصرى وأصبحت الضفة الغربية جزءا من المملكة الأردنية الهاشمية.

ب – التبعثر الجغرافى للشعب الفلسطينى :

تم ذلك بين الأقطار العربية المختلفة وفى العالم كله وبين التيارات الفكرية المتباينة وفقدان الوحدة التنظيمية والمؤسسات السياسية القادرة على التنظيم والقيادة التى كان يمكن أن تعطيه نوعا من الإرادة السياسية المستقلة والموحدة.

واضطر مليون فلسطينى إلى التبعثر فى فلسطين وحولها ؛ حيث بقى ١٥٦ ألفا بالأراضى المحتلة، ٣٦٠ ألف بالضفة الغربية، ٢٠٠ ألف

---

(١) محمد الفرا، مدخل إلى دراسة القضية الفلسطينية فى *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى. الدراسات الخاصة، المجلد الخامس، دراسات القضية الفلسطينية*، ط ١ (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ٢١ نقلا عن : فايز صايغ، فلسطين واسرائيل والسلام، ص ٩٨.

(٢) خالد الحسن، *الدولة الفلسطينية شرط أساسى للسلام العالمى*، سلسلة دراسات صامد الاقتصادى – ١١ (عمان : دار الكرمل، ١٩٨٥) ص ٤٣.

بقطـــاع غزة، ٨٢ ألفا فـى سوريا، ١٠٤ آلاف فى لبنـان، ١١٠ ألـف فـى شرق الأردن، ١٢ألفا فى باقى الأقطار العربية وبعض البلدان الأجنبية[١] .

ج – تحول قضية فلسطين :

تحولت القضية من قضية شـعب اغتصـب وطنـه ولـه حقوقـه التاريخيـة والقومية إلى قضية لاجئين المطلوب إغاثتهم لتأمين اسـتمرار حيـاتهم وإيجـاد العمـل والمـأوى لهـم، وسـعت اســرائيل إلــى دمجهـم بالمجتمعـات العربيـة المجاورة لها لطمس الهوية الخاصة بأبناء فلسطين والعمل على توطينهـم بهـا وذلك من خلال الدعوة لمشاريع اقترحها الرئيس الأمريكى أيزنهـاور للتنميـة الاقتصادية للشرق الأوسط بقصد توطين اللاجئين الفلسطينيين[٢] .

وحـافظت مصـر علـى الهويـة الفلســطينية، وأصــدرت وثــائق ســفر للفلسطينيين، ولم تسع إلى ضم القطاع – كما فعلت الأردن مع الضفة الغربية – بالإضـافة إلى السعى إلى تمثيل الشعب الفلسطينى[٣] ، وحمـل الفلسـطينيون فـى اسـرائيل هويتهـا بينمـا منحـت سـوريا الفلســطينيين الكثـير مـن حقـوق المواطنة[٤] وتميزت السنوات الأولـى التاليـة لحـرب فلسطين بخمـود مؤقـت لنضــال الفلســطينيين مــن أجـل حقوقهـم، وبإعــادة تقويـم القيـم السياســية والأيديولوجية، وبمحاولات تمعن أسباب الكارثـة الوطنيـة وحجمهـا وانخـرط القسم الأغنى والأكثر تعلما من الفلسطينيين بنشاط فى اقتصاديات البلاد التـى يقيمـون فيهـا وفـى حياتهـا السياسـية ؛ خاصـة فــى الأردن ولبنــان وســوريا والعراق والمملكة العربية السعودية والكويت ومصر وليبيا[٥] .

---

(١) خيرية قاسمية، الحركة الوطنية الفلسطينية فى ثلثى القرن الحالى ١٩٠٠ – ١٩٦٤ فـى *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، الدراســـات الخاصة، المجلد الخامس، دراسات القضيـة الفلسطينية*، ط ١ (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٢ – ١١٣.

(٣) عبد الله سليمان أبو كاشف، " الهوية الوطنية للفلسطينيين فى مصر : دراسة ميدانية "، *رسالة ماجستير*، غير منشورة (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٤) ص ١٧٨.

(٤) *المرجع السابق*، ص ١٨٤.

(٥) ى. د ديمتريف وآخرون، *نشأة وتطور حركة المقاومة الفلسطينية*، ترجمـة زهـــدى الشــامى (القاهرة : دار العالم الجديد، ١٩٩٠) ص ١٣.

ولم يشكل الفلسطينييون فى مختلف البلاد العربية حياة اقتصادية خاصة ومتميزة وفعالة كجماعة مستقلة فى إطار هذه المجتمعات الجديدة مع غياب الحركة الوطنية والبرنامج الفلسطينى الخاص والهوية الفلسطينية ؛ خاصة غياب الأخيرة كتعويض نفسى ومادى فى إطار الهوية العربية القومية(١) .

الهيئة العربية العليا لفلسطين :

لم يحمل الفلسطينيون معهم إلى الشتات مؤسساتهم السياسية من أحزاب ومنظمات كانت قائمة فى عهد الانتداب البريطانى(٢) .

ولم تشهد الأعوام التى أعقبت عام ١٩٤٨ نشاطات ملحوظة باستثناء ما قامت به الهيئة العربية العليا التى ظلت بعد هجرتها أرض الوطن تقيم بعض الصلات مع أبناء الشعب الفلسطيني وبعض العلاقات مع عدد من الدول العربية والإسلامية(٣) . أنشأ هذه الهيئة مجلس جامعة الدول العربية إثر اجتماع رؤساء وملوك الدول العربية فى أنشاص بمصر ٢٧ - ٢٨ مايو ١٩٤٦ والذى قرروا فيه التمسك باستقلال وصيانة عروبة فلسطين ووجوب تأليف هيئة تمثل الفلسطينيين وتنطق باسمهم وأوكلوا إلى مجلس الجامعة تنفيذ هذا القرار(٤) ،أجرت الجامعة العربية مفاوضات مع ممثلى الأحزاب والمنظمات الفلسطينية وتم تشكيل الهيئة العربية العليا لفلسطين فى ١١ يونيو ١٩٤٦ برئاسة مفتى فلسطين الحاج محمد أمين الحسينى الذى تولى قيادة عملها من مكتب رئيسى بالقاهرة - لصدور قرار من الحكومة البريطانية بمنعه من دخول فلسطين - وتم إنشاء مكتب لها فى القدس(٥) واعترفت

---

(١) عبد الله سليمان أبو كاشف، مرجع *سابق*، ص ١٨٠

(٢) عصام سخنيني، " الكيان الفلسطيني ١٩٦٤ - ١٩٧٤ " *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٤١ - ٤٢، فبراير ١٩٧٥، ص ٤٧.

(٣) فيصل حوراني، *الفكر السياسى الفلسطيني ١٩٦٤ - ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية*، ط ١ (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٠) ص ١٥.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، " دور منظمة التحرير الفلسطينية فى تنمية الشعب الفلسطيني "، *رسالة دكتوراه*، غير منشورة (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٣) ص ٢٨.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٣١.

بالهيئة جميع الأحزاب والهيئات الفلسطينية والدول العربية[١] . وتم إنشاء عدة لجان ودوائر للهيئة منها دائرة للدعاية والنشر كما أنشأت الهيئة مكاتب لها في دمشق وبيروت وبغداد ولندن وباريس ونيويورك.

وشغل أحمد حلمي رئيس الحكومة – حتى وفاته عام ١٩٦٣ – مقعد مراقب في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية ممثلا لفلسطين وفق ترتيب خاص وضعته الجامعة كما بقي للهيئة ممثل يحضر اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة بوصفه ممثلا للاجئين الفلسطينيين حين تناقش اللجنة تقرير المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين[٢] ، إلا أن الحماس الذى أبدته الدول العربية تجاه حكومة عموم فلسطين أخذ يتلاشى تدريجا فامتنعت الجامعة العربية فيما بعد عن دعوة الحكومة لحضور اجتماعات مجلس الجامعة، كما امتنعت الحكومة المصرية عن السماح لهذه الحكومة بممارسة نشاطاتها فى قطاع غزة[٣] .

الحركة الوطنية الفلسطينية فى الخمسينيات :

كانت هزيمة العرب عام ١٩٤٨ وقيام اسرائيل بداية تحول عميق فى الوعى العربى وأصبحت كارثة ١٩٤٨ هى المحرك للشعور القومى العربى الحديث[٤] ، ومن أبرز مميزات الوعى العربى الحديث عدم استسلامه للهزيمة، فهو يعبر عن رفضه لها بطرح آمال وأهداف فى مستوى حجم الكارثة[٥] ، فالوعى العربى كان يدرك بعد ١٩٤٨ أن السبب فى الكارثة ليس

---

(١) *الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص – ك*، ط ١ (دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ص ٥٥٧.

(٢) فيصل حورانى، مرجع *سابق*، ص ١٥.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، *منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها* (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٧) ص ٣٣.

(٤) محمد عابد الجابرى، *الخطاب العربى المعاصر : دراسة تحليلية نقدية*، ط ٤ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، مارس ١٩٩٣) ص ١٢٧.

(٥) المرجع السابق.

قوة اسرائيل ؛ بل ضعف العرب الذى يرجع إلى فساد الأوضاع الداخلية فى الأقطار العربية المساهمة فى الحرب[1] .

وطرأت تطورات على الدول العربية - إثر هزيمة ١٩٤٨ - طوال الخمسينيات نحو الإستقرار الداخلى فشهدت سوريا سلسلة من الانقلابات العسكرية وشهدت مصر قيام الجيش بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وانتهى الوضع فى العراق بقيام ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ وشهد الوطنيون الفلسطينييون فى نفس العقد نشاطا فى إطار الحركة السياسية العربية التى نشأت بعد النكبة[2]، وتنازع الفلسطينييون الاتجاه نحو العمل لتحرير أرضهم معبئين كل طاقاتهم لهذا السبيل أو العمل ضمن الحركة الوطنية العربية لتحرير المنطقة العربية على اعتبار أن الطريق إلى فلسطين يمر عبر التحرر العربى من الاستعمار وبناء أنظمة قوية قادرة.

وكان رد الفعل الفلسطينى الأول عقب حرب ١٩٤٨ مقاومة أى نوع من التقارب بين العرب واسرائيل قد يؤدى فى النهاية إلى التسوية الكاملة للقضية الفلسطينية ومقاومة محاولات توطين اللاجئين.

وتصدت لهاتين المهمتين جماعات من أبرزها " هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل " التى كانت تصدر نشرة باسم " الثأر " لاقت رواجا كبيرا فى أوساط الفلسطينيين فى المخيمات حتى عام ١٩٥٤، لأنها كانت تكشف المحاولات السرية للتسوية مع اسرائيل ولم تلبث هذه الجماعة أن تحولت من هيئة فلسطينية إلى حركة عربية باسم الشباب القومى العربى وأصبحت تعرف فيما بعد باسم حركة القوميين العرب.

الفلسطينيون والتنظيمات العربية :

استأثر باهتمام الفلسطينيين أربعة اتجاهات رئيسية دون أن تعكس أيا منها مصالح طبقية معينة بين الفلسطينيين ؛ لأنها كانت تلقى دعما من الفئات الاجتماعية كافة [3] :

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٣٢.

(٢) أحمد شاهين، " منظمة التحرير الفلسطينية من الوصاية إلى الاستقلال ١٩٦٤ - ١٩٧٤ "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٤٢ - ١٤٣، يناير - فبراير ١٩٨٥، ص ٤٩.

(٣) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١١٧.

١ – الاتجاهات الإصلاحية فى الأردن :

تمثلت فى حركة المعارضة لضم الضفة الغربية إلى الأردن، وعبر عنها عدد من الأحزاب السياسية عملت فى البدء بشكل سرى : حزب البعث العربى (١٩٤٩) – حركة القوميين العرب (١٩٥٢) – الحزب الوطنى الإشتراكى (١٩٥٤) ومع تطورات الأحداث وتصاعدها فى الأردن وإعلان الأحكام العرفية فى بداية الخمسينيات اضطر كثير من الفلسطينيين العاملين فى السياسة إلى العمل السرى أو الانتقال إلى أماكن أخرى لمتابعة النضال السياسى [١] .

٢ – الحركات والأحزاب الوطنية :

انخرط بعض الفلسطينيين فى الأحزاب والحركات العربية واتخذوا منها وسيلة لاستعادة الحق العربى فى فلسطين، وكان هناك ثلاث حركات قومية ذات تأثير خاص فى الساحة الفلسطينية تعتنق جميعها فكرة الوحدة العربية والتغيير الاجتماعى ومعاداة الاستعمار، مع اختلافها من حيث إطارها النظرى وأساليبها وقواعد تأييدها :

أ – حزب البعث العربى الاشتراكى :

أنشئ فى أوائل الأربعينيات فى دمشق وانتشرت فروعه فى سوريا ولبنان والأردن والعراق بعد الحرب العالمية الثانية وانطوى ميثاق الحزب على عقيدة عربية شاملة، تستبعد كل انتماء إلى وحدات إقليمية أو دينية وتبنى الحزب الأفكار الاشتراكية وساعده على الانتشار التوجه نحو الجيل الجديد والدعوة إلى الوحدة العربية.

ودأب الحزب خلال سنوات ١٩٤٨ – ١٩٥٨ على إصدار بيانات سياسية إزاء القضية الفلسطينية فى مناسباتها المختلفة[٢] ، وفاز ممثلون للبعث فى الانتخابات النيابية بالأردن عام ١٩٥٦ واحتلوا المركز الثالث بعد الوطنيين الاشتراكيين والشيوعيين، ومن أبرزهم الشاعر كمال ناصر وكان زعيما للحزب، وعبد الله الريماوى الذى تولى وزارة الدولة للشئون

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١١٨.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١١٩.

الخارجية إلا أن إقالة الحكومة عام ١٩٥٧ وإعلان الأحكام العرفية وحظر الأحزاب السياسية أدت لنهاية الدور العلنى فى الأردن للحزب الذى كان يلح على تسليح الفلسطينيين لشن حرب ضد الاحتلال الاسرائيلى.

ولم يمثل الحزب ظاهرة سياسية فى قطاع غزة بينما كان جذب الحزب للفلسطينيين فى الأردن بكثافة كبيرة وكذلك فى سوريا ولبنان، ذلك أن تيارات أخرى كانت تمارس نشاطها فى القطاع وهى الإخوان المسلمون والشيوعيون والناصريون والقوميين العرب.

ب - حركة القوميين العرب :

أسسها أعضاء اللجنة التنفيذية لجمعية العروة الوثقى من طلبة الجامعة الأمريكية ببيروت المشاركين في الحلقات الدراسية التى كان يعقدها أساتذة وعلماء قوميون ووحدويون أبرزهم قسطنطين زريق فى أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات للتعريف بنشوء الحركة القومية وتطورها وتنمية الوعى بالخطر الصهيونى[١] .

وقامت الحركة فى أعقاب حرب ١٩٤٨ كرد فعل مباشر لها وكان العنصر الفلسطينى غالبا فى صفوفها وفى قيادتها وشكلوا جسم الحركة وصبغوا اهتماماتها بهمومهم الأساسية وأقيمت الحلقات السرية - لهذه الحركة - عام ١٩٥١ وأعلنوا عام ١٩٥٢ عن قيام منظمتهم باسم " هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل " والتى أصدرت نشرة أسبوعية باسم الثأر[٢] . وصدر عددها الأول فى نوفمبر ١٩٥٢ واستمرت فى الصدور حتى أواسط عام ١٩٥٨[٣] . مثلت هذه الهيئة نواة تنظيمية للحركة في صفوف الطلاب وكان منهم طالب هو جورج حبش الذى شغل نائب رئيس ثم رئيسا للجنة التنفيذية لجمعية العروة الوثقى وأبدى أعضاء الهيئة اهتماما بشئون المخيمات وأوضاع اللاجئين وتقديم خدمات طبية لهم، وتنظيم تبرعات عينية وتدريب فرق كشفية بين المدارس والمشاركة فى الحملات ضد مشاريع التوطين

(١) *المرجع السابق*، ص ١٢٠.

(٢) عيسى الشعيبى، *الكيانية الفلسطينية : الوعى الذاتى والتطور المؤسساتى ١٩٤٧ - ١٩٧٧*، ط ١ (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٩)، ص ٨٤.

(٣) عصام سخنيني، *مرجع سابق*، ص ٤٨.

ومبدأ التعويضات واستقطبت هذه الأنشطة عددا كبيرا من أبناء فلسطين في مخيمات لبنان وسوريا والضفة الغربية وغزة[١] .

وقام جورج حبش بتأسيس حركة القوميين العرب في دمشق عام ١٩٥٨ وكان شعارها التنظيمي " وحدة تحرر ثأر "، وبعد الخروج من الأردن عام ١٩٥٧ وبمساعدة غسان كنفاني استمر في نشر جريدة الحركة "الرأي" الأسبوعية والتي كانت منتشرة في مخيمات اللاجئين[٢] .

وتشكلت " لجنة فلسطين " في الحركة من العناصر الفلسطينية والتي قامت بطرح مجموعة من التصورات حول أي سبل لتحرير فلسطين من خلال : حرب نظامية تشترك فيها جامعة الدول العربية – من قبل الفلسطينيين أنفسهم – من خلال دولة الوحدة المصرية السورية – من خلال الفلسطينيين واعتمادا على دولة الوحدة. واعتمدت اللجنة الخيار الرابع الذي يلقي مسئولية التحرير على الفلسطينيين بدعم من الجمهورية العربية المتحدة، والتقت اللجنة بالرئيس جمال عبد الناصر في دمشق عام ١٩٥٩ والذي استجاب لمطالبهم بتدريب الفلسطينيين وإعدادهم وتوفير السلاح لهم وتم ذلك بالفعل في دمشق حتى الانفصال في سبتمبر ١٩٦١[٣] .

ج – الانتماء الناصري للفلسطينيين :

برزت قيادة جمال عبد الناصر كقيادة جماهيرية واعتبرت منجزات ثورة ٢٣ يوليو خطوة نحو التحرير والوحدة، وبناء مجتمع تقدمي ووجد الفلسطينيون في زعامة عبد الناصر قدرة على العمل من أجل التحرير ؛ خاصة بعد تحقيق الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨ كهدف منشود، وتمثل هذا الانتماء دون تكتل ما أو حزب ما[٤] في الخمسينيات.

٣ – الحزب الشيوعي :

انتقلت " عصبة التحرر الوطني " بعد ١٩٤٨ من حيفا إلى الضفة الغربية وعملت تحت اسم الجبهة الوطنية الأردنية – لحظر النشاط الشيوعي

(١) خيرية قاسمية، مرجع *سابق*، ص ١٢١.

(٢) *المرجع السابق*.

(٣) عيسى الشعيبي، مرجع *سابق*، ص ٨٦.

(٤) خيرية قاسمية، مرجع *سابق*، ص ١٢١.

فى الأردن – وشارك أعضاؤها فى الانتخابات عامى ١٩٥١، ١٩٥٦ إلا أن الجبهة تفككت إثر الخلافات فى الوطن العربى عام ١٩٥٨ بين الاتجاهين القومى والشيوعى واستمر الحزب فى نشاطاته السرية داخل الأردن كما كان للحزب نشاطات فى قطاع غزة(١) .

٤ – الاتجاهات الإسلامية :

تعزز نشاط حركة الإخوان المسلمين فى أعقاب حرب ١٩٤٨ فى الضفة الغربية وقطاع غزة كامتداد لنشاط الحركة فى مصر والتى شارك متطوعون منها في الحرب وعززت ثورة يوليو هذا النشاط عامى ١٩٥٢، ١٩٥٣ عندما أوكلت إلى الحركة مهمة توزيع المعونات لتخفيف حدة سوء الأوضاع الاجتماعية فى قطاع غزة وهو ما أطلق عليه " قطارات الرحمة " إلا أنه إثر حل الثورة للحركة فى مصر عام ١٩٥٤ فقد الإخوان قواعدهم فى القطاع ونقل مقر التنظيم إلى القدس وأصدروا جريدة " الجهاد " وشملت الحركة الإسلامية أيضا حزب التحرير الإسلامى الذى شارك فى تأسيسه منذ مطلع الخمسينيات الشيخ تقى الدين النبهانى(٢) .

وأدت حرب السويس عام ١٩٥٦ وما شهدته من مواجهة مباشرة بين الفلسطينيين فى قطاع غزة وقوات الاحتلال الإسرائيلى إلى صدمة للوعى الفلسطينى لإدراك أهمية إعادة التنظيم ولذا كانت تجربة مقاومة الاحتلال – فى هذه المواجهة – بصفوف موحدة دون النظر إلى الانتماء السياسى بمثابة عملية انصهار كان لها آثارا بعيدة(٣) .

وبدا فى أواخر الخمسينيات فشل العمل الفلسطينى داخل الأحزاب العربية لفشلها فى العمل الجاد من أجل فلسطين، مما أدى إلى إنشاء تنظيمات فلسطينية بأسماء تكاد تكون فى معظمها متشابهة دون أن يستخدم الاسم كلمة حزب فى أى من هذه التنظيمات التى أطلقت على ذاتها اسم حركة أو جبهة أو منظمة وتنتهى بكلمة " عودة " أو " تحرير فلسطين " وكانت هذه

(١) *المرجع السابق*، ص ١٢٢.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٢٣.

(٣) لورى. أ. براند، *الفلسطينيون فى العالم العربى : بناء المؤسسات والبحث عن الدولة*، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩١) ص ٢٨.

المنظمات تتسم بالسرية الكاملة ومنها ما نشأ في ألمانيا الغربية والنمسا وأسبانيا بين الطلاب وكانت تراعي أيضا التدقيق الكامل في قبول أعضائها[1] وترجع هذه السرية إلى أن مجال العمل العلني الجدي لم يكن متاحا للفلسطينيين - بشكل مستقل - ولذا عمدوا إلى إقامة منظمات سرية[2] عمدت أن تكون بعيدة عن التدخل في الأوضاع الداخلية في البلاد العربية لكونها ليست نشاطا حزبيا يناهض أيا من الحكومات العربية[3] .

الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع الستينيات :

جاءت الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ بدولة كانت تمثل " فكي الكماشة " على اسرائيل إلا أن حركة الانفصال في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ لم تلبث أن أطاحت بهذه الآمال والتي تمثلت في شعار الوحدة طريق التحرير[4]، كما انعكست الخلافات بين الدول العربية على القضية الفلسطينية، ففي ديسمبر ١٩٥٩ دعا عبد الكريم قاسم إلى إنشاء " جمهورية فلسطين العربية " في المنطقة الأردنية من فلسطين والضفة ووصف عبد الناصر هذه الفكرة بأنها "مناورة دنيئة"[5] ، وقام الأردن ردا على هذه الدعوة بمنح الجنسية الأردنية لكل العرب الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن أو الخارج وهو ما كان مطبقا على سكان الضفتين من الفلسطينيين دون سواهم كما قام عبد الناصر في مارس ١٩٦٠ بالإعلان عن إنشاء اتحاد وطني فلسطيني باسم الاتحاد القومي الفلسطيني. وشهدت المنطقة العربية أيضا في مطلع الستينيات انتصار ثورة الجزائر واستقلالها عام ١٩٦٢ والإعلان عن ثورة اليمن في سبتمبر من نفس العام وسلسلة من الانقلابات العسكرية في سوريا[6] وانعكس كل هذا على الحياة السياسية الفلسطينية التي شهدت بالتالي

---

(١) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) *في الموسوعة الفلسطينية : القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، دراسات الحضارة*، ط ١ (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ٩٨٨.

(٢) أنيس القاسم، *الإعداد الثوري لمعركة التحرير*، سلسلة كتب فلسطينية - ٥، (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، فبراير ١٩٦٧) ص ١٣٥.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٣٦.

(٤) أحمد شاهين، *مرجع سابق*، ص ٥٠.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٥٢.

(٦) *المرجع السابق*، ص ٥٣.

بدايات حركة جديدة من أجل إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وبعث الكيان الفلسطيني، وإيجاد قواعد ومؤسسات تنظيمية جديدة بهدف بلورة عمل فلسطيني منظم[١] . وشهدت السنوات التالية لحدوث الانفصال وانتصار ثورة الجزائر تركيزا على القضية الفلسطينية ونشوء تنظيماتها والتي قدرها غسان كنفاني بنحو أربعين منظمة وجبهة وحركة، يتراوح عدد أعضائها مابين عدة مئات إلى عضوين – فقط – وآلة كاتبة [٢] وبالرغم من عدم توافر احصاءات ومعلومات وافية عن هذه التنظيمات فإن عددها – في هذه المرحلة التي استمرت حتى بداية الستينيات – قد تجاوز المائة، وهي تضم كل التنظيمات التي أقيمت في كل مخيم أو مدينة أو منطقة[٣] .

ومن أبرز التنظيمات الفلسطينية في مطلع الستينيات :

١ – **حركة فتح**[٤] : ظهر تيار حركة فتح في النصف الثاني من الخمسينيات، فلقد ترك العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ واحتلال اسرائيل للقطاع أثاره على الفلسطينيين من أهمية الاعتماد على أنفسهم في العمل ضد اسرائيل وبظهور نشرة معبرة عن الحركة منذ أواخر عام ١٩٥٩ باسم (فلسطيننا) عبرت عن الدعوة لإقامة كيان فلسطيني مستقل عن الأنظمة العربية علاوة على رفض الوصاية العربية على الشعب الفلسطيني، ودافعت "فلسطيننا" عن الكيان الذي طالبت به، ورفضت فكرة كون الكيان الخاص شرذمة للعمل العربي ؛ بل هو لتنظيم وتعبئة وحشد قوة شعب فلسطين المشتت في مختلف الأماكن والبلاد [٥] ،كانت مجلة "فلسطيننا"– أكتوبر ١٩٥٩ إلى نوفمبر ١٩٦٤ – تصدر شهريا وتمثل الجانب الفكري لحركة فتح ودون أن تعلن عن وجودها [٦] والتي تأسست خلاياها السرية مع نهاية

---

(١) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١٢٤.

(٢) سميح عبد الحافظ عبد المعطي موسى، "الكيان الفلسطيني من ١٩٦٤ – ١٩٧٣"، *رسالة ماجستير*، غير منشورة (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٨٤) ص ٣٧. نقلا عن ملحق المحرر البيروتية، ٢٠ ديسمبر ١٩٦٥.

(٣) فيصل حوراني، *مرجع سابق*، ص ١٢٢.

(٤) سيتناولها الباحث تفصيلا ضمن فصل مستقل عن الفصائل الفلسطينية.

(٥) أسعد عبد الرحمن، *مرجع سابق*، ص ٦٦.

(٦) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١٢٤.

الخمسينيات وبداية الستينيات في سوريا ولبنان والأردن ودول الخليج العربى والتى عمل فيها الفلسطينيون[1] .

٢ - **الاتحاد القومى الفلسطينى :** تشكلت لجنة تحضيرية للإعداد لقيام تنظيم فلسطيني يشبه الاتحاد القومي العربى - الذى قام فى سوريا ومصر خلال الوحدة بين البلدين - إثر اجتماع برئاسة الحاج أمين الحسينى وعضوية أحمد حلمى رئيس حكومة عموم فلسطين وآخرين من قطاع غزة مع كمال رفعت فى مصر عام ١٩٥٩ وأجريت انتخابات لأول مرة منذ عام ١٩٤٨ للفلسطينيين المشمولين بسلطة الجمهورية العربية المتحدة فى غزة وسوريا ومصر وعرض القائمون على الاتحادات من الفلسطينيين على الرئيس عبد الناصر توحيد هذه الاتحادات الثلاث فى اتحاد قومى فلسطينى واحد ورحب عبد الناصر وعقد بالقاهرة اجتماع لهذا الغرض - برئاسة منير الريس رئيس بلدية غزة - لم ينجح لانسحاب الحاج أمين الحسينى الذى غادر القاهرة إلى بيروت ثم بغداد لاعتقاده أن هناك توجها عاما لإبعاد الهيئة العربية العليا التى يتزعمها عن العمل الفلسطينى مما أثر سلبا على العمل الفلسطيني بالإضافة إلى حدوث الانفصال بين مصر وسوريا فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ [2] فانفرط عقد الاتحاد الفلسطينى فى سوريا من تلقاء نفسه بعد غياب السلطة التى كان يستند إليها وتعرض السلطات السورية لأعضائه[3] .

ولم يكن لهذا الاتحاد دورا يذكر فى الحياة السياسية الفلسطينية فلم يتعد دوره فى سوريا أو القطاع الاضطلاع ببعض الشئون الحياتية اليومية للفلسطينيين مع السلطات الحكومية وتقديم بعض الخدمات للمخيمات الفلسطينية، ولم تشهد هيئات الاتحاد فى مصر وسوريا والقطاع علاقات تنسيقية أو مؤتمرات عامة، بل لم يكن للتجربة فى القطاع دورا سياسيا بارزا[4] ، رغم تواكبها مع منح عبد الناصر قطاع غزة نظاما تشريعيا خاصا فى ٩ مارس ١٩٦٢ يعطى للقطاع نوعا من الاستقلال الداخلى [5].

---

(١) ى. د. ديمتريف وآخرون، مرجع *سابق*، ص ١٦.

(٢) أسعد عبد الرحمن، مرجع *سابق*، ص ٦٤.

(٣) فيصل حورانى، مرجع *سابق*، ص ١٩.

(٤) خيرية قاسمية، مرجع *سابق*، ص ١٢٦.

(٥) أحمد شاهين، مرجع *سابق*، ص ٥٣.

٣ - **فوج التحرير الفلسطيني** : تبنت حكومة العراق -عبد الكريم قاسم- هذه التجربة لإحداث تنظيم فلسطيني عسكرى فى مارس ١٩٦٠ للفلسطينيين سواء المقيمين فى العراق أو قطاع غزة أولبنان ودول الخليج بقيادة عراقية لتنظيم عملية التطوع وإلحاق الضباط بالمعاهد العسكرية العراقية. ولم تزد مهمات الفوج عن المشاركة فى الاستعراضات[١] أثناء زيارات الوفود العربية إلى العراق والتدريب فى معسكر الرشيد ببغداد، ثم الحق هذا الفوج بالجيش العراقى فى أعقاب ثورة ١٤ رمضان عام ١٩٦٣ ثم تم تسريح العدد الكبير منهم بناء على طلبهم والتحق عدد كبير منهم بجيش التحرير الفلسطينى[٢] وكان للهيئة العربية العليا دورا فى الترويج لهذا الفوج[٣] وارتكز توجه الفلسطينيين لهذا الفوج على اعتباره نواة لحركة مسلحة فلسطينية تأخذ دورا طليعيا فى معركة التحرير[٤]

٤ - **حركة القوميين العرب "اقليم فلسطين"** : أنشات الحركة اقليم فلسطين عام ١٩٦٠ أسوة بباقى أقاليم الحركة ليضم الساحات الفلسطينية التى تنتظم جميعها تحت قيادة الإقليم الفلسطينى فى الحركة وكان من أبرز تلك الساحات: الأردن ولبنان وسوريا والكويت والعراق ومصر[٥] .

وعقدت الحركة أول مؤتمر قطرى فلسطينى للأعضاء الفلسطينيين فى الحركة عام ١٩٦٢ وحضره مندوبو الساحات المختلفة فى إقليم فلسطين وقرروا فى ختام أعمال المؤتمر استمرار التدريب والإعداد للعمل المسلح وتخزين السلاح والاتصال بالسكان العرب فى فلسطين المحتلة [٦] وظلت الحركة حتى عام ١٩٦٤ متأثرة ببرنامج " الناصرية " السياسى وشددت الحركة على أن النضال لتحرير فلسطين واجب كل الطبقات والفئات

---

(١) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١٢٦.
(٢) عصام سخنينى، " الفلسطينيون فى العراق "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٣، سبتمبر ١٩٧٢، ص ١٠٩.
(٣) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ٧٠.
(٤) *المرجع السابق*، ص ٧١.
(٥) *المرجع السابق*، ص ٨٦.
(٦) *المرجع السابق*، ص ٨٧.

الاجتماعية[1] وبدأت تنمو فى أوساط الحركة عملية فصل بين موضوع تحرير فلسطين باعتباره أمرا عاجلا وموضوع الوحدة العربية الذى يحتاج إلى وقت طويل[2] .

٥ - **حزب البعث العربى الاشتراكى :** شكل الفلسطينيون عنصرا نشطا فى هذا الحزب، وفى أغسطس ١٩٦٠ صدر عن المؤتمر القومى الرابع له توصية بشأن فلسطين دعت فيها إلى " تأليف جبهة شعبية تضم كافة التنظيمات الفلسطينية فى الأقطار العربية مستقلة عن الحكومات" .

وعقد فى بيروت عام ١٩٦٢ مؤتمر بمبادرة من القيادة القومية للحزب ضم ممثلين عن الفلسطينيين فى تنظيمات الحزب بهدف " تمكين عرب فلسطين من إقامة الكيان الفلسطينى" .

وتطور موقف الحزب من الكيان الفلسطينى إثر وصول الحزب إلى السلطة فى كل من سوريا والعراق عام ١٩٦٣ فأوصى المؤتمر القومى السادس للحزب بضرورة " اعتماد عرب فلسطين كأداة أولى فى تحرير فلسطين " وأقر تنفيذ فكرة " جبهة تحرير فلسطين " وقدم البعث العراقى مشروعا إلى الجامعة العربية فى سبتمبر ١٩٦٣ لإبراز الكيان الفلسطينى[3].

وتبنى الفرع الفلسطينى فى حزب البعث فى بياناته تعابير ونداءات جديدة ذات دلالات واضحة تؤكد الخصوصية الفلسطينية والدور الفلسطينى الكفاحى المتميز والهوية الفلسطينية[4] .

٦ - **الاتحاد العام لطلبة فلسطين :** تأسست خلال الخمسينيات عدة روابط طلابية فلسطينية كان من أهمها رابطة الطلبة الفلسطينيين فى القاهرة التى

---

(١) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية (١٩٤٧ - ١٩٨٧) نظرة عامة فى *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، دراسات الحضارة*، ط ١ (بيروت: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ٩١٢.

(٢) فايز سارة، " الاتجاهات السياسية العربية وقضية فلسطين "، *مجلة الوحدة*، ع ٤٤، مايو ١٩٨٨، ص ٤٣.

(٣) أسعد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٦٥، فايز سارة، *مرجع سابق*، ٤١ - ٤٢.

(٤) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية *فى الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، الدراسات الخاصة، المجلد الخامس، دراسات القضية الفلسطينية*، ط ١ (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ١٧٢.

تأسست عام ١٩٥١ ورابطة فى الاسكندرية وأخرى فى دمشق ورابطة فى بيروت [١] تولى طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة - قيادة الرابطة فى القاهرة ما بين عامى ١٩٥٢، ١٩٥٦ وهو ياسر عرفات وكان من أبرز القيادات الطلابية معه أيضا صلاح خلف (أبو اياد). وساهمت الحركة الطلابية فى هذه المرحلة فى إرساء مفاهيم عمل فلسطينية وتكوين شخصية متميزة وهيئات كيانية محدودة، ساعدت فى تشكيل النواة الأولى لحركة فتح[٢] وعقد فى القاهرة المؤتمر الوطنى الأول لروابط الطلاب الفلسطينية فى ٢٩ نوفمبر ١٩٥٩ ؛ حيث أعلن المؤتمرون عن تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين كمنظمة طلابية تسعى لضم جميع الطلبة الفلسطينيين فى الوطن العربى [٣] كانت بذلك أول مؤسسة كيانية علنية للشعب الفلسطيني، وأول المؤسسات الفلسطينية التى تقوم على الانتخاب المباشر[٤] . ولم يكن الاتحاد منظمة نقابية فحسب بل حركة سياسية نص دستورها التأسيسى على اعتبارها نواة لتنظيم شعبى فلسطيني يعمل من أجل العودة للوطن السليب بجميع الوسائل التى تخولها مواد دستور الاتحاد.

ولعب الاتحاد دورا هاما فى تعبئة الطاقات والفعاليات السياسية الفلسطينية وقدم جهودا حثيثة فى مجال طرح القضية على الصعيد الطلابى والرأى العام العالمى [٥] .

واستمد الاتحاد أهميته - فى الستينيات - إثر تأسيسه ليس فقط من خلال إفرازه لعدد من القادة السياسيين الفلسطينيين الذين تصدروا الحركة الوطنية الفلسطينية، بل كذلك من اعتباره أحد مقومات الشخصية الوطنية الفلسطينية ودعامة من دعامات بنائها[٦] .

٧ - **حركة الأرض** : أعلن عن قيام هذه الحركة بالأراضى الفلسطينية المحتلة فى أبريل عام ١٩٥٩ لتنظيم العرب الفلسطينيين تحت الاحتلال

---

(١) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ٦٠.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٦١.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٦٠.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٥٩.

(٥) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١٢٥.

(٦) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ٥٨.

ومثلت الحركة جزءا من الحركة السياسية العامة للشعب الفلسطيني وأصدر صحيفة باسم " الأرض " وحاولوا دون جدوى الحصول على ترخيص لها ولم تسمح السلطات الإسرائيلية بتأسيس الحركة والتي توقف نشاطها ع ١٩٦٥[١] .

خصائص عامة لمرحلة ١٩٤٨ – ١٩٦٤ :

يتضح من هذا الفصل أن هذه المرحلة بدأت بردود فعل على صدمه حرب ١٩٤٨، سعت لتحريك القوة العربية بهدف تحرير فلسطين تحت شعـ أن الوحدة العربية هي الطريق لتحرير فلسطين [٢] وهى ما يطلق عليه أحد الباحثين بأنها مرحلة " المواجهة بالوكالة "، أى تلك المرحلة التى أوكلت فيه مهمة الدفاع عن القضية الفلسطينية وانتزاع حقوق الشعب الفلسطينى إلـ الأنظمة العربية، ويرى أنها امتدت أيضا حتى عام ١٩٦٧، خاصة أ الفلسطينيين لم يكن يسمح لهم بحرية العمل ضد اسرائيل انطلاقا من الأقطار التى كانوا يقيمون فيها، بالرغم من شعارات الكفاح من أجل فلسطين التـ رفعتها الأنظمة العربية كلها، وإن كانت لم تمارس ضد اسرائيل فعليا سوى التهديدات اللفظية والحملات الدبلوماسية وإعلانات التنسيق والحشد[٣] ، إلا أنه يلاحظ أن هذه المرحلة بطبيعتها كانت مرحلة مد قومي ظل التوجه فيه نحو العروبة كاختيار استراتيجي ومصيرى ينمو فى ظله العمل الفلسطينى الذى يبحث عن الطريق لتحرير فلسطين وانتهت هذه المرحلة إلى سمتين رئيسيتين :

الأولى – برزت قيادة جديدة نشأت مع ارتفاع نسبة التعليم بين الشباب العربى الفلسطينى والتفكك التدريجى للبيئة الاجتماعية والتقليدية وتراجع مكانة قيادتها – التقليدية أيضا – والتى تزعمت الحركة السياسية حتى عام ١٩٤٨ بحكم المكانة الاجتماعية أو الثروة [٤] بالإضافة إلى تصاعد سعى هذه القيادة الجديدة نحو العمل الفلسطينى لتحرير فلسطين بأيدى أبنائها.

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٦٣ – ٦٨.

(٢) عصام سخنيني، "الكيان الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤"، *مرجع سابق*، ص ٤٧.

(٣) أسامة الغزالى حرب، "الطريق نحو القطر الفلسطينى من المواجهة بالوكالة إلى الانتفاضة"، *جريدة الحياة* (لندن)، ٢٩ سبتمبر ١٩٩٣، ص ١٩.

(٤) خيرية قاسمية، *مرجع سابق*، ص ١١٧.

الثانيـة – تصـاعد المـد النـاصرى الـذى عـبر عنـه خـالد الحسـن بأنـه "[1] بظهور زعامة عبد الناصر تحول كل الفلسـطينيين إلـى عبـد النـاصر بعـد أن كانوا يميلون إلى الإخوان المسلمين فى غزة والقاهرة " خاصـة أن هـذا المـد ترافق مع انتصار ثورة الجزائـر كنمـوذج للنجـاح الوطنـى فـى مواجهـة قـوة استعمارية. وبدأت الحركة الوطنية الفلسطينية بذلك تستعيد تجميـع قواهـا فـى ظل قوى عربية مساندة لها.

(١) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، مرجع *سابق*، ص ٩٨٣.

الفصل الثانى
نشأة منظمة التحرير الفلسطينية

الجامعة العربية والكيان الفلسطيني :

تقدمت وزارة الخارجية المصرية بتوصية لمجلس جامعة الدول العربية في مارس ١٩٥٩ من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطيني، ووافق المجلس في دورته الحادية والثلاثين في ٩ مارس – بناء على هذه التوصية – على قرارات تتعلق بالشعب الفلسطيني بعد بحث مجلس الجامعة – للمرة الأولى – لموضوع " إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه شعبا موحدا لا مجرد لاجئين... بواسطة ممثلين يختارهم " ودعت قرارات المجلس إلى إنشاء " جيش فلسطين في الدول العربية المضيفة"(١) .

وتواكبت هذه الدعوة مع إنشاء الاتحاد القومي الفلسطيني في مصر وغزة وسوريا ودعوة عبد الناصر لإنشاء كيان فلسطيني بغرض " مواجهة نشاط اسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية وإضاعة حقوق شعب فلسطين "(٢) وأعادت مصر تقديم مذكرة للجامعة العربية إزاء عدم تنفيذ التوصيات الخاصة بالكيان الفلسطيني وطالبت بإبراز الشخصية الفلسطينية وذلك خلال اجتماع مجلس الجامعة بشتورا في أغسطس ١٩٦٠(٣) .

وحددت لجنة الخبراء التابعة لجامعة الدول العربية في يوليو ١٩٦٢ شكلا للكيان الفلسطيني يقوم على أساس الدعوة إلى مجلس وطني يضم التجمعات الفلسطينية ينبثق عنه جبهة وطنية لقيادة الشعب الفلسطيني يكون لها اختصاصات عسكرية وسياسية وتنظيمية وإعلامية ومالية إلا أن معارضة الأردن حالت دون تقدم الجامعة بالمشروع إلى مجلس الجامعة بالإضافة إلى الخلافات بين بعض الدول العربية(٤) .

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٦٧.

(٢) عصام سخنيني، " الكيان الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٤٩.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ٦٧.

(٤) عدنان حسين، " م. ت. ف. في يوبيلها الفضي : المرحلة الأولى للتنظيم المستقل (١٩٥٩ – ١٩٦٧) " *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٩٥، يوليو ١٩٨٩، ص ٥.

إثر وفاة أحمد حلمي رئيس حكومة عموم فلسطين وممثل فلسطين لدى الجامعة العربية بحثت الدورة الأربعون لمجلس الجامعة في ١٥ سبتمبر تعيين ممثل آخر لفلسطين، واختار المجلس أحمد الشقيرى[1] لهذا المنصب رغم معارضة الأردن والسعودية لذلك وصدر قرار المجلس رقم ١٩٣٣ باختيار " السيد أحمد الشقيرى مندوبا لفلسطين لدى مجلس جامعة الدول العربية وذلك طبقا لملحق ميثاق الجامعة الخاص بفلسطين وإلى أن يتمكن الشعب الفلسطيني من اختيار ممثليه " ودعا القرار الشقيرى لزيارة الدول العربية من أجل بحث القضية الفلسطينية من جميع جوانبها والوسائل التى تؤدى إلى رفعها إلى ميدان الحركة والنشاط وأكد نفس القرار على :

١ – أن الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي فى فلسطين وأن من حقه أن يسترد وطنه ويقرر مصيره ويمارس حقوقه الوطنية الكاملة.

٢ – أن الوقت قد حان ليتولى أهل فلسطين أمر قضيتهم وأن من واجب الدول العربية أن تتيح لهم الفرصة لممارسة هذا الحق.

٣ – تأييد المبادئ العامة التى وردت فى مذكرة للعراق[2] والتى دعت إلى إبراز الكيان الفلسطيني بإجراء انتخابات بين الفلسطينيين لتكوين مجلس وطني فلسطيني ينتخب حكومة فلسطينية تقيم علاقات سياسية مع كافة الدول العربية وتنسق معها وتتولى الدعوة لقضية فلسطين وتمثيل شعبها فى المحافل الدولية المختلفة، كما دعت المذكرة إلى وضع خطة عربية لاستعادة فلسطين تشارك فيها الحكومة الفلسطينية وكافة الدول العربية المهتمة بتحرير فلسطين وإقامة جيش التحرير الفلسطيني.

وحدد الشقيرى هدف الكيان الفلسطيني فى أول خطاب له أمام مجلس الجامعة بأن " يصبح أهل فلسطين قوة وطنية عاملة تسهم فى تحرير فلسطين

---

(١) تولي الشقيرى من قبل مدير مكتب الإعلام العربي في واشنطن – وهو أحد المكاتب التى أنشأها موسى العلمى – ثم مديرا لمكتب الإعلام العربى المركزى فى القدس حتى عام ١٩٤٨ ثم عضوا بالبعثة السورية بالأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٠ ثم أمينا عاما مساعدا بالجامعة العربية حتى عام ١٩٥٧ ثم عينته السعودية فى حكومتها وزيرا للدولة لشؤون الأمم المتحدة وسفيرا دائما لديها، وأنهت السعودية عمله إثر خلافه معها فى عام ١٩٦٣] نقلا عن الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول أ. ث.، ط ١ (دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ص ٩٩].

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية ؛ جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٦٧.

" وحمل السلاح لتحريرها بأيدى " القادرين على حمل السلاح من أبناء فلسطين[١] ، وأوضح " أن الكيان الفلسطينى ليس حكومة ولا يمارس سيادة وإنما هو تنظيم للشعب الفلسطينى يتعاون مع جميع الدول العربية ويهدف إلى تعبئة طاقات الشعب الفلسطينى عسكريا وسياسيا وإعلاميا فى معركة فلسطينية"[٢] وقام الشقيرى بتسهيلات من الحكومة المصرية بزيارة عمان ودمشق وبيروت وقطاع غزة، كما قام بتأليف وفد فلسطينى من ثمانية عشر شخصا لحضور دورة الأمم المتحدة عام ١٩٦٣[٣].

القمة العربية الأولى ١٩٦٤ :

دعا الرئيس عبد الناصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣ إلى عقد مؤتمر للقمة العربية لبحث التهديدات الإسرائيلية بتحويل مياه نهر الأردن، وانعقد المؤتمر بالقاهرة من ١٣ إلى ١٦ يناير ١٩٦٤، وناقشت القمة ضمن مناقشاتها القضية الفلسطينية والكيان الفلسطينى، وقررت القمة ضمن قراراتها أنها اتخذت " القرارات العملية فى ميدان تنظيم الشعب الفلسطينى وتمكينه من القيام بدوره فى تحرير وطنه وتقرير مصيره "[٤] .

وقررت القمة " تخويل السيد أحمد الشقيرى، ممثل فلسطين فى الجامعة العربية، بأن يتابع اتصالاته بالدول الأعضاء فى الجامعة وشعب فلسطين

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٦٨.

(٢) سميح عبد الحافظ موسى، مرجع *سابق*، ص ٧٠.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٦٩.

(٤) *المرجع السابق*.

حيثما وجد ليبحث معهم الطريقة المثلى لتنظيم شعب فلسطين وذلك تمهيدا لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بهذا التنظيم "[١] .

اتصالات الشقيرى :

بدأ الشقيرى اتصالاته إثر انتهاء القمة العربية فعقد أجتماعا مع وفد يمثل اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي الفلسطيني والمجلس التشريعي فى قطاع غزة[٢] واجتمع مع الرئيس عبد الناصر الذى أعرب عن تأييده وتشجيعه لجميع الخطوات التى تؤدى إلى قيام الكيان الفلسطينى، كما اجتمع بوزير الخارجية المصرى محمود فوزى وعرض عليه الخطوط العريضة لمشروع الكيان الفلسطيني وجوانبه السياسية والعسكرية والمالية والميثاق القومى الفلسطيني والنظام الأساسى للمنظمة، فلقى استجابة كاملة[٣] ووجه الشقيرى نداء إلى الشعب الفلسطيني فى ٤ فبراير دعا فيه إلى تنظيم شامل وتعبئة كاملة لكافة فئات الأمة[٤] .

قام الشقيرى بجولة فى الأقطار العربية ما بين ١٩ فبراير وحتى ٥ أبريل ١٩٦٤ شملت الأردن وسوريا والبحرين وقطر والعراق والكويت ولبنان والسودان وعقد خلال هذه الجولة ثلاثين مؤتمرا مع الشعب الفلسطيني والتقى خلالها مع آلاف منهم[٥] ، كما التقى بكبار المسئولين بالدول العربية، عرض الشقيرى على الملك حسين الهيكل العام للكيان الفلسطيني والخطوات التنفيذية اللازمة لإقامته وأذاع من القدس فى ٢٤ فبراير مشروع الميثاق القومى الفلسطينى والنظام الأساسى للمنظمة باسم " منظمة تحرير فلسطين " وأعلن عن انعقاد مؤتمر قومي فلسطيني فى ١٤ مايو ١٩٦٤ فى القدس[٦] مما اثار المناقشات فى الساحة الفلسطينية وقام الشقيرى خلال اتصالاته فى

---

(١) *الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام* ١٩٦٤ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٦) ص ٦.

(٢) عدنان حسين، *مرجع سابق*، ص ٨.

(٣) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ١٠١.

(٤) عدنان حسين، *مرجع سابق*، ص ٨.

(٥) عصام سخنينى، "الكيان الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤"، *مرجع سابق*، ص ٥٥.

(٦) عدنان حسين، *مرجع سابق*، ص ٨.

بيروت بالاتصال المباشر بوفود الفلسطينيين القادمين من مختلف المخيمات والفئات وألقى خطبا عديدة فيهم وأجرى مناقشات معهم ومع قوى المنظمات الفلسطينية سرية وعلنية مثل حركة فتح والقوميين العرب والمنظمات النقابية والمثقفين المستقلين(١) .

حدد الشقيرى مفهوم الكيان الفلسطينى فى إحدى لقاءاته ببيروت فى ٢٧ مارس بأنه سيكون " كيانا ثوريا عسكريا سيقوم على أربع دعائم : الجهاز العسكرى والجهاز التنظيمى والجهاز السياسي والجهاز المالى وأن الجهاز السياسى مهمته خدمة قضية فلسطين على الصعيدين العربى والدولى، خاصة فى نواحى الدعاية والإعلام"(٢) وإن الجهاز العسكرى لتمكين القادرين على حمل السلاح فى خدمة وطنهم، والجهاز التنظيمى يشمل التنظيمات الشعبية، والجهاز المالى يشتمل على الصندوق القومى الفلسطينى(٣) وقررت لجنة متابعة قرارات القمة العربية فى ١٦ إبريل إثر استماعها لتقرير الشقيرى عن اتصالاته أن ينعقد المؤتمر القومى الفلسطينى فى ٢٨ مايو ١٩٦٤(٤) .

إعلان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية :

شكل الشقيرى لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر الوطنى الفلسطينى الأول وتم اختيار الأعضاء – وليس انتخابهم – من خلال لجان تحضيرية معينة من قبل وتحت إشراف الشقيرى فى كل بلد يتجمع فيه الفلسطينيون، وقامت هذه اللجان بتسمية المرشحين لعضوية المؤتمر، ثم قامت لجنة تحضيرية مركزية معينة أيضا بتنسيق الأسماء المرشحة وأعدت قائمة نهائية ضمت مندوبين عن التجمعات الفلسطينية المختلفة، كما قام الشقيرى بضم الفلسطينيين الأعضاء السابقين بمجالس النواب والأعيان والوزارات الأردنية ومجالس البلديات والقرى(٥) وانعقد المؤتمر فى ٢٨ مايو ١٩٦٤ فى القدس

(١) عصام سخنينى، "الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤"، *مرجع سابق*، ص ٥٥.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٨٠.

(٣) عصام سخنينى، "الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤"، *مرجع سابق*، ص ٥٧.

(٤) عدنان حسين، *مرجع سابق*، ص ٨.

(٥) فيصل حورانى، *مرجع سابق*، ص ٢٨.

بحضور الملك حسين ومشاركة وزراء خارجية كل الدول العربية - عدا السعودية التى قاطعت المؤتمر[١] - وصدر عن المؤتمر إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتماد الميثاق القومى للمنظمة والمصادقة على النظام الأساسى واللائحة الداخلية للمجلس الوطنى "[٢] وانتخاب عبد المجيد شومان رئيسا لمجلس إدارة الصندوق القومى وعضوا فى اللجنة التنفيذية. وأصدر المؤتمر عدة قرارات عسكرية وسياسية ومالية وإعلامية. وأعلن الشقيرى فى الجلسة الختامية للمؤتمر فى ٢ يونيو ١٩٦٤ قيام منظمة التحرير الفلسطينية " ممثلة للشعب الفلسطينى وقائده لكفاحه من أجل تحرير وطنه"[٣] .

وعقدت اللجنة التنفيذية - والتى سماها رئيس المنظمة - أول اجتماع لها فى القدس فى ٢٥ أغسطس وبدأت مسيرة العمل الفلسطينى بقيادة المنظمة[٤].

موقف المنظمات الفلسطينية من إعلان قيام المنظمة :

أثارت اتصالات الشقيرى لعقد المؤتمر الوطنى ثم الإعلان عن قيام المنظمة ردود فعل لدى المنظمات الفلسطينية المختلفة، وبالرغم من مشاركة بعض قيادات هذه المنظمات فى المجلس الوطنى الأول إلا أن الشقيرى أكد "أن المشاركين فى المؤتمر شاركوا بصفتهم الشخصية وليس بصفتهم التنظيمية"[٥] .

كانت رؤية الشقيرى لهذه المنظمة، فى إطار خطته لإنشاء المنظمة " تقوم على تجميع كل القوى الفلسطينية من منظمات وفئات داخل إطار منظمة التحرير الفلسطينية، بحيث يقوم التنظيم الثورى الواحد والذى توضع تحت خدمته كافة طاقات المنظمة السياسية والعسكرية والإعلامية والمالية،

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها : تأسيسها : مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٧٤.

(٢) سيتناول الباحث هذا المؤتمر ووثائقه تفصيلا ضمن فصل يضم المجلس الوطنى الفلسطينى ودوراته العشرين.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٧٦.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٧٨.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٧٧.

وبالنسبة للمنظمات السرية التى يقوم تركيبها على أساس الخلايا والاحتفاظ بالعناصر تحت الأرض، فإن قادتها يمكن أن يلتقوا داخل إطار المنظمة مع بقاء تنظيماتهم سرية وبذا يتحقق التنسيق وترسم الخطط المشتركة مع الحفاظ على الأمن وسلامة العناصر[١] . وواجهت المنظمة كرد فعل لإعلان تأسيسها نوعين من ردود الفعل :

الأول – مؤيد لقيام المنظمة بما يشكل تعبيرا عن الطموح العميق لإعادة جمع شتات الشعب الفلسطينى والتعبير عن شخصيتهم وإبراز كيانه الوطنى.

الثانى – انتقادات متعددة الأشكال والدوافع[٢] .

وبرزت مواقف هذه المنظمات تجاه المنظمة على النحو التالى :

١ – **الهيئة العربية العليا** : عارضت الهيئة إعلان الكيان الفلسطينى انطلاقا من اعتبار الحاج أمين الحسينى نفسه بمثابة الزعيم التاريخى للشعب الفلسطينى وأنه الأحق برئاسة الكيان الفلسطينى الذى لا داعى له – فى رؤية الهيئة – فى وجود الهيئة وحاول الشقيرى استمالتها دون جدوى إلى حد أنه عرض على الحسينى رئاسة المجلس الوطنى[٣] .

٢ – **حركة فتح** : عبرت عن رأيها من خلال مجلتها " فلسطيننا " ودعت أن يكون الكيان ثوريا وذا مضمون ثورى ومرتكز للثورة المسلحة وليس بديلا لها وأن يكون التنظيم العسكرى أساسا للكيان الفلسطينى[٤] .

وأكدت موقفها بشكل تطبيقى عندما انتهجت الكفاح المسلح بعد أشهر قليلة من إعلان قيام المنظمة ودعتها فى بيان لفتح وزع على أعضاء المجلس الوطنى فى دورته الثانية بالقاهرة – مايو ١٩٦٥ – إلى سلوك درب " العاصفة " الجناح العسكرى لفتح، كما دعت فى مذكرة لمؤتمر القمة العربى الثالث بالدار البيضاء – سبتمبر ١٩٦٥ – إلى استعداد فتح للتعاون مع المنظمة شريطة إبقاء القيادة بيد الشعب الفلسطينى[٥] ووصفت المنظمة بأنها "

---

(١) فواز حامد حسين الشرقاوى، " حركة التحرير الفلسطينى فتح ١٩٦٥ - ١٩٧١ "، *رسالة ماجستير*، غير منشورة (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٧٤) ص ٢٢٧.

(٢) فيصل حورانى، *مرجع سابق*، ص ١٢٤.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٨٤.

(٤) عصام سخنينى، " الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ - ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٥٥.

(٥) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ١١٥.

وليدة مؤتمر القمة سترث دمه ولحمه وسوف تنعكس عليها طبيعة التناقضات الخاصة بهذه المؤتمرات"[١] .

٣ – **حزب البعث** : كان موقف شعبة فلسطين بحزب البعث في لبنان أن المنظمة ليست الأداة النضالية التي تستطيع أن تتحمل أعباء معركة تحرير فلسطين، بينما قدمت حكومة حزب البعث في سوريا تسهيلات ملموسة للمنظمة وفي طليعتها تشكيل وحدات عسكرية فلسطينية، وافتتاح مكتب رسمي للمنظمة في دمشق[٢] .

٤ – **حركة القوميين العرب** : دعت في بيان مشترك مع جبهة التحرير الفلسطينية واتحاد طلاب فلسطين والشباب العربي الفلسطيني في لبنان إلى انتخابات حرة ينبثق عنها الكيان الفلسطيني وهي نفس الفكرة التي دعت إليها الهيئة العربية العليا لفلسطين في بيان لها[٣] .

٥ – **الاتحاد العام لطلبة فلسطين** : قرر إثر انتهاء مؤتمره العام في غزة في نهاية عام ١٩٦٤ اعتبار الاتحاد قاعدة من قواعد المنظمة واتخذ نفس القرار الاتحاد العام لعمال فلسطين في مؤتمره الأول في غزة في إبريل ١٩٦٥[٤] .

٦ – **حزب التحرير الإسلامي** : عبر عن رفضه للكيان الفلسطيني[٥] استنادا إلى ضرورة قيام الدولة الإسلامية أولا ثم الشروع في الجهاد[٦] .

موقف الدول العربية من إعلان قيام المنظمة :

سعى أحمد الشقيري لإنشاء الكيان الفلسطيني بالرغم من أنه لم يكن مخولا بذلك من القمة العربية مما أثار مواقف مختلفة للدول العربية[٧] سواء منفردة أو من خلال مؤتمرات القمة العربية.

---

(١) فواز حامد حسين الشرقاوي، *مرجع سابق*، ص ٣٩٢.

(٢) عيسى الشعيبي، *مرجع سابق*، ص ١١٤ – ١١٥.

(٣) عصام سخنيني، " الكيان الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٥٦.

(٤) عيسى الشعيبي، *مرجع سابق*، ص ١١٦.

(٥) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٨٥.

(٦) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٧٤.

(٧) *المرجع السابق*، ص ٧٠ – ٧١.

١ - مصر : كانت مصر - الجمهورية العربية المتحدة وقتها - عند تأسيس المنظمة من أكثر الدول العربية تأييدا لقيام المنظمة ووصف الشقيرى ذلك بقوله أنه " لولا الجمهورية العربية المتحدة ولولا الرئيس عبد الناصر بالذات لما قامت منظمة التحرير الفلسطينية " ؛ حيث قدمت مصر كل التسهيلات اللازمة لقيام المنظمة وأبدى الرئيس عبد الناصر فى افتتاحه الدورة الثانية للمجلس الوطنى فى ٣١ مايو ١٩٦٥ بالقاهرة استعداد مصر لتقديم كل شئ لدعم المنظمة وكان أبرز الإسهامات إقامة جيش التحرير الفلسطينى فى قطاع غزة وتخصيص إذاعة من القاهرة مكنت للشقيرى مخاطبة العرب والفلسطينيين(١) مما ساعد المنظمة فى المضى نحو بناء كيانها دون التوقف مستفيدة من دعم مصر والقوى " الناصرية الفلسطينية " فتم تشكيل كتائب جيش التحرير أيضا فى سوريا والعراق وافتتحت مزيدا من المكاتب فى مختلف العواصم العربية وعددا من العواصم الأجنبية(٢) . وأصدر الرئيس عبد الناصر قرارا جمهوريا فى مطلع ١٩٦٥ بحل الاتحاد القومى العربى الفلسطينى بقطاع غزة وتسليم مهامه لمنظمة التحرير الفلسطينية لتصبح هى التنظيم القومى للفلسطينيين فى القطاع(٣) .

وكانت رؤية عبد الناصر للمنظمة تمثل دعما لها باعتبارها فى رأيه "نتيجة هامة من نتائج العمل العربى الموحد " فى مواجهة " قوى الاستعمار والصهيونية " التى كانت تعتقد أن تصفية شعب فلسطين هى الطريق نحو تصفية شعب فلسطين، إلا أن قيام منظمة التحرير الفلسطينية أتى ليثبت عجز تلك القوى عن تصفية الشعب الفلسطينى، ومن خلال منظمة التحرير أصبح ممكنا إحياء وجود شعب فلسطين وفى ذلك إحياء للقضية كلها(٤) .

---

(١) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ٢٠١.

(٢) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ١١٦.

(٣) حل الاتحاد القومى الفلسطينى بقطاع غزة "، جريدة *أخبار فلسطين* (غزة) ع ٩٩، ١٥ فبراير ١٩٦٥، ص ٤.

(٤) عبد الغفار شكر، " عبد الناصر وقضية فلسطين "، *مجلة اليقظة العربية* (القاهرة)، ع ٢ أبريل ١٩٨٥، ص ٣٤.

وعبر الشقيرى - فى السبعينيات - برأى مخالف عن موقف مصر إذ ذكر أن " الجمهورية العربية المتحدة تريد الكيان - الفلسطينى - منبرا إعلاميا بمعنى أن يكون له دور دبلوماسى على الصعيدين العربى والدولى"[١] والباحث يرجع ذلك إلى اختلاف ظروف إصدار هذا الرأى فى السبعينيات بعد استقالة الشقيرى ودعم مصر لقيادة المقاومة الفلسطينية من بعده.

٢ - **الأردن** : عانت المنظمة منذ التفكير فى عقد المؤتمر الوطنى الأول من الخلافات مع الأردن الذى ظل يخشى من قيام عمل فلسطينى مستقل ينازعه الصفة التمثيلية للفلسطينيين، بينما كان الشقيرى يؤكد أن المنظمة لا تستهدف سلخ الضفة الغربية عن الأردن وأنه حين يتم التحرير يمكن للفلسطينيين أن يقرروا باختيارهم الحر مصيرهم ومستقبلهم السياسى فى دولة مستقلة أو الاتحاد مع أية دولة عربية[٢] .

٣ - **المملكة العربية السعودية** : عبرت عن تحفظها - لا معارضتها للكيان - على طريقة بناء هذا الكيان والتى تمت على أساس الاختيار دون الانتخاب[٣] .

٤ - **لبنان** : أبدى موافقته على قيام المنظمة ككيان سياسى إلا أنه لم يقبل أن يتعدى دورها ذ لك لتمارس مهام عسكرية فى صور تدريب الفلسطينيين فى لبنان عسكريا[٤] .

٥- مؤتمر القمة العربى الثانى (٥ - ١١ سبتمبر ١٩٦٤ بالاسكندرية):
أثيرت مناقشات حول قيام الشقيرى بتأسيس المنظمة دون أن يكون مخولا من القمة الأولى بذلك وأبدت السعودية تحفظاتها حول طريقة التأسيس وأوضح الشقيرى أن ظروف الشعب الفلسطينى هى التى تحكمت فى إنشاء هذا الكيان فاستجاب الملك فيصل وسحب تحفظات السعودية[٥] خاصة مع تدخل الرئيسين عبد الناصر والجزائرى أحمد بن بيلا ووافق المؤتمر على الاعتراف بالمنظمة وعومل الشقيرى كرئيس لها وليس كممثل فلسطين فى الجامعة العربية ووافقت القمة على قرار المنظمة بإنشاء جيش التحرير

---

(١) عصام سخنينى، " الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ - ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٥٣.
(٢) فواز حامد حسين الشرقاوى، *مرجع سابق*، ص ٣٨٥.
(٣) *المرجع السابق*، ص ٣٨٦.
(٤) *المرجع السابق*.
(٥) *المرجع السابق*، ص ٣٨٦.

الفلسطيني الذى باشرت المنظمة تشكيله مع نهاية عام ١٩٦٤ فى قطاع غزة[١] وخصصت القمة للمنظمة ميزانية سنوية قدرها مليون دينار أردنى تسهم فيها الدول العربية بحصص معينة دعما للكيان الفلسطيني[٢] .

٦ – مؤتمر القمة العربى الثالث بالدار البيضاء سبتمبر ١٩٦٥ : طالب الشقيرى فى هذا المؤتمر بتكوين كتائب جيش التحرير الفلسطيني فى الأردن ولبنان وبتسهيل تطبيق قانون التجنيد الإجبارى على الفلسطينيين فى الوطن العربى بعد تطبيقه في قطاع غزة وبفرض ضريبة التحرير على الفلسطينيين – فى أى موقع – بواقع ٣ إلى ٦ ٪ من دخولهم، كما طالب بتسديد الدول العربية متأخراتها المالية المستحقة للمنظمة ولجيش التحرير الفلسطيني وأكد المؤتمر فى بيانه الختامى اعتزامه تقويتهما[٣] .

موقف الدول غير العربية من إنشاء المنظمة :

لا تشير أى من الدراسات التى أتيحت للباحث لموقف الدول غير العربية من إنشاء المنظمة سوى ما ذكرته إحدى الدراسات من أن الولايات المتحدة الأمريكية شجعت عام ١٩٦٤ على عدم قيام هذه المنظمة ووجهت مذكرة لبعض الدول العربية " للتحذير " من قيام المنظمة و " وعدت " بتسوية القضية الفلسطينية من خلال الأمم المتحدة ويرجع ذلك، فى جانب منه، إلى موقف الشقيرى المعادى للولايات المتحدة عندما كان ممثلا لسوريا فى الأمم المتحدة[٤] .

ويتضح مما سبق أن إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية قد مثل تمكن المجلس الوطنى الأول من تكريس لمفهوم الكيانية الفلسطينية وتجسيده كواقع عملى، وإن كانت المنظمات الفلسطينية – وقتها – قد دعت إلى تثوير هذا الكيان ولم تعارضه[٥] – بمعنى الوقوف ضده أو محاربته ودعت إلى تحويل المنظمة لحزب سياسى ثورى أو حركة فدائية مسلحة ومضت المنظمة فى ترسيخ بنائها المؤسسى مغايرة بذلك هذه الدعوات واستطاعت أن

---

(١) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٨٢.

(٢) فواز حسين الشرقاوى، *مرجع سابق*، ص ٣٨٨.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٣٨٨ – ٣٩٨.

(٤) محمد السيد سليم ، السياسة في الخارجية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فى بهجت قرنى وعلى الدين هلال، *السياسات الخارجية للدول العربية*، ترجمة جابر سعيد عوض (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٤) ص ٤٦٤ نقلا عن : أحمد الشقيرى، من القمة إلى الهزيمة، ص ٩٣، ١١٨، ١٢٢.

(٥) سميح شبيب، " اتجاهات التجديد الفلسطيني "، *جريدة سفير* (بيروت) ٤ أغسطس ١٩٩٤، ص ١٥.

تتجز من خلال فترة قصيرة تالية بناء هذا الكيان المؤسسى المعترف به عربيا[1] فمسالة التمثيل وإبراز الهوية قد مثلتها المنظمة – فى هذه المرحلة – بقيادة الشقيرى واستمرت حتى يونية ١٩٦٧ وكانت بحماية القرار العربى[2]

وطرحت المنظمة نفسها كإطار عريض جبهوى ينضوى تحت لوائه كل الفلسطينيين دون أن تجد فى التعدد العقائدى والفكرى عائقا لعملية التحرير ولم تتقبل فكرة الانضمام إليها بشكل تنظيمى وإنما بشكل فردى [3] وكان قيام المنظمة فى إطار الرسمية العربية وبترحيب منها استجابة عملية لحالة قائمة فى الواقع الفلسطينى [4] ذاته مثلت المنظمة فى هذه المرحلة الشرعية السياسية على النحو الذى أقره النظام الإقليمى العربى فى عقد الستينيات ؛ فلم تقدم بالتالى سوى الحد الأدنى من المساهمة فى تطور الهوية الفلسطينية ولم تكتسب الشرعية الشعبية الكاملة فى حين مثلت حركة المقاومة – وقتها – " النزوع المكافح القاعدى " المعتمد على الذات والخارج عن الأطر القانونية فقدم إطار المنظمة الكيان الفلسطينى بينما جسد إطار المقاومة الهوية الفلسطينية[5] .

منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ – يونيو ١٩٦٧ :

قامت المنظمة عام ١٩٦٤ على ركنين أساسيين أحدهما فلسطينى تمثل بتوافق شعب فلسطين على إقامة كيانه والآخر عربى تمثل بتوافق الحكومات العربية على الاعتراف بهذا الكيان ودعمه.

وكان من معالم هذه الفكرة إنشاء مقر المنظمة فى القدس وتأسيس الدوائر وفتح المكاتب فى العواصم العربية وقيام جيش التحرير الفلسطينى وقيام التنظيم الشعبى وأثمر جهد رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية الأولى

---

(١) عيسى الشعيبى، *مرجع سابق*، ص ١١٤.

(٢) أحمد سيف، " فى حديث لشؤون فلسطينية : خليل الوزير، يقيم مختلف مراحل النضال الفلسطينى "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٥٢ – ١٥٣، نوفمبر ديسمبر ١٩٨٥، ص ١٥.

(٣) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص٢٠٢.

(٤) السيد محمد عوض عثمان، *مرجع سابق*، ص ٧٨.

(٥) يزيد صايغ، "الهوية والشرعية فى السياسة الفلسطينية؛ الأسس الاستراتيجية نضالية جديدة" *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٧٦ – ١٧٧، نوفمبر ديسمبر ١٩٨٧، ص ٧.

والعاملون بالمنظمة والذين تفرغوا للعمل بها عن بناء هيكل على أسس متينة وتشييد مؤسساتها وأهمها المجلس الوطني ومجلس إدارة الصندوق القومي.(١)

واقتصرت اهتمامات المرحلة الأولى على المسائل المتعلقة مباشرة بمتطلبات النضال السياسي والعسكري والنشاطات التعبوية التي تخدم هذه الاهتمامات (٢) ويرجع ذلك أساسا إلى أن المنظمة كانت بمثابة تنظيم معنوي منع من ممارسة سلطة شرعية كافية فوق الفلسطينيين خوفا من أن ينتزع من الحكومات المضيفة للفلسطينيين سلطانها عليهم – كما يرى أنيس صايغ(٣) – إلا أن المنظمة بقيادة الشقيري نجحت في أن تحتفظ بوجودها، استمرت واستقطبت اهتمام القوى الفلسطينية وإن تحولت دورات المجلس الوطني الثلاث – في فترة الشقيري – في أقل تقدير إلى ندوات واسعة للعمل السياسي إلا أن وجود المنظمة ذاته (٤) والأنشطة التي حفزتها، أسهمت في زيادة وزن العمل الوطني الفلسطيني.

ونجح الشقيري في تطوير مكانة المنظمة – بالاعتماد أساسا على دعم مصر – وتغيير صورتها في العالم العربي وأوساط الرأي العام الفلسطيني واستطاع أن يبقي على المنظمة في منأى عن التقلبات العربية بعدم التدخل

---

(١) أحمد صدقي الدجاني، *عن شعب فلسطين العربي : منظمته، ميثاقه، مشكلاته* (القاهرة : دار المستقبل العربي، ١٩٨٦) ص ٨ – ١٠.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٢٢٦.

(٣) فكتور سحاب، الفكر السياسي الفلسطيني بعد عام ١٩٤٨، الكتابات السياسية الفلسطينية حول قضايا أخرى في *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، دراسات الحضارة*، ط ١، (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ٦٧٥ نقلا عن: أنيس صايغ في *فلسطين والقومية العربية* (بيروت : مركز الأبحاث، ١٩٦٦).

(٤) فيصل حوراني، *مرجع سابق*، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠.

فى الشئون الداخلية العربية [١] وركز الشقيرى على دور المنظمة فى تطوير الشخصية الفلسطينية وبناء كيان حقيقى للشعب الفلسطينى [٢] .

وتعرضت هذه المرحلة بالإضافة إلى الإيجابيات السابقة إلى سمتين أساسيتين هما :

الأولى : سلبيات قيادة الشقيرى.

الثانية : خلافات المنظمة مع الأردن.

أولاً – سلبيات قيادة الشقيرى :

شهدت مرحلة تأسيس المنظمة التأثر بشخصية الشقيرى مؤسسها ورئيسها الأول فكانت نموذجا لمحاولة وضع " الكل فى واحد " دون مراعاة للفوارق النسبية فى الاتجاهات السياسية فشارك ممثلو الاتجاهات المختلفة فى الدورات الثلاث الأولى للمجلس الوطنى بصفاتهم الشخصية لا السياسية وكانت تلك الصيغة انعكاسا لمنهج الشقيرى الذى لم يكن ميالا إلى الحزبية أو التعددية [٣] .

وانعكست شخصية الشقيرى وأسلوبه فى انفراده واستئثاره بالسلطة واستعماله وسائل الإعلام على نحو مركز على ذاته، خاصة مع إهمال البعد التعددى – سياسيا – فى تكوين المنظمة مما أدى إلى نمط سلطوى فى إدارتها وممارساتها الداخلية على نحو عشائرى هيمن على أداء القوى السياسية مما أبقى الكثير من القوى الفلسطينية خارج إطار المنظمة.[٤] ويؤكد الشقيرى هذا المنهج – فيما بعد – بأنه " كان يتخذ عدة قرارات دون الرجوع إلى اللجنة التنفيذية أو المجلس الوطنى الفلسطينى وبأنه لم يكن يكشف لأحد من المسئولين فى المنظمة عن نتائج المفاوضات التى كان يجريها مع

---

(١) حسين حجازى، " سياسات دول الطوق العربية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ – ١٩٨٢ " *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٨٢، مايو ١٩٨٨، ص ٣٣ – ٣٤.

(٢) *اليوميات الفلسطينية : المجلد الثالث عشر من ١ / ١ / ١٩٧١ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧١* (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، أغسطس ١٩٧٢) ص ٢٧٩.

(٣) محمد خالد الأزعر، " التعددية السياسية : نحو رؤية نقدية للبعد الديمقراطى "، *مجلة الدراسات الفلسطينية* (بيروت) ع ٢٠، خريف ١٩٩٤، ص ٢٦.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٢٧.

الزعماء العرب والأجانب"[1] ، وظهرت انتقادات داخل المنظمة ضد تصرفات رئيسها وتتالت عدة استقالات من بعض المسئولين بالمنظمة في نهاية عام ١٩٦٥[2] وقال الشقيرى فى محاولة للرد على هذه الانتقادات والاستقالات فاعلن تشكيل مجلس ثورة فى ١٥ ديسمبر ١٩٦٦ وحل اللجنة التنفيذية [3] " ليأخذ على عاتقه - المجلس - إعداد الشعب لخوض معركة التحرير[4] .

وأخذ الشقيرى يقيل العاملين بالمنظمة ممن يشك بولائهم، ونقل شفيق الحوت عضو اللجنة التنفيذية ومدير مكتب المنظمة ببيروت إلى الهند التى لم يكن للمنظمة بها مكتب، ثم تراجع الشقيرى عن مجلس الثورة وأعاد تشكيل اللجنة التنفيذية واستبعد منها الحوت[5] .

وظل غياب الديمقراطية فى ممارسات الشقيرى قاسما مشتركا استندت إليه شكاوى وبيانات معظم المعارضين " لنهج الشقيرى المتفرد " فى اتخاذ القرارات[6] .

وكان مفهوم العمل السياسى لدى قيادة الشقيرى يتسم " بالوجاهة " السياسية أكثر منه أهتماما حقيقيا ومشاركة فعالة من الجماهير التى شكلت أداة لدى القيادة دون مشاركة فعالة منها رغم أن هذه القيادة قامت ببناء المنظمة ومؤسساتها كأساس لتجسيد الكيان الفلسطينى - فحسب - وظل محصورا بأطر رسمية عربية [7] ، خاصة فى الجانب العسكرى فالمشاركة الفلسطينية فى الصراع العسكرى تتمثل فى وحدات من جيش التحرير

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف) منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مسارتها، *مرجع سابق*، ص ٩٣.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٩٤.

(٣) سيتناول الباحث هذا الموضوع تفصيلا ضمن فصل البنية التحتية للمنظمة.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٩٦.

(٥) خيرية قاسمية، المذكرات والسير الذاتية الفلسطينية فى *الموسوعه الفلسطينية، القسم الثانى، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، دراسات الحضارة*، ط ١ (بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠) ص ٨٢٣.

(٦) أسعد عبد الرحمن، " الديمقراطية فى مسيرة الكفاح الفلسطينى "، *مجلة المستقبل العربى* (بيروت) ع ١٩١، يناير ١٩٩٥، ص ٥٣.

(٧) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٢١٨.

الفلسطيني تأتمر بأمر الجيوش العربية النظامية وتحارب إلى جوارها – إن حاربت – فكان النشاط الفدائي بعيدا عن أذهان قيادة المنظمة [١] .

مشاكل تصريحات الشقيرى :

لم ينجح الشقيرى فى التعامل مع الانتقادات الموجهة إليه ولم يسع للحصول على تأييد شعبى راسخ من خلال بناء تنظيم يتبنى أفكاره، ولم ينجح فى إقامة تحالفات راسخة من التنظيمات السياسية أو الفدائية القائمة، وإنما قام على النقيض بدفعها مجتمعة العمل ضــده واكتفى بالاعتماد على تأييد الحكومات العربية[٢] .

ولم ينجح الشقيرى فى أن يجمع بزعامته القوى الفدائية أو السياسية الفلسطينية، وازدادت الانتقادات للتعارض بين أقواله والسلوك الذى يسلكه[٣] فى ادارته للعمل بالمنظمة، خاصة مع استعمال وسائل الإعلام للتركيز على شخص الشقيرى " وكأن النضال من أجل التحرير صار ينحصر فى إبراز الشقيرى ومقاييسه "، كما ذكر مدير عام الدائرة السياسية للمنظمة فى استقالته فى ١٤ فبراير ١٩٦٧، وكانت رؤية عبد النـاصر إزاء الخلافات فى اللجنة التنفيذية فى هذه الفترة – خاصة مع إعلان الشقيرى تشكيل مجلس ثورة – إن الظروف تتطلب مثل هذه التصريحات للشقيرى [٤] .

وانتقدت السعودية تصريحات الشقيرى فى مذكرة لجامعة الدول العربية فى مارس ١٩٦٧ أشارت فيها أنه " دأب على التصريح فى كثير من المناسبات بأنه لم يعد يعترف بمؤتمرات القمة ولا يتقيد بقراراتها متجاهلا أن تكوين المنظمة التى يرأسها لم يكن إلا بقرار من مؤتمرات القمة" [٥] ، إلا أن مجلس جامعة الدول العربية (١٤ – ١٥ مارس ٦٧) أعرب عن تقديره

---

(١) لورى أ. براند، مرجع *سابق*، ص ٣٠.

(٢) فيصل حورانى، مرجع *سابق*، ص ١٢٤ – ١٢٥.

(٣) فيصل حورانى، "الميثاق الوطني موقعه فى سياق تطور الفكر الفلسطيني"، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٩٧، ديسمبر ١٩٧٩، ص ٩.

(٤) شفيق الحوت، *عشرون عاما فى منظمة التحرير الفلسطينية: أحاديث الذكريات (١٩٦٤–١٩٨٤)* (بيروت: دار الاستقلال، ١٩٨٦) ص ٩٧، كان نص حديث عبد الناصر للمؤلف "انتو واخدين على الشقيرى انو بيتكلم كتير، معلش خلوه يتكلم زى ما هو عاوز احنا لازمنا شوية كلام بانتظار تهيئة ظروفنا" .

(٥) *الوثـائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧* (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩) ص ٩٩.

وثقته بالشقيرى رئيس المنظمة، ودعا إلى دعم أجهزة الإعلام العربية لمواقف المنظمة ضد " حملة التشكيك التي تقود بها الأوساط الاستعمارية والصهيونية ضد شعب فلسطين ومنظمته" [١] .

ثانيا – خلافات المنظمة مع الأردن :

لم تكن منظمة التحرير الفلسطينية مستقلة ذاتيا في السنوات الأولى لتأسيسها، بل كانت في حاجة للمناورة بحذر لكي تضمن بقاءها وهو ما نجح الشقيرى في إنجازه حتى لا تكون المنظمة أداة في النزاعات العربية [٢] وكان مدركا لذلك فذكر : " ولدت المنظمة على فراش مؤتمر القمة أسيرة الظروف العربية" [٣] ، إلا أن فترة الشقيرى قد شهدت خلافات ارتكزت أساسا مع الأردن :

بدأ الخلاف مع الأردن إثر بث إذاعة صوت فلسطين الناطقة باسم المنظمة – من القاهرة – تصريحا لمصدر رسمي في المنظمة هاجم فيها وصفى التل رئيس الحكومة الأردنية متهما إياه بعدم تنفيذ أي من برامج المنظمة في الأردن رغم إعلانها تأييد المنظمة ودعمها[٤] ، وإثر انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث – سبتمبر ١٩٦٥ – ذكر الشقيرى من إذاعة المنظمة بالقاهرة أن الحوار داخل القمة ارتكز على مطالب المنظمة من الأردن بالتجنيد الإجباري للفلسطينيين بها وإقامة تنظيم شعبي لهم، خاصة أنهم يمثلون أكثرية الشعب الفلسطيني كما تطالب المنظمة بتحصين القرى الأمامية في مواجهة اسرائيل[٥] .

أثمرت الوساطة العربية في وقف الحملات الإعلامية بين الأردن والمنظمة وقام الشقيرى بزيارة الأردن في نهاية عام ١٩٦٥ دون تحقيق نجاح لهذه الزيارة ثم تصاعدت حملة الأردن ضد المنظمة وطالبت بحلها في

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٠٤ ، ١٠٥.

(٢) برهان غليون، *حول الخيار الديمقراطي : دراسات نقدية* (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، يونيو ١٩٩٤) ص ٢٠٩.

(٣) خيرية قاسمية، *أحمد الشقيرى : زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا* (الكويت : لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيرى، ١٩٨٧) ص ٢٨٩.

(٤) عدنان حسين، *مرجع سابق*، ص ١٢.

(٥) عيسى الشعيبي، *مرجع سابق*، ص ١٢٠.

يونيو ١٩٦٦ وتشكيل منظمة أخرى وفق أسس جديدة ليصبح الكيان الفلسطينى عاملا إيجابيا وتصاعدت الخلافات إثر غارة اسرائيلية على قرية السموع الأردنية فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٦ مما أدى لتظاهرات جماهيرية فى الضفة الغربية للمطالبة بالتسليح للدفاع عن الحدود[١] وحدد الشقيرى مطالب المنظمة من الأردن فى بيانه أمام اجتماع مجلس الدفاع العربى فى ديسمبر ١٩٦٦ بأنها : دخول جيش التحرير الفلسطينى إلى الأردن – تمكين المنظمة من القيام بجميع مسؤلياتها القومية فى الأراضى الأردنية – إعلان التجنيد الإجبارى – تسليح المدن والقرى الأمامية – إنشاء فرق المقاومة الشعبية والدفاع المدنى[٢] .

وتمثل حدة تصريحات الشقيرى فى الخلافات بين المنظمة والأردن عنصرا هاما لتأجيج هذا الخلاف على نحو جعل فايز صايغ رئيس دائرة الإعلام والتوجيه القومى بالمنظمة – إثر الدورة الثانية للمجلس الوطنى – يوضح فى تصريحات أخرى له بأن تصريحات الشقيرى تقدم فهما " لا يتفق – فى نظرى – مع فهم أبناء فلسطين عموما لهذه المواضيع كلها ولا ينسجم مع نصوص الميثاق – القومى – " وكان ذلك عقب تصريح الشقيرى بأن "الأردن هو وطن المنظمة، وشعب الأردن هو شعب المنظمة " كما دعا الشقيرى إلى " أن عودة الضفة الشرقية إلى الوطن الأم عقلا وضميرا وروحا وجسدا هو خطوة أساسية نحو عودة الوطن" [٣] وقررت الأردن فى ٤ فبراير ١٩٦٧ سحب اعترافها بالمنظمة ومقاطعة اجتماعات الجامعة العربية التى يحضرها الشقيرى[٤] .

واستمرت الحملات بين المنظمة والأردن حتى مايو ١٩٦٧ عندما وصل الملك حسين إلى القاهرة – قبيل عدوان يونيو – ووقع اتفاقية دفاع

(١) *المرجع السابق*، ص ١٢١ – ١٢٥.

(٢) *اليوميات الفلسطينية : المجلدان الرابع والخامس من ١/ ٧ / ١٩٦٦ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٧* (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ديسمبر ١٩٦٧) ص ٢٦٤.

(٣) عصام سخنينى، " الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٩٤.

(٤) لورى أ. براند، *مرجع سابق*، ص ١٦٧.

مشترك مع الرئيس عبد الناصر وعاد أحمد الشقيرى مع الملك على نفس الطائرة إلى عمان[١] .

حرب ١٩٦٧ ومؤتمر الخرطوم: تصاعدت تهديدات اسرائيل لسوريا – مايو ١٩٦٧ – بأنها تضم قاعدة للفدائيين وطالبتها بوقف غاراتهم وأعلنت مصر أنها على أهبة الاستعداد لتنفيذ المهام على جبهة اسرائيل لردع تهديداتها لسوريا وتحركت القوات المصرية إلى سيناء لمواجهة أى عمل عدوانى ضد أية دولة عربية وطلبت مصر من قوات الطوارئ الدولية تجميع قواتها وسحبها وأغلقت خليج العقبة فى ٢٢ مايو أمام الملاحة الاسرائيلية وجرى تنسيق مصرى سورى أردنى عراقى عشية يونيو ٦٧ ودعت الولايات المتحدة الأمريكية دول المنطقة إلى ضبط النفس كما دعت بعض دول أوربا الغربية أنها ستقف ضد البادئ بالعدوان إلا أن اسرائيل بدأت عدوانها صباح يوم ٥ يونيو لتدمر اسرائيل معظم السلاح الجوى المصرى واحتلت صحراء سيناء وهضبة الجولان والقدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة[٢].

وكانت النتيجة الأولى لهذه الحرب وقوع " فلسطين تحت الانتداب " كلها تحت سيطرة اسرائيل وتم طرد ثلاثمائة ألف فلسطينى من الضفة الغربية وإخضاع أكثر من مليون فلسطينى ليصير عددهم ١,٤ مليون فلسطينى تحت الاحتلال [٣] . واجتاحت العالم العربى – عقب هزيمة ١٩٦٧ – موجه من النقد الذاتى و "كان من المتفق عليه بشكل عام أن الشقيرى" وكافة التجاوزات اللفظية المماثلة يجب أن "تستبعد" [٤] .امتنعت تونس عن المشاركة فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى ٢٠ يوليو ١٩٦٧ لمشاركة

---

(١) عيسى الشعيبى، مرجع *سابق*، ص ١٢٧.

(٢) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مجلة الفكر الاستراتيجى العربى* (بيروت) ع ٣٣، يوليو ١٩٩٠، ص ٢٤ – ٢٥.

(٣) ادوارد سعيد وآخرون، *الواقع الفلسطينى : الماضى والحاضر والمستقبل*، ط ٢ (القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦) ص ٣٥.

(٤) دافيد هيرست، *البندقية وغصن الزيتون*، سلسلة كتب مترجمة – ٧٣٧ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، د. ت) ص ٣١٤.

الشقيرى فيه متهمة إياه بأنه " لايقف عند حدود المسئولية التى يقتضيها الظرف[1].

ولم يتم توجيه الدعوة إلى المنظمة – فى البداية – للمشاركة فى أعمال مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم فى أغسطس ١٩٦٧ [2] .

عقد مؤتمر الخرطوم فى ٢٩ أغسطس وقدم الشقيرى مذكرة باسم المنظمة وقرأها على القادة العرب وأكد فيها على مبادئ تعبر عن رأى المنظمة : **أولا** – لا صلح ولا تعايش مع اسرائيل.

ثانيا – رفض المفاوضات مع اسرائيل وعدم الاعتراف بالاحتلال السابق.

ثالثا – عدم الموافقة على أية تسويات فيها مساس بالقضية الفلسطينية وما يؤدى إلى تصفيتها.

رابعا – عدم التنازل عن قطاع غزة والضفة الغربية ومنطقة الحمة والتأكيد باهتمام خاص على عروبة القدس.

خامسا – فى نطاق الاتصالات الدولية فى هيئة الأمم المتحدة وخارجها لا تنفرد أية دولة عربية فى قبول أية حلول لقضية فلسطين.

سادسا – التركيز الدائم المستمر على الصعيدين العربى والدولى على أن قضية فلسطين وإن تكن قضية عربية مصيرية، إلا أن شعب فلسطين هو صاحب الحق الأول فى وطنه الذى يقرر مصيره" [3] .

ورفع الشقيرى بذلك أربعة لاءات : لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف باسرائيل ولا انفراد لدولة عربية بالحل، بينما انتهى المؤتمر فى مقرراته بالثلاث لاءات الأولى فقط.

واقترح الشقيرى – على المؤتمر – باسم المنظمة إصدار قرارات طالب فيها بالوفاء بالالتزامات المالية تجاه المنظمة وجيش التحرير وتمكين

---

(١) وقد اتهم الشقيرى بالإدلاء بتصريحات عن إلقاء اليهود فى البحر عشية حرب ١٩٦٧، *الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩) ص ٣٢٠.

(٢) شفيق الحوت، *مرجع سابق*، ص ١٠٣.

(٣) أحمد الشقيرى، *الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات* (بيروت : دار العودة، ١٩٧٣) ص ١٩٤.

المنظمة من تحمل مسؤولياتها فى تنظيم الشعب الفلسطيني وتعزيز جيش التحرير الفلسطيني لتكون للمنظمة سلطة كاملة عليه وإنشاء معسكرات لتدريب الفلسطينيين فى الدول العربية بالتعاون مع المنظمة وتمكين المنظمة من استيفاء ضريبة التحرير من الفلسطينيين (١) .

وانسحب الشقيرى ووفد المنظمة من المؤتمر ورفضوا كافة محاولات إعادتهم للمؤتمر إثر رفض القمة العربية لاقتراح " ألا تنفرد أية دولة عربية بقبول أية تسوية للقضية الفلسطينية "، ورفض الموافقة على اقتراح " الدعوة إلى مؤتمر قمة عربى للنظر فى أية حلول مقترحة مستقبلا ، للقضية الفلسطينية وتحضره المنظمة(٢) .

استقالة الشقيرى : تعززت مكانة المنظمات الفدائية إثر هزيمة ٦٧ بينما أضعفت الهزيمة من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب ارتباط رصيدها برصيد الأنظمة العربية " التقدمية" (٣) . ولقيت المقاومة الفلسطينية تأييدا جماهيريا فى إطار ترجيح فكرة الحرب الشعبية لمواجهة الوجود الصهيوني، خاصة أن احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة أدى لتوسيع المواجهة الفلسطينية مع اسرائيل (٤) ، مما أكسب حركة المقاومة الفلسطينية " صفة تمثيلية " للشعب الفلسطيني(٥) وبينما اتخذ الشقيرى موقفا متصلبا فى قمة الخرطوم كان ياسر عرفات فى الأرض المحتلة – الضفة الغربية – يحاول إقامة بنية تحتية لحركة فتح لمقاومة مسلحة ضد الاحتلال(٦) . ودخل الشقيرى والمنظمة فى مرحلة عزلة سياسية إلا أنه كان يراها : "مرحلة انتقال " من الجبهة الرسمية إلى جبهة العمل الشعبى بعيدا عن ارتباطات الحكومات العربية "، وأن المنظمة " رأت أن تدخل بعد العدوان الاسرائيلى الأخير إلى

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٩٥ – ١٩٦.

(٢) فواز حامد حسين الشرقاوى، *مرجع سابق*، ص ٣٩٩.

(٣) يزيد صايغ، *مرجع سابق*، ص ٧.

(٤) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٣٣.

(٥) نزية أبو نضال وعبد الهادى النشاش، *البرنامج الفلسطيني بين نهجى التحرير والتسوية* (نيقوسيا : دار الحقائق، ١٩٨٤) ص ٤٩.

(٦) حسين حجازى، *مرجع سابق*، ص ٣٧.

طور جديد يكون فيها للعمل السياسى نصيب صغير وأن الواجب القومي يحمل المنظمة فى الظروف الحاضرة على ألا تكشف عن خططها ولا عن أعمالها "، " لقد مضت على المنظمة أربعة شهور - أكتوبر ٦٧ - منذ العدوان الاسرائيلى جنحت خلالها إلى الصمت إلا حينما تدعو ظروف القضية إلى تحديد موقف وهذا يتطلب إصدار بيان وتصريح " وأكد أن " ليس للمنظمة مع الدول العربية بعد مؤتمر الخرطوم أى تعاون سياسى" [١] .وأكد بذلك العزلة السياسية له وللمنظمة عن الوطن العربى، واستمراره فى إطلاق التصريحات " المثيرة " دون النظر لنتائجها على أوضاع المنظمة، ووجهت فتح مذكرة فى ٩ ديسمبر عام ١٩٦٧ إلى الدول العربية أعربت فيها عن قلقها للتصريحات " المضللة " التى يدلى بها الشقيرى " موهما " الرأى العام العربى والعالمى أن المنظمة تقوم بواجبها الوطنى فى الأرض المحتلة وطالبت المذكرة الدول العربية باتخاذ الوسائل الكفيلة " بسد أبواب " أجهزة الإعلام العربية فى وجه الشقيرى " حتى لا يتخذ منها وسيلة لخدمة أغراضه الشخصية فى تضليل الجماهير " خاصة أن الشقيرى ذكر فى إحدى مؤتمراته الصحفية أن المنظمة " تمد الآن المنظمات الفلسطينية بالمال والسلاح والتخطيط والتدريب إضافة إلى أن عناصر المنظمة النضالية تتولى قيادة النضال داخل المناطق المحتلة" [٢] . وكان مكتب المنظمة ببيروت فى ٧ ديسمبر ١٩٦٧ قد أذاع أنه تم تشكيل " مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين [٣] ليكون " مسؤولا عن قيادة العمليات العسكرية " فى جميع مناطق فلسطين. ونفت حركة فتح - فى اليوم التالى - وجود مثل هذا المجلس " الوهمى " بينما وجه الشقيرى بيانا من الإذاعة ذكر فيها تأييد المنظمة لهذا المجلس[٤] .

وطالب سبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية فى ١٤ ديسمبر - فى مذكرة لرئيس المنظمة - أن يتخلى عن الرئاسة " للأساليب التى تمارسون بها أعمال المنظمة " وأعلنوا استقالتهم من اللجنة وهم : يحيى حمودة - نمر

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ٨١٤.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٩٨، ١٣٤.

(٣) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٠٩.

(٤) *المرجع السابق*، ص ١١٠.

المصرى – بهجت أبو غربية – أسامة النقيـــب – وجيه المدنى – يوسف عبد الرحيم – عبد الخالق يغمور[١] .

وقام رئيس المنظمة بفصل الأعضاء السبعة المستقيلين فى ١٩ ديسمبر، وانضم إلى المطالبين بتنحية الشقيرى عبد المجيد شومان رئيس الصندوق القومي[٢] .

وأصبحت حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثمانية – من خمسة عشر – من أعضاء اللجنة التنفيذيـة يطالبون باستقالة الشقيرى الذى اضطر إلى تقديمها فى ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧ وقررت اللجنة التنفيذية بأن يتولى يحيى حمودة – أحد أعضائها – رئاسة المنظمة بالوكالة لحين انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى[٣] .

ودعا بيان للجنة التنفيذية فى ٢٥ ديسمبر إلى القيادة الجماعية وتطوير أجهزة المنظمة [٣] وسلم رئيس الدائرة السياسية للمنظمة أمين عام الجامعة العربية خطابا باعتماد يحيى حمودة ممثلا لفلسطين لدى الجامعة[٤] .

ويفسر الشقيرى استقالته بأنها ترجع إلى " مشكلته " مع " الملوك والرؤساء العرب " الذين لا يمكنه العمل معهم " ولا يمكن العمل بدونهم وهذه هى المشكلة [٥] "، ويرى الشقيري أن الصحافة المصرية لعبت دورا فى استقالته، " فقد أخذت صحف القاهرة على نفسها بقيادة جريدة الأهرام إبراز مذكرة الأخوة السبعة والتعليق عليها ونشر صور أصحابها وتصريحاتهم ومطالبتهم باستقالة رئيس المنظمة وعلى مدى أيام كانت الصفحات الأولى فى جريدة الأهرام مكرسة بعناوينها وهى تتحدث عن أزمة المنظمة واستقالة الشقيرى... وقرأت – الشقيرى – كل هذا وفهمت ما يجب أن أفهم وقدمت استقالتى لا إلى الأخوة السبعة ولا إلى الملوك والرؤساء الثلاثة عشر ولكن

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١١١.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١١٢.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف) منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٩٩ – ١٠٠.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٠٢٧.

(٤) *المرجع السابق*، ص ١٠٢٩.

(٥) أحمد الشقيرى، *مرجع سابق*، ص ٣٠٨.

إلى الشعب الفلسطيني" [١] ويؤيد أبو أياد هذا الرأي بـأن " الشقيرى أسقطته القاهرة بكتابة عمود فى جريدة الأهرام"[٢] وأظهرت إحدى الدراسات العلمية أن الصحافة المصرية تابعت باهتمام قضية استقالة أحمد الشقيرى. فنشرت وجهات نظر الفريق المطالب باستقالة الشقيرى[٣] ، كما نشرت أيضا وجهة نظر المؤيدين للشقيرى وتابعت الصحف الثلاثة : الجمهورية والأهرام والأخبار خلال أسبوع كامل الأزمة بين صفوف اللجنة التنفيذية ونشرت بيانا لاتحاد طلبة فلسطين بالقاهرة والبيانات المؤيدة للشقيرى [٤] .

ولا حظت الدراسة أن الصحافة المصرية اتخذت موقفا موضوعيا من الخلاف منذ بدايته وحتى استقالة الشقيرى كما دعت الصحافة المصرية إلى احتواء الخلاف وعدم تصعيده ودعت لوحدة الفصائل الفلسطينية المقاتلة[٥] .

ويلاحظ إن ما ذكره الشقيرى من تخلى القاهرة عنه إنما يتجاهل معه صعوبة استمراره فى العمل مع أعضاء اللجنة التنفيذية وصعوبة استمراره فى التعاون مع الدول العربية وصعوبة التعامل مع الشعب الفلسطيني الذى أصبح يتطلع إلى منظمات المقاومة الفلسطينية ويسعى للانخراط فيها، وهى إحدى الثمار لهزيمة ١٩٦٧، وكرد فعل لرفضها ؛ خاصة أن الفلسطينيين كانوا يدركون – كما يرىَ خالد الحسن – أنه " ليس لنا علاقة البتة بحرب ١٩٦٧" [٦] فهم يسعون لتحرير وطنهم منذ حرب ١٩٤٨ رغم تفاقم

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٣٠٧ – ٣٠٨. ٦.

(٢) توفيـــق أبو بكر، *قادة فلسطينيون فى حوار استراتيجى* (الكويت : مطابع القبس التجارية، ١٩٨٧) ص ٧٨.

(٣)عواطف عبد الرحمن، مصر *وفلسطين*، ط ٢، سلسلة عالم المعرفة – ٢٦ (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يونيو ١٩٨٥) ص ٣٢٣.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٣٢٤.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٣٢٦.

(٦) هيلينا كوبان، *المنظمة تحت المهجر*، ترجمة سليمان الغرزلى (لندن : منشورات هاى لايت وجامعة كامبردج، ١٩٨٤) ص ٤٠٨.

الاحتلال واتساعه على فلسطين كلها، بينما لم تعكس منظمة التحرير بقيادة الشقيرى المطلب الحقيقى للثورة الفلسطينية[١] .

تولى قادة المقاومة قيادة المنظمة :

تنامت حركة المقاومة الفلسطينية فى أعقاب حرب ٦٧ فأصبح العامل الفلسطينى - للمرة الأولى منذ نكبة ١٩٤٨ - هاما وفعالا ومتناميا فى الصراع وتصاعد العمل الفدائى وطرحت ظاهرة تعدد التنظيمات الفدائية نفسها فى ساحة النضال الفلسطينى فأعلن عن تشكيل تنظيمات جديدة وأعلن عن تنظيمات كانت تتخذ السرية طابعا لها فبدأت تنضم لحركة فتح مجموعات فدائية لتندمج معها بالإضافة إلى حدوث تحالفات لتنظيمات أخرى مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجاء ذلك مرافقا لمحاولات منظمة التحرير الفلسطينية شق طريقها وتثبيت وجودها فى ساحة النضال الفلسطينى[٢] . وتزعمت حركة فتح - فى أعقاب الحرب واستقالة الشقيرى - المطالبة بتجديد المنظمة ورفعت شعار إبدال " ثوار المكاتب " بقادة الكفاح المسلح[٣] وأصبحت حركة فتح فى تقدير عبد الناصر أقدر العناصر الفلسطينية وأخلصها لكى تتولى القيادة لمنظمة التحرير الفلسطينية[٤] .

ودعت حركة فتح لعقد مؤتمر عام فى القاهرة من أجل البحث فى إقامة الوحدة الوطنية وتدعيم الكفاح المسلح وتصعيده وتشكيل لجنة تحضرية لمؤتمر وطنى تضم جميع حركات المقاومة والشخصيات المستقلة ولبت الدعوة ثمانى منظمات، بعد أن اعتذرت المنظمة والجبهة الشعبية لتحرير

---

(١) Haysam serrieh , *The voice of the Truth : The palestine Liberation Organization and The International Communication System* (Belgrade : Tanjug , ١٩٨٩) P ٣٢-٣٣.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٤٢.

(٣) ى. د ديمتريف وآخرون، *مرجع سابق*، ص ٢٧.

(٤) محمد حسنين هيكل، " لمحات عن قصة المعركة الأخيرة (٤) عبد الناصر والمقاومة الفلسطينية "، عمود بصراحة، *جريدة الأهرام*، ٢٥ ديسمبر ١٩٧٠، ص ٣.

فلسطين وأسفر المؤتمر (يناير ١٩٦٨) عن قرارات تتعلق بالوحدة الوطنية فى المجال العسكرى للفصائل المشاركة فى المؤتمر.

وتألفت لجنة تحضيرية من المنظمة من أربعة أشخاص برئاسة يحيى حمودة للاتصال بفتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبعد عدة اجتماعات تم الاتفاق على تشكيل المجلس الوطنى - فى دورته الرابعة - من مائة عضو لتدخل من خلالهم كل التنظيمات الفدائية إلى المنظمة تمهيدا للدخول فى اللجنة التنفيذية ثم رئاستها فيما بعد[1] .

ودخلت حركة فتح المنظمة فى المجلس الوطنى الرابع - ١٠ يوليو ١٩٦٨ - باعتباره أرضا مشتركة مقبولة بشرطين : الأول - ألا يعنى دخول فتح إلى المنظمة قبولها بالطريقة التى انشئت بها كممثلة للكيان الفلسطينى بقرارات مؤتمر القمة العربى، لأن ذلك يجعلها منظمة قومية مرتبطة بالواقع العربى الرسمى مما يعكس تناقضاته عليها .

الثانى - أن تظل حركة فتح وقواتها " العاصفة " محافظة على شخصيتها الاستقلالية وتنظيماتها السرية ومنطلقاتها الوطنية، كما اشترطت فتح أن يتضمن المجلس الوطنى اشتراك الهيئات والمنظمات الفلسطينية كافة، واستقلاله الكامل عن جميع الحكومات العربية، وفرز مناضلى الصالونات من الحركات الفدائية " وأكدت فتح أن أهمية هذا المجلس الوطنى تنبع من ضرورة قضية وحدة التنظيمات الفلسطينية المقاومة ونقل الكفاح المسلح إلى مرحلة أعلى كما دعت كافة المؤتمرين لتحقيق أسباب النجاح للمؤتمر وحمايته من الأخطاء والأخطار التى تتمثل فى ثلاثة :الأول - أن مهمة المجلس الأولى والأساسية هى العمل على زعزعة وجود العدو فى الأراضى العربية المحتلة وهو لا يتحقق إلا بمزيد من الالتحام بالشعب وتنظيمه وتوجيهه وتدريبه عسكريا وسياسيا وبرسم استراتيجية عسكرية وسياسية واضحة للتحرير وما بعده.

الثانى - حذرت فتح من حمل تناقضات منظمات المقاومة إلى المجلس الجديد ومحاولة كل منظمة التشبث بخطها السابق.

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ١٠١.

الثالث – أن على المجلس الوطنى رسم استراتيجية سياسية للعمل المسلح توضح له أهدافه وتحدد مداه [١] .

وقررت الدورة الرابعة للمجلس الوطنى الفلسطينى انتخاب اللجنة التنفيذية بواسطة المجلس، لا بتسمية من رئيس اللجنة والذى كان يجمع بين هذا المنصب ورئاسة المجلس الوطنى ؛ فتقرر الفصل بين المنصبين وأصبحت اللجنة تنتخب رئيسها من ضمن أعضائها، كما تم تعديل الميثاق القومى الفلسطينى[٢] .

وقرر المجلس أيضا استمرار اللجنة التنفيذية التى يرأسها يحيى حمودة فى ممارسة صلاحياتها وإرجاء انتخاب لجنة جديدة لحين انعقاد الدورة الخامسة للمجلس الوطنى [٣] وانتخبت الدورة الخامسة (فبراير ١٩٦٩) يحيى حمودة رئيسا للمجلس، وانتخبت لجنة تنفيذية بالتزكية تضم ممثلين عن فتح والصاعقة والمنظمة والمستقلين وقامت اللجنة بانتخاب ياسر عرفات رئيسا وإبراهيم بكر نائبا له[٤] .

واستقبل عبد الناصر أعضاء اللجنة التنفيذية وأكد وضع إمكانات مصر بلا حدود فى سبيل دعم المقاومة المسلحة[٥] ، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل الوحدة الوطنية بدخول منظمات المقاومة فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية بدءا من عام ١٩٦٨ [٦] وتمكنت فتح من السيطرة على الشبكة الإدارية والمالية وجيش التحرير الذى كان يضم اثنى عشر ألف رجلا من وحدات نظامية بالإضافة إلى قوات التحرير الشعبية التابعة للمنظمة أيضا

---

(١) غازى خورشيد، *دليل حركة المقاومة الفلسطينية*، سلسلة كتب فلسطينية – ٣٢ (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، مارس ١٩٧١) ص ٢٤ – ٢٥.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٤٦.

(٣) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٥٧.

(٤) محمود عزمى، مرجع *سابق*، ص ٣٨.

(٥) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٨٩.

(٦) عبد الله سليمان أبو كاشف، مرجع *سابق*، ص ٢٠٢.

باعتبارها جزءا من جيش التحرير. وكان من أولى مهمات فتح " تطهير " المنظمة من بيروقراطيتها وحل مشكلات جيش التحرير الفلسطيني خلال سنوات الركود السابقة، كما تقدمت فتح لتصفية عناصر الشقاق داخل المقاومة الناتجة عن تعددية الفصائل وتأسست قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح بقيادة قائد جيش التحرير الفلسطيني للتحكم في تعدد المنظمات وكقاعدة لتنسيق العمل وخطوة نحو تنظيم جبهة واسعة تجمع الفدائيين[١] .

وشكل وصول الفصائل الفدائية بقيادة فتح إلى قيادة المنظمة بحلول عام ١٩٦٩ دفقا في نشاط المنظمة وفي الشعور الوطني عند الفلسطينيين بالإضافة إلى التغييرات في الأجيال والقيادة مما أحدث تحولات بنيوية مهمة[٢] ،وبذلك لم تضعف حرب ١٩٦٧ - عكس ما أدت إليه نتائج حرب ١٩٤٨ - من البناء الكياني المؤسسي للشعب الفلسطيني فازدادت أهمية المنظمة وتعززت مكانتها في الحياة السياسية الفلسطينية وازدادت انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني[٣] .

---

[١] هشام شرابي، *الفدائيون الفلسطينيون : صدقهم وفاعليتهم* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٠) ص ٥٧ - ٥٨.

[٢] لوري أ. براند، مرجع *سابق*، ص ٣٠.

[٣] السيد عوض محمد عثمان، مرجع سابق، ص ٩٣.

الفصل الثالث

البنية التحتية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

تأسس للمنظمة بنية دولة شبيهة بكل الدول والمجتمعات الأخرى القائمة :

١ - السلطة التشريعية :

وتشمل المجلس الوطني والمجلس المركزي، وهما بمثابة المجلس النيابي.

٢ - السلطة التنفيذية :

وتشمل اللجنة التنفيذية للمنظمة، والتي تمثل مجلس الوزراء في الدول، وتحت سلطة اللجنة دوائر تمثل الوزارات المختلفة في الدول.

٣ - السلطة القضائية :

تكونت مؤسسات هذه السلطة في سياق تشكل البنى المختلفة للمنظمة وإن كان قد تأخر نموها عن سواها من السلطات.

وأقر المؤسسون في المجلس الفلسطيني الأول عام ١٩٦٤ وثيقتين :
الأولى : الميثاق القومي الفلسطيني، الذي تعدل في الدورة الرابعة للمجلس، ليصبح الميثاق الوطني الفلسطيني.
الثانية : النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية[١] وهما بمثابة وثائق الدستور للمنظمة.

وباستقالة الشقيري في ديسمبر ١٩٦٧ وولوج الفصائل تباعا إلى المنظمة عام ١٩٦٨ بدأ النظام الفلسطيني مرحلة جديدة قامت على الاعتراف بالتعددية وتكريسها عمليا من خلال تضمينها في الميثاق الوطني في المادة الثامنة : "الجماهير الفلسطينية تشكل - منظمات وأفرادا - جبهة وطنية واحدة" [٢] .

وتعتمد آلية العملية السياسية في المنظمة على قاعدتين أساسيتين هما :
- نظام تعددي يقوم على أحزاب متعددة (هي فصائل المقاومة)
- لجنة تنفيذية ائتلافية.

---

(١) سامي مسلم، " البنية التحتية والهيكل المؤسساتي لمنظمة التحرير الفلسطينية "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٦٦ - ١٦٧، يناير فبراير ١٩٨٧، ص ١٨، وأعيد نشر هذا المقال كاملا في كتيب بنفس العنوان عن الإعلام الموحد بتونس، ولم يتمكن الباحث من الحصول على هذا الكتيب.

(٢) محمد خالد الأزعر، مرجع *سابق*، ص ٢٨.

وتمثل حركة فتح الحزب الحاكم والذى يقرر بالتشاور مع التنظيمات الأخرى وأعضاء الفعاليات الفلسطينية الخطوط السياسية العامة للمنظمة وتحظى " المعارضة " بمقاعد بالمجلس الوطنى وتشكل أقلية نشيطة فعالة إلا أنه لا توجد خلافات جوهرية بين الحزب الحاكم والمعارضة حول المبادئ السياسية المتعلقة بصياغة الخطوط العامة والاستراتيجيات التى يتعين على المنظمة اتباعها وتكمن الخلافات الجوهرية حول المسائل التكتيكية فى تنفيذ السياسات المتفق عليها وتصل الخلافات إلى حد تعليق عضوية بعض الفصائل - فى اللجنة أو المجلس - أو رفض المشاركة فى تشكيل اللجنة التنفيذية. وتوجد معارضة خارج المجلس الوطنى وصلت خلافاتها مع المنظمة إلى حد الاقتتال بالسلاح عام ١٩٨٣ ضد قيادة المنظمة(١) .
وتحتفظ المنظمات الفدائية باستقلالها عن الهيكل الرسمى لمنظمة التحرير ولكنها تبقى فى الوقت نفسه مندمجة فى هذا الهيكل، وهذه المنظمات لها تمثيل فى كل مؤسسات المنظمة مثل اللجان التى تشرف على مخيمات اللاجئين واللجان التنفيذية للنقابات (٢) .

اختارت فتح عام ١٩٦٩ أن يكون تشكيل اللجنة التنفيذية ائتلافيا، ولم تنفرد بالتشكيل، كما رفضت عام ١٩٦٧ عرضا من الشقيرى " لاستلام المنظمة " مع المستقلين وأصرت على مشاركة سياسية أوسع فى المنظمة تبعا لمفهوم فتح للمنظمة باعتبارها جبهة وطنية موحدة تضم جميع المناضلين الفلسطينيين فى التنظيمات السياسية والعسكرية والمنظمات الشعبية والمستقلين وتبعا للمادة ٢٦ من الميثاق الوطنى التى تعتبر المنظمة " الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية " وأصرت فتح على موقفها عام ١٩٦٩ بأن المنظمة جبهة وطنية ورفضت الاندماج الكامل فى المنظمة(٣) .

وجرى تكرار غالبية مهمات الدولة التى مارستها المنظمة من جميع التنظيمات السياسية المكونة لها - الفصائل - ويتصرف كل منها كحزب حاكم وإعادة إنتاج المهمات المنوطة بالمنظمة الأم، وفقا لحجمه وحجم

---

(١) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٠.

(٢) تشريل روبنبرغ، *منظمة التحرير الفلسطينية : المؤسسات المدنية*، سلسلة دراسات صامد الاقتصادى - ٥ (عمان : دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥) ص ٢٠.

(٣) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٠.

مو ارده فلكل تنظيم تشكيله العسكرى وجهازه الأمنى وسجونه وعياداته الطبية وحضاناته ومتاجره الحرفية ومجلته الأسبوعية، بل إن بعضها له محطة بث إذاعية[١] .

ووفرت المنظمة المؤسسات التوحيدية - الرسمية وغير الرسمية - التى أدخلت التجمعات الفلسطينية المختلفة فى كيان سياسى محدد المعالم على الرغم مـــن اختلاف ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٢] .

أولاً - المجلس الوطنى الفلسطينى :

يشكل المجلس الوطنى أعلى سلطة فى المنظمة طبقا للمادة السابعة من النظام الأساسى للمنظمة وهو يمثل الشعب الفلسطينى داخل فلسطين المحتلة وخارجها وتنص المادة الخامسة على انتخاب الشعب لأعضاء المجلس بانتخابات مباشرة وفقا لقوانين انتخابية تضعها اللجنة التنفيذية ومدة المجلس ثلاث سنوات.

يمكن دعوة المجلس للاجتماع سنويا بناءا على دعوة أو طلب رئيس المجلس، كما يمكن عقد جلسة استثنائية غير عادية بناءا على طلب من اللجنة التنفيذية أو ربع عدد أعضاء المجلس، كما يعتبر المجلس منعقدا فى حالة عدم قيام الرئيس بدعوة المجلس إلى الانعقاد.

ويعتمد المجلس على مبدأ التمثيل النسبى كإجراء عملى يستند إلى اعتبارات جغرافية وسياسية ووظيفية وتصنف العضوية فى المجلس إلى :

١ - التنظيمات العسكرية والسياسية وهى الفصائل.

٢ - المنظمات الشعبية وهى الاتحادات والنقابات.

٣ - الممثلين عن الجاليات الفلسطينية بما فيها مخيمات " اللاجئين " الفلسطينيين والبدو والشخصيات الاجتماعية البارزة فى الجاليات الفلسطينية والمعروفة أيضا بالمستقلين.

---

(١) جميل هلال، " اشكالات التغيير فـــى النظام الفلسطينى السياســـى "، *مجلة الدراسات الفلسطينية* (بيروت) ع ١٥، صيف ١٩٩٣، ص ٢٨.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٢٠.

٤ – جيش التحرير الفلسطيني[١] .

يصبح الأفراد أعضاء في المجلس من خلال ترشيحهم من قبل لجنة – تشكل من المجلس السابق – تطرح أسماءهم للاقتراع عليها من قبل المجلس وتعمل لجنة الترشيح على أن تجعل من المجلس الوطني انعكاسا حقيقيا لقوة المنظمات الفدائية والاتحادات والتنظيمات المهنية والشخصيات القيادية الفلسطينية من مختلف الفئات بهدف إيجاد هيئة فلسطينية تمثل الفلسطينيين أصدق تمثيل ممكن.

ويكتمل النصاب القانوني بحضور ثلثي أعضاء المجلس ويتم اتخاذ القرارات بالأغلبية البسيطة[٢] .

ويشير سليم الزعنون – أبو الأديب – نائب رئيس المجلس الوطني، أنه لم تتم انتخابات لاختيار أعضاء المجلس سوى في أمريكا الجنوبية وبعض أجزاء في أمريكا الشمالية بين الجالية الفلسطينية ولم توافق أي دولة عربية على إجراء مماثل[٣] . وجرى التقرب من الصيغة الديمقراطية لصعوبة إجراء انتخابات عامة لاختيار المجلس الوطني بتحديد نظام الحصص "الكوتا" للفصائل الفدائية والتنظيمات الشعبية والكفاءات المميزة من المستقلين، خاصة أنه من المفترض أن لكل من هذه التصنيفات أساليبها الداخلية لاختيار قياداتها عموما، وأضحى المجلس أكثر اتساقا من مفهوم التعددية واقرار النظام الأساسي للمنظمة بالفصل بين السلطتين التشريعة (المجلس الوطني) والتنفيذية (اللجنة التنفيذية) والاقرار باستقلالية كل تنظيم بشئونه الداخلية وإن الوحدة الوطنية لا تعني دمج الفصائل وإلغاء التعددية[٤] .

---

(١) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢١.

(٢) تشريل روبنبيرغ، مرجع *سابق*، ص ١٥.

(٣) خالد الحروب وأحمد رمضان، " القناعات الداخلية ومنطق السياسة "، *مجلة فلسطين المسلمة* (لندن) أكتوبر ١٩٩١، ص ٨ – ١١.

(٤) محمد خالد الأزعر، *مرجع سابق*، ص ٢٨.

ويعين القائد العام – وهو فى نفس الوقت رئيس اللجنة التنفيذية – ممثلى جيش التحرير بالتشاور مع أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطنى(١) .

ويتم انتخاب ممثلى التنظيمات والاتحادات الشعبية فى المجلس الوطنى من خلال التنظيمات وترسل أسماءها إلى اللجنة التحضيرية للاعداد للمجلس قبل انعقاده(٢) .

ويمكن دراسة توزيع العضوية فى إحدى الدورات للمجلس وهى الدورة السابعة عشرة (عمان – نوفمبر ١٩٨٤) كنموذج على النحو التالى (العدد الإجمالى ٤٣٠ عضوا) فى هذه الدورة :

- ممثلو الفصائل ٨٣ عضوا بنسبة ١٩,٣ ٪
- المنظمات الشعبية ١١٢ عضوا بنسبة ٢٦,١ ٪
- الجاليات الفلسطينية ١٩١ عضوا بنسبة ٤٤,٤ ٪
- جيش التحرير الفلسطينى ٤٤ عضوا بنسبة ١٠,٢ ٪

ويمثل الجاليات الفلسطينية ممثلون عن الفلسطينيين فى الدول العربية ومختلف دول العالم والمستقلين.

ويضم المجلس الوطنى عددا آخر لا يدخل فى النصاب للمجلس وهى المقاعد المخصصة لممثلى الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة(٣) .

ويمثل اختيار المستقلين – ضمن الجاليات – أمرا معقدا حيث يتم ذلك على أساس مساهمتهم فى قضية الشعب الفلسطينى(٤) .

ويشير سليم الزعنون (أبو الأديب) نائب رئيس المجلس الوطنى أن هيكلية المجلس الوطنى مستقرة منذ عام ١٩٦٨، وهى أربعة أقسام لكل منها نسبة ٢٥ ٪ وهى :

الفصائل المقاتلة – الاتحادات الشعبية – المستقلون – ممثلو الجاليات الفلسطينية فى الخارج، وأن أى تغيير فى ذلك يتطلب أغلبية الثلثين فى المجلس الوطنى كما أنه تم حصر – عام ١٩٩١ – المستقلين المسجلين

---

(١) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٣.

(٢) مقابلة للباحث مع محمد صبيح أمين سر المجلس الوطنى الفلسطينى .

(٣) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٢.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٢٣.

بالفصائل، فتبين أن عددهم ٣٤ عضوا وتم اتخاذ قرار بعودتهم إلى فصائلهم وأن يضاف عددهم لنسبة كل فصيل داخل المجلس[١] .

نقد نظام الحصص :

شكل نظام الحصص الذى توزعت بموجبه المقاعد والأموال أيضا، الأساس الذى يقوم عليه الهيكل – المؤسساتى – كما أنه أيضا كان السبب فى نشوء خلافات ومنازعات[٢] .

ويضمن هذا النظام الهيمنة لمنظمات المقاومة المسلحة ضمن منظمة التحرير من خلال أغلبية المقاعد فى المجلس الوطنى واللجنة المركزية وأن تكون ممثلة فى اللجنة التنفيذية بصرف النظر عن حجم الفصيل أو التنظيم[٣] . ويرى البديرى إن ذلك أضفى شرعية شكلية على المجلس الوطنى تحول دون قيامه بدور فى رسم السياسة الفلسطينية أو تنفيذ مهمة السيطرة والرقابة والإشراف على أعمال اللجنة التنفيذية وجعل نظام الحصص من دور المجلس الموافقة الآلية على سياسات يقررها الآخرون، فهى موافقة من وظائف الحصص التى تشكل المجلس من منظمات المقاومة والتنظيمات والمستقلين[٤] .

وأدى التوسع فى زيادة أعضاء المجلس إلى تقليص إمكان المناقشات فيه وطغت الأجواء الاحتفالية على المجلس، مما جعل القيادة ترى نقل بعض مهامه وأعماله إلى المجلس المركزى، مما قلل من دور المجلس الوطنى كنواة للديمقراطية الفلسطينية وركنها الأساسى[٥] .

وتشير إحدى الدراسات إلى أن التنافس الانتخابى الديمقراطى على أساس التمثيل النسبى يعكس الأوزان الحقيقية للقوى ويدفع إلى العمل لكسب ثقة

---

(١) خالد الحروب وأحمد رمضان، مرجع *سابق*، ص ٨ – ١١.

(٢) موسى البديرى، الديمقراطية وتجربة التحرر الوطنى : الحالة الفلسطينية، فى برهان غليون وآخرون، *حول الخيار الديمقراطى : دراسات نقدية* (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، يونيو ١٩٩٤) ص ٢١٤.

(٣) *للمرجع السابق*، ص ٢١٩.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٢٢٠.

(٥) رغيد الصلح، " الحلو والمر فى التجربة السياسية الفلسطينية "، جريدة *الحياة* (لندن) أول مارس ١٩٩٤، ص ١٥.

الجماهير، بينما يؤدى نظام الحصص إلى صيغة مثلى للسياسة الفردية للحوار بعيدا عن الجماهير، كما أنه يؤدى لإبقاء تنظيمات على قيد الحياة ويمكنها من الحصول على حصتها من الصندوق القومي دون أن يكون لها وجود حقيقي، كما أن المستقلين وسياسة تعيينهم أفرزت طرازا خاصا من المستقلين هم فى الحقيقة من الفصائل والتنظيمات الشعبية(١) .

ويرى الباحث أنه رغم موضوعية أوجه النقد السابقة لنظام الحصص إلا أن هذه الآراء تجاهلت الخصوصية لأوضاع الشعب الفلسطيني وصعوبات إجراء الانتخابات في مختلف الدول التي يعيش فيها الفلسطينيون، إلا أن بعض ممارسات نظام الحصص وسلبياته أدى لمثل هذه الانتقادات، فإذا كان من الممكن وجوده في هيئة كالمجلس الوطني فإن التنظيمات الشعبية لها خصوصية مختلفة.

ويشير السيد عوض إلى التأثير السلبي للكوتا في بناء المؤسسات الاقتصادية فمبدأ توزيع الحصص المعتمد على القاعدة الفئوية السياسية بدعوى تحقيق الوحدة الوطنية فرغ هذه المؤسسات الوليدة من الكوادر ذات الطبيعة التخصصية والمؤهلة وهي السمة الأساسية لعمل هذه المؤسسات(٢) .

أعمال اجتماع المجلس الوطني :

يناقش المجلس في اجتماعاته القضايا الفلسطينية كافة وتستغرق هذه الاجتماعات عادة حوالى الأسبوع تقترن نهايتها بإصدار مجموعتين من الأعمال، تعالج احداها السياسة التي تتبعها اللجنة التنفيذية في الفترة التالية ماليا وعسكريا وسياسيا والثانية انتخاب رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية(٣) .

ويتناول جدول أعمال المجلس الوطني بنودا أساسية :

١ – العضوية.

٢ – التقرير السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية.

٣ – التقرير المالي المقدم من مجلس إدارة الصندوق القومي الفلسطيني.

٤ – مناقشة عامة وكلمات الوفود.

---

(١) زكريا محمد، " الانتفاضة والإصلاح التنظيمي في م. ت. ف "، *مجلة الفكر الديمقراطي* (نيقوسيا) ع ٥ شتاء ١٩٨٩، ص ٢٤ – ٢٥.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٨١٧.

(٣) ادوارد سعيد وآخرون، *مرجع سابق*، ص ٤٤.

٥ – أعمال اللجان.
٦ – مناقشة تقارير اللجان وتوصياتها.
٧ – استقالة اللجنة التنفيذية وانتخاب لجنة جديدة.
٨ – تشكيل المجلس الوطني القادم.
٩ – ما يستجد من أعمال(١) .

وتنص المادة ١١ من النظام الأساسى للمنظمة على تأليف المجلس الوطنى تيسيرا لأعمال " اللجان التى يرى ضرورة تشكيلها وتقدم هذه اللجان تقاريرها وتوصياتها إلى المجلس الوطنى الذى يقوم بدوره بمناقشتها ويصدر قراراته بشأنها، كما تنص المادة الثامنة من اللائحة الداخلية للمجلس الوطنى أن يشكل المجلس اللجان بطريقة الانتخاب بأغلبية الأعضاء المطلقة(٢) .

تنقسم لجان المجلس إلى نوعين : لجان مناقشة ولجان دائمة متخصصة: فلجان المناقشة خاصة بالمؤتمر أثناء الانعقاد من أجل التوصل إلى توصيات وقرارات، بشأن مناقشة المسائل المعروضة وأصبحت هذه اللجان مع استمرار انعقاد دورات المجلس لجانا ثابتة وبلغ عددها حتى الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطنى عام ١٩٨٤ تسع لجان هى : اللجنة السياسية – اللجنة المالية – لجنة الوطن المحتل – لجنة المنظمات الشعبية – اللجنة العسكرية – لجنة الإعلام والثقافة – لجنة التربية والتعليم العالى – لجنة الشئون الفلسطينية فى لبنان – اللجنة القضائية(٣) .

وتم تشكيل اللجان الدائمة المتخصصة فى الدورة السابعة عشرة وهى ثمانى لجان :

اللجنة القانونية – لجنة الشئون البرلمانية والشئون الخارجية – لجنة شئون الوطن المحتل – لجنة الإعلام والثقافة والتربية والتعليم – لجنة الحوار

---

(١) *المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الخامسة عشرة من ١١ – ١٩ يناير ١٩٨١ بدمشق* (د.م : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ٤١.

(٢) راشد حميد، *مقررات المجلس الوطنى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤* ، سلسلة كتب فلسطينية – ٦٤ (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، أغسطس ١٩٧٥) ص ٥٢، ٥٥.

(٣) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٣.

العربي الأوربي - لجنة الإصلاح الإدارى - لجنة المراقبة والمحاسبة - لجنة تقصى الحقائق.

وتتحدد صلاحيات هذه اللجان في دراسة الموضوعات التي تحيلها رئاسة المجلس الوطني واللجنة التنفيذية إليها، لتقديم المشورة والتوصيات إليهما كلما طلب منها ذلك وتختار كل لجنة رئيسا ومقررا من بين أعضائها[١] ولم تتمكن هذه اللجان من عقد اجتماعات بعد عام ١٩٩٠ ويمارس أعمالها هيئة مكتب المجلس[٢] .

وتتشكل هيئة مكتب رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني بالانتخاب من قبل أعضاء المجلس وتضم رئيس المجلس ونائبين له وأمينا للسر[٣] .

الدورة الأولى [٤] (القدس ٢٨ مايو - ٢ يونيو ١٩٦٤):

جاء إعلان المنظمة من أبرز مقررات هذه الدورة بالإضافة إلى المصادقة على الميثاق القومي والنظام الأساسي للمنظمة واللائحة الداخلية للمجلس الوطني وانتخاب الشقيري رئيسا للجنة التنفيذية - والمجلس - وانتخاب عبد المجيد شومان رئيسا لمجلس إدارة الصندوق القومي وعضوا باللجنة والمصادقة على النظام الأساسي للصندوق والدعوة لمباشرة جمع التبرعات للصندوق وتخصيص أسبوع من كل عام - من ٢٨ مايو كل عام - لجمع هذه التبرعات [٥] وإنشاء جهاز خاص في المنظمة يعني بجميع "شؤون العائدين " في البلدان المضيفة وتوصية الدول العربية بإمداد الدول النامية بالفنيين والخبراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة، لتتمكن تلك الدول من الاستغناء عن الفنيين الاسرائيليين بها [٦] .

---

(١) *المرجع سابق*، ص ٢٤ - ٢٥.

(٢) مقابلة للباحث مع محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني.

(٣) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٣.

(٤) لا يتضمن هـذا العرض أية قرارات خاصة بالإعلام. وسوف يتناول الباحث ذلك تفصيلا في كتاب آخر عن الوظيفة الاتصالية للمنظمة.

(٥) *الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ي، ط ١* (دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ص ٢٩٥.

(٦) راشد حميد، *مرجع سابق*، ص ٤٣.

الدورة الثانية (القاهرة ٣١ مايو - ٤ يونيو ١٩٦٥):

كان أبرز مقررات هذه الدورة إنشاء دوائر للمنظمة وأن يكون مقرها العام في القدس [١] .

الدورة الثالثة (غزة ٢٠ - ٢٤ مايو ١٩٦٦) :

عقدت هذه الدورة في ظل توتر وحملات متبادلة بين المنظمة والأردن. وقرر المجلس في نهاية الدورة الفصل بين رئاسته ورئاسة اللجنة التنفيذية اعتبارا من الدورات اللاحقة [٢] وكانت هذه الدورة الأخيرة في ظل رئاسة الشقيري.

الدورة الرابعة (القاهرة ١٠ - ١٧ يوليو ١٩٦٨) :

عقدت هذه الدورة بتشكيل جديد مختلف في معاييره عن الدورات الثلاث السابقة إثر اتفاقات عقدت بين الأطراف الفلسطينية المختلفة وجاء التشكيل على النحو التالي :

- ٣٨ مقعدا للمكتب الدائم والمشكل من حركة فتح والمنظمات المتحالفة معها :

قوات الصاعقة، جبهة تحرير فلسطين، الهيئة العاملة لدعم الثورة، جبهة ثوار فلسطين، جبهة التحرير الفلسطينية، منظمة الشباب الثوري الفلسطيني، منظمة طلائع الفداء.

- ١٠ مقاعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موزعة بين شباب الثأر وأبطال العودة وجبهة التحرير الفلسطينية.
- ٣٠ مقعدا للجنة التنفيذية للمنظمة.
- ٢٠ مقعدا لجيش التحرير وقوات التحرير الشعبية.
- مقعدين للمستقلين [٣] .

وانتخب عبد المحسن قطان رئيسا للمجلس الوطني كما انتخب لجنة تنفيذية - لأول مرة - لها أن تنتخب رئيسها والتي انتخبت بعدها يحيى حمودة

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ٩٧.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٩٧.

(٣) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ١٣٩.

رئيسا للجنة [1] وبذلك تم الفصل للمرة الأولى بين رئاسة المجلس الوطنى ورئاسة اللجنة التنفيذية.

وتعتبر هذه الدورة من الدورات الهامة للمنظمة ؛ حيث تم تعديل الميثاق القومى الفلسطينى الصادر عن الدورة الأولى وأصبح اسمه الميثاق الوطنى الفلسطينى [2] كما تم تعديل النظام الأساسى للمنظمة الصادر أيضا عن الدورة الأولى حيث تم الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية للمنظمة[3] .

واتسمت مقررات هذه الدورة بالتحليل السياسى حيث حددت الهدف وهو التحرير، ثم الأسلوب وهو الكفاح المسلح، ثم الأداة وهى الجماهير العربية الفلسطينية فى إطار نظرى تفصيلى[4] .

الدورة الخامسة (القاهرة ١ - ٤ فبراير ١٩٦٩) :

انعقدت هذه الدورة بحضور جميع المنظمات الفدائية عدا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجيش التحرير الفلسطينى [5] لعدم الموافقة على التشكيل المقترح وتألفت عضوية المجلس من ١٠٥ عضوا عن حركة فتح والصاعقة والمستقلين وانتخب يحيى حمودة رئيسا، كما انتخبت اللجنة التنفيذية التى ضمت ياسر عرفات الناطق الرسمى لحركة فتح والذى انتخبته اللجنة فيما بعد رئيسا لها لأول مرة - وانتخب عبد المجيد شومان رئيسا لمجلس إدارة الصندوق القومى[6] .

وأقر المجلس خطة عمل اللجنة التنفيذية والتى حددت فيها ثلاثة محاور رئيسية للعمل الوطنى الفلسطينى :

الأول - التصدى بحزم لكافة الحلول السلمية.

الثانى - التصدى بحزم لكل محاولات إنشاء كيان فلسطينى زائف.

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) سيتناوله الباحث لاحقا فى هذا المبحث تفصيلا.

(٣) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ١٩.

(٤) راشد حميد، *مرجع سابق*، ص ١٠٣ - ١٠٦.

(٥) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٤٨.

(٦) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ١٠١ - ١٠٣.

الثالث – اتخاذ ما يلزم لتوفير الحماية للعمل الفدائى[1]

الدورة السادسة (القاهرة ١ – ٦ سبتمبر ١٩٦٩) :

أقر المجلس مقترحات اللجنة التنفيذية بإضافة أعضاء جدد لفصيل جديد هو الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وزيادة عدد ممثلى الاتحاد العام لعمال فلسطين إلى خمس أعضاء والاتحاد العام لطلبة فلسطين إلى ثلاثة أعضاء واتحاد المرأة الفلسطينية إلى عضوين من النساء، كما تقرر تمثيل اتحاد كتاب فلسطين بعضو لأول مرة ولم يشارك فى هذه الدورة الجبهة الشعبية وجبهة التحرير العربية، والهيئة العاملة لتحرير فلسطين.

وقرر المجلس تكليف جمعية الهلال الأحمر الفلسطينى بإنشاء جهاز طبى متكامل للقيام بالخدمات الطبية واعتباره الجهة الوحيدة التى تتلقى المساعدات التى تقدمها الحكومات والهيئات العربية الصديقة وتنظيم صرفها[2] .

وأقر المجلس رفض أية حركة فدائية بالمنظمة لا يرتكز وجودها على مسوغ فكرى أو تاريخى، كما أكد أن قبول أو إنهاء عضوية أية حركة بالمنظمة لابد أن تقره اللجنة التنفيذية، بناء على توصية من قيادة الكفاح المسلح[3] .

وانتخب المجلس خالد اليشرطى رئيسا للصندوق القومى الفلسطينى وقرر المجلس أن يكون منطلق التثقيف السياسى والتوجيه المعنوى فى جيش التحرير منبثقا من روح الميثاق الوطنى الفلسطينى[4] .

وانتخب خالد الفاهوم رئيسا للمجلس الوطنى وأعيد انتخابه فى الدورات التالية حتى السابعة عشرة حيث انتخب الشيخ عبد الحميد السائح رئيسا[5] .

---

(١) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٥٨.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ١٠٣، أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٦٤ – ١٦٥ .

(٣) وليد سليم عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ١٤٤.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ١٠٣–١٠٤.

(٥) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٢٢.

الدورة السابعة (القاهرة ٣٠ مايو - ٤ يوليو ١٩٧٠) :

حضر هذه الدورة كافة المنظمات الفدائية حيث تمثلت فيها تمثيلا نسبيا الجبهة الشعبية والهيئة العاملة لتحرير فلسطين والمنظمة الشعبية لتحرير فلسطين[١] وبلغ عدد الأعضاء ١١٥ عضوا. وأقر المجلس إنشاء لجنة مركزية برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية لتكون عونا للجنة[٢] .

الدورة الاستثنائية (عمان - ٢٧ - ٢٨ أغسطس ١٩٧٠) :

عقدت هذه الدورة فى مخيم الوحدات بعمان عقب قبول مصر والأردن مبادرة روجرز الأمريكية للتسوية السلمية فى الشرق الأوسط فى يوليو ١٩٧٠ وهى أول دورة استثنائية منذ تأسيس المنظمة، كما أنها أول دورة تعقد خارج مصر - عدا الدورة الأولى بالقدس - لتأزم العلاقات الفلسطينية المصرية بعد مبادرة روجرز [٣] ولاحظ السيد عوض أن هذه الدورة لم ترقم ضمن دورات المجلس الوطنى - بطريق الخطأ - وأصبحت الدورة التالية لها الثامنة[٤] أكدت الدورة الاستثنائية رفضها لخطة روجرز[٥] .

الدورة الثامنة (القاهرة ٢٨ فبراير - ٥ مارس ١٩٧١) :

قدم رئيس اللجنة التنفيذية فى هذه الدورة مشروعا لتحقيق الوحدة الوطنية[٦] صدر عن الدورة باسم برنامج العمل السياسى تضمن، لأول مرة، هيكلا تنظيميا للمنظمة تضمن : المجلس - اللجنة المركزية - اللجنة التنفيذية - الأجهزة والمؤسسات والدوائر والمكاتب - القيادة العسكرية للثورة الفلسطينية - الصندوق القومى الفلسطينى، أكدت المبادئ العامة للهيكل على الالتزام بقاعدة المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية والتزام الأقلية

---

(١)أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٦٨.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ١٠٤.

(٣) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٧١.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٣١.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ، *مرجع سابق*، ص ١٠٥.

(٦) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٢١٠.

بالقرارات التى تصدر بالأكثرية وأن لكل منظمة أو جهة إعادة طرح وجهة نظرها من خلال المؤسسات التشريعية والتنفيذية مع الالتزام بالقرارات الصادرة كما أكدت المبادئ على أن " يضع المجلس الوطنى استراتيجية مرحلية سياسية عسكرية إعلامية ومالية ملزمة للجميع" [١] .

كما أكدت المبادئ أن الكفاح المسلح هو " الكيان الرئيسى " وليس الوحيد " للنضال من أجل تحرير فلسطين وأن جميع أشكال النضال الأخرى يجب أن تتوازى مع خط الكفاح المسلح باستقامة وثبات " [٢] .

الدورة التاسعة (القاهرة ٧ – ١٣ يوليو ١٩٧١) :

أكد المجلس فى هذه الدورة على صيغة الوحدة الوطنية فى المجالات العسكرية والإعلامية والإنفاق المالى [٣] ، وقدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين " مشروع برنامج العمل الإعلامى الموحد ومشروع العمل المالى الموحد ومشروع برنامج العمل العسكرى الموحد " وكذلك قدمت الصاعقة والجبهة الشعبية القيادة العامة مذكرات حول نفس الموضوعات إلا أن المجلس لم يتمكن من دراسة هذه المشاريع إثر تطورات الأحداث على الساحة الأردنية ضد فصائل المنظمة واضطر لإيقاف أعماله قبل إنجاز الأعمال المطروحة أمامه[٤] .

الدورة العاشرة – استثنائية[٥] (القاهرة ٦ – ١٠ إبريل ١٩٧٢) :

عقدت هذه الدورة مع انعقاد المؤتمر الشعبى الفلسطينى الذى ضم أربعمائة عضو – فى نفس فترة انعقاد الدورة – يمثلون مختلف فئات الشعب الفلسطينى واكتفى المجلس الوطنى بالبيان الصادر عن المؤتمر ولجانه ووافق

---

(١) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ١٨٠.

(٢) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٧٥.

(٣) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ١٩١ – ١٩٢.

(٤) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٢١١.

(٥) يلاحظ أنه تم احتسابها فى ترقيم الدورات بعكس الدورة الاستثنائية السابقة فى عمان.

عليه [١] . وتضمنت توصيات لجنة الوحدة الوطنية بالمؤتمر الدعوة إلى توحيد الإعلام وأجهزته[٢] .

وتضمنت توصيات اللجنة السياسية بالمؤتمر " البرنامج السياسى والذى رفض مشروع الملك حسين – مشروع المملكة المتحدة – وبواعثه ودعا للتوعية بأخطاره [٣] كما أكد على أن المنظمة تتشكل " من كل فصائل الثورة السياسية والعسكرية ومن المنظمات الفلسطينية الجماهيرية نقابية أو ثقافية، وباب العضوية فى تشكليها مفتوح لكل الفئات والشخصيات الوطنية"[٤] . وتضمنت توصيات المؤتمر تشكيل الهيئات القيادية للمنظمة على أسس جبهوية واحتفاظ كل فصيل باستقلاله الايديولوجى والتنظيمى الداخلى وتطوير مؤسسات المنظمة[٥] ، كما دعت التوصيات إلى توحيد جميع القوات المسلحة لجميع الفصائل فى مؤسسة عسكرية واحدة، وجميع مصادر الجباية ومجالات الصرف توحيدا كاملا فى الصندوق القومى[٦] .

الدورة الحادية عشرة (القاهرة ٦ – ١٢ يناير ١٩٧٣) :

توصلت هذه الدورة إلى إقرار برنامج سياسى وتحقيق صيغة جبهوية للعلاقة بين فصائل المقاومة فى مختلف مؤسسات المنظمة القيادية والوظيفية[٧] وأقر المجلس الخطوات العملية المتعلقة بالوحدة الوطنية لتنفيذها فى الفترة التالية على صعيد مؤسسات المنظمة لتحقيق الوحدة الوطنية بشكل مرحلى ؛ وذلك فى اتجاهين : الأول توحيد المنظمات بدءا من القواعد، والثانى تطوير وانضباط كوادرها السياسية والعسكرية فى كافة المجالات[٨] .

الدورة الثانية عشرة (القاهرة ١ – ٨ يونيو ١٩٧٤) :

---

(١) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ٢٢٠.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٩٧.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٩٨، ٢١١.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٢٠٢.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص – ك، مرجع *سابق*، ص ٣٥٦.

(٦) وليد سليم عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ١٥٢ – ١٥٣.

(٧) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ٢١٦.

(٨) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ٢٣٧.

انعقدت هذه الدورة عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأقرت برنامجا سياسيا باسم " برنامج النقاط العشر "، بموافقة كافة فصائل المقاومة التي مالبثت أن اختلفت عليه بعد المؤتمر وتضمن البرنامج مبدأ " إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الأراضي التي يتم تحريرها من الاحتلال"(١) ويعد البرنامج الخطوة الأولى لإقرار فكرة التسوية السلمية في مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية.

الدورة الثالثة عشرة (القاهرة ١٢ - ٢٢ مارس ١٩٧٧) :

تعتبر هذه آخر دورة بالقاهرة وسميت " دورة الشهيد كمال جنبلاط " وتم تشكيل المجلس من ٢٩٣ عضوا، حيث أضيف عدد حدد على ألا يقل عن مائة عضو من أبناء الأرض المحتلة - اعتبارا من هذه الدورة - واتفق على عدم إعلان أسمائهم حتى لا يتعرضوا للاعتقال أو الابعاد من الأراضي المحتلة(٢) .

وأكدت الدورة على " حق منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراك بشكل مستقل ومتكافئ في جميع المؤتمرات والمحافل والمساعي الدولية المعنية بقضية فلسطين وبالصراع العربي الصهيوني بغرض تحقيق حقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف (٣) وهي الحقوق التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ سنة ١٩٧٤، خاصة قرارها رقم ٣٢٣٦ وشهد المجلس مناقشات تركزت على مسألة اتصالات المنظمة مع الاسرائيليين واليهود جماعات وأفرادا - مثل تجمع السلام الاسرائيلي - وأقر المجلس في بيانه على " أهمية العلاقات والتنسيق مع القوى اليهودية الديمقراطية والتقدمية داخل وخارج الوطن المحتل والتي تناضل ضد الصهيونية نظريا وتطبيقيا"(٤)

---

(١) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ٢١٧، ٢٩٠.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ١١٣.

(٣) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٢٧٠.

(٤) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ١٤٣ - ١٤٤.

وقرر المجلس زيادة عدد ممثلي الأرض المحتلة من ١٢٢ عضوا إلى ١٨٠ عضوا يتم اختيارهم من ممثلي القوى والاتحادات والكفاءات والبلديات والمجالس القروية والجمعيات فى الأرض المحتلة. ويكونون ضمن أعضاء المجلس دون أن يحتسبوا فى النصاب حتى لا تتعطل أعمال المجلس الوطنى ما دام الاحتلال قائما ويصعب حضورهم احتماع المجلس[١] .

واتفق على عودة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى عضوية اللجنة التنفيذية وانتخب أحمد اليمانى ممثلا لها، كما زاد التمثيل النسبى لفتح فى اللجنة من عضوين إلى ثلاثة أعضاء [٢] ولاحظ السيد عوض أنه لا يتم حساب عضوية ياسر عرفات ضمن التمثيل النسبى لفتح باعتباره رمزا للنضال الوطنى الفلسطينى[٣] .

الدورة السادسة عشرة (الجزائر ١٤ - ٢٢ مارس ١٩٨٣) :

عقدت هذه الدورة فى أعقاب تداعيات الاجتياح الاسرائيلى للبنان، وعقب الخروج الفلسطينى من بيروت بعد الحصار والصمود عام ١٩٨٢، وانعكاسات ذلك على منظمة التحرير الفلسطينية وبنيتها التحتية[٤] .

وأكد المجلس على استمرار التمسك بالقرار الوطنى المستقل ومقاومة الضغوط التى تستهدف النيل من هذه الاستقلالية من أى جهة، وأكد على ضرورة توحيد قوات الثورة الفلسطينية فى إطار جيش تحرير وطنى موحد، كما أكد ضرورة مضاعفة الجهود من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة، وتقديم كافة مستلزمات هذا الصمود لوضع حد للتهجير والحفاظ على الأرض وتطوير الاقتصاد الوطنى[٥] وحدد المجلس رؤيته فى

---

(١) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ١٧٧.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٧٣.

(٤) *المرجع السابق*، ص ١٣٧.

(٥) *القرارات السياسية فى المجالس الوطنية الفلسطينية من الدورة الأولى حتى التاسعة عشرة* (تونس : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ١٣٠ - ١٣١.

"أن تقوم العلاقة المستقبلية مع الأردن على أساس كونفدرالية بين دولتين مستقلتين[1] .

الدورة السابعة عشرة (عمان ٢٢ – ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤) :

انعقدت هذه الدورة في ظل صعوبات واجهت المنظمة عقب الخروج من بيروت وإثر الاقتتال المسلح في طرابلس بين بعض فصائل المنظمة وقيادتها وتشكل " التحالف الديمقراطي " من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وجرت مفاوضات بين هذا التحالف وحركة فتح أسفرت عن اتفاق لعقد المجلس الوطني، ثم تراجع التحالف عن اتفاقه تحت ضغوط ولم يحضر المجلس [2] مما جعل من هذه الدورة انعكاسا للارادة السياسية المستقلة للشعب الفلسطيني في اتخاذ قراره السياسي دون ضغوط فيما يخص المنظمة ومصيره كشعب[3].

وعقدت هذه الدورة في عمان، لأول مرة منذ عام ١٩٧٠ وبعد عودة العلاقات بين الأردن ومصر، أقرت الدورة استعادة الصلات مع مصر واستمرار المفاوضات مع الأردن والعمل على استعادة التحالف مع سوريا وأولت الدورة اهتماما كبيرا بالكفاح المسلح ضد اسرائيل.

وانتخبت لجنة تنفيذية جديدة احتفظ فيها بثلاثة أماكن شاغرة للتحالف الديموقراطي رغم عدم مشاركته في الدورة[4] .

وكلف المجلس مكتب رئاسته واللجنة التنفيذية بتشكيل لجنة خاصة من بين أعضائه، تكون مهمتها تقديم التوصيات الكفيلة بإعادة تنظيم دوائر المنظمة ومكاتبها من القمة إلى القاعدة ووضع الأنظمة واللوائح الكفيلة بتطوير أجهزة المنظمة ورفع كفاءتها الإدارية وفاعليتها وانتاجية أفرادها والإشراف على تطبيق هذه الأنظمة وصياغتها وتطويرها[5] .

---

(١) مرجع *السابق*، ص ١٣٣.

(٢) ى. د. ديمتريف، *مرجع سابق*، ص ٨٤ – ٨٦.

(٣) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ١٩.

(٤) ى. د. ديمتريف، *مرجع سابق*، ص ٨٦.

(٥) القرارات السياسية في المجالس الوطنية من الدورة الأولى وحتى التاسعة عشرة، *مرجع سابق*، ص ١٤٢.

" إعلان الاستقلال " الذى تضمن إعلان قيام الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف كانعكاس لانطلاق وصمود الانتفاضة والالتفاف الشامل حول المنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني[١] .

وأكد المجلس على توفير الوسائل والامكانات لتصعيد الانتفاضة على مختلف الصعد وبمختلف السبل من أجل ضمان استمرارها وتصاعدها [٢] .

وقرر المجلس فى هذه الدورة أن تشكل لدولة فلسطين حكومة مؤقتة فى أقرب وقت ممكن وفوض المجلس المركزى واللجنة التنفيذية لتحديد موعد التشكيل واعتماد نظام الحكومة المؤقتة، وكلف المجلس اللجنة التنفيذية بصلاحيات ومسئوليات الحكومة المؤقتة لحين إعلان تشكيل الحكومة [٣]إلا أن التنفيذ الفعلى لمضمون قرار تشكيل الحكومة المؤقتة لم يتحقق[٤] .

الدورة العشرون (الجزائر ٢٣ - ٢٨ سبتمبر ١٩٩١):

تعتبر هذه الدورة آخر دورة عقدها المجلس الوطنى فى ظل المرحلة النضالية لمنظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤ وحتى١٩٩٣) وجاءت عقب التطورات على الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والتغييرات فى أوربا الشرقية وتداعيات حرب الخليج ١٩٩٠ وتأثيراتها على المنطقة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة[٥] وفى ظل الدعوة لمؤتمر السلام والخاص بتسوية الصراع القائم فى الشرق الأوسط.

وحضر الدورة من القوى الفلسطينية : حركة فتح، الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية (مجموعة نايف حواتمة، مجموعة ياسر عبد ربه)، جبهة التحرير العربية، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشعبى،

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٦٠.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٦٣.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٤٧.

(٤) شكلت المنظمة فى ديسمبر ١٩٧٤ لجنة خاصة لفحص امكانية تشكيل حكومة مؤقتة إلا أنه تم التراجع عن تنفيذ ذلك خوفا من إثارة الانشقاقات، المصدر : إريك رولو، *الفلسطينيون من حرب إلى أخرى*، سلسلة كتب مترجمة - ٧٩٠ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، د. ت) ص ١٠٤.

(٥) *السيد عوض محمد عثمان ، مرجع سابق ، ص١٤٩ .*

حركة الجهاد الإسلامي، حركة الجهاد الإسلامي كتائب الأقصى، الحزب الشيوعي الفلسطيني.

وبلغ عدد الأعضاء الحاضرين ٤٢٠ عضوا العدد الكلي للأعضاء، ومنعت اسرائيل أعضاء المجلس في الداخل من الحضور. وطرحت القيادة السياسية رؤيتها لدخول عملية السلام كشكل إضافي من أشكال الكفاح الفلسطيني إلى جانب الانتفاضة والكفاح المسلح والنضال السياسي والإعلامي بالتوازي معها، وطرحت المعارضة ضرورة رفض المبادرة الأمريكية بالدعوة لمؤتمر السلام – ودار حوار تحول من القبول أو الرفض إلى مناقشة شروط القبول وأهداف دخول العملية السياسية وضماناتها وانتهى التصويت حيث صوت ٧٩ ٪ إلى الجانب الفقرة الرئيسية، بينما صوت إلى جانب البرنامج السياسي ككل ٩٣ ٪ من أعضاء المجلس(١) .

وأكد المجلس على حق المنظمة في تشكيل الوفد الفلسطيني وعلى تأكيد اعتبار القدس جزءا لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة وأن يستند مؤتمر السلام إلى الشرعية الدولية وقراراتها، وكلف المجلس الوطني اللجنة التنفيذية بالاستمرار في الجهود الجارية لتوفير أفضل الشروط التي تكفل نجاح عملية السلام وفق قرارات المجلس الوطني على أن ترفع النتائج إلى المجلس المركزي لاتخاذ القرار النهائي في ضوء المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني(٢) .

الميثاق القومي الفلسطيني :

أقر المؤتمر الفلسطيني الأول بالقدس في مايو ١٩٦٤ دستور المنظمة في شكل ميثاق أطلق عليه الميثاق القومي الفلسطيني تميز بأسلوب الشقيري الذي يعتمد على الخطابة والتأكيدات اللفظية واحتوى الميثاق القومي على مقدمة وتسع وعشرين مادة مرقمة بالتسلسل وبدون تويب (٣) .

---

(١) نبيل على شعث، " جدول أعمال ما بعد الحرب : اتجاهات نقاش وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، بناء القدرة التفاوضية فلسطينيا وعربيا"، *جريدة الأهرام*، ٩ أكتوبر ١٩٩١، ص ١٢.

(٢) "البيان السياسي "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٢٢٣ – ٢٢٤، أكتوبر نوفمبر ١٩٩١، ص ١٤٥ – ١٤٦.

(٣) فيصل حوراني، الفكر السياسي ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ٣٧ – ٣٨.

وأكدت المواد السبع الأولى على عروبة فلسطين وحق تقرير الشعب الفلسطيني لمصيره وأصالة الشخصية الفلسطينية[١] .

وتناولت المواد الثامنة حتى الثانية والعشرين " العقيدة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية "، حيث أكدت فيها على : الفلسطينيون جبهة وطنية واحدة لتحرير وطنهم – ولهم ثلاثة شعارات :

الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير، وتناولت أيضا : الإيمان بالوحدة العربية من أجل تحرير فلسطين الذى يحقق الوحدة العربية أيضا – ارتباط القضية الفلسطينية بالوجود العربى والأمة العربية وتحرير فلسطين واجب قومى – بطلان قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر عام ١٩٤٧ وبطلان وعد بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما – عنصرية الصهيونية – إيمان الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمى على أساس الوجود الشرعى[٢] .

وحددت المواد من الثالثة والعشرين حتى الثامنة والعشرين مسئوليات المنظمة وقيامها بدورها فى تحرير فلسطين، وفق النظام الأساسي للمنظمة. وأكدت المادة السادسة والعشرون، على عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية، إلا أنها لم تنص بالمقابل على عدم تدخل الدول فى شئون المنظمة وأقرت المادة التاسعة والعشرون – وهى الأخيرة – على أن تعديل الميثاق يتطلب أكثرية ثلثى مجموعة أعضاء المجلس الوطنى للمنظمة فى " جلسة خاصة " لذلك ، [٣] وليس دورة خاصة.

الميثاق الوطنى الفلسطينى :

يمثل هذا الميثاق الذى صدر عن الدورة الرابعة عام ١٩٦٨ ميثاقا جديدا؛ فهو ليس مجرد تعديل فى الميثاق القومى، فلقد خلا من مقدمته وحذفت مواد وأضيفت مواد جديدة تماما وتغيرت أرقام مواد أخرى وزاد عدد المواد أربع مواد [٤] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٤٥ – ٤٩.
(٢) *المرجع السابق*، ص ٤٩ – ٧٠.
(٣) *المرجع السابق*، ص ٧٠ – ٧٢.
(٤) *المرجع السابق*، ص ١٣٦.

وتغيرت أساليب واستراتيجية الكفاح الفلسطيني في الميثاق، فنصت المادة التاسعة من الميثاق الوطني على نص مباشر بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا [1] وأكدت المادة السادسة والعشرون على أن " منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل مراحل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حق تقرير مصيره في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي "، كما أوضحت المادة السابعة والعشرون أن المنظمة لا تتدخل في الشئون الداخلية لأية دولة عربية، وفي نفس الوقت أشارت المادة الثامنة والعشرون إلى رفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية[2] .

جاء الميثاق – الوطني – في مواده الجديدة عام ١٩٦٨ أشد تركيزا على الشخصية الفلسطينية وتطلعها إلى الاستقلال، ولم تعد فلسطين وطنا عربيا دون تخصيص، بل أصبحت وطنا للشعب العربي الفلسطيني كما أكد الميثاق على صورة اسرائيل العنصرية بينما لا يوجد أي تمييز عنصري أو نزعة تعصبية في تكوين الشعب العربي الفلسطيني[3] . ولعبت الحركة الصهيونية الدور الرئيسي في ترسيخ فكرة أن الميثاق الوطني الفلسطيني يدعو إلى تدمير اسرائيل لتتخذه ذريعة لعدم التعامل مع المنظمة،[4] وقام يهوشوفاط هركابي أحد المسئولين الإسرائيليين – بالموساد – بإجراء دراسة[5] على هذا الميثاق وجرى تعميم نتائجها في الغرب، لتخدم هذه الفكرة ليرددها الكثير من ساسة الغرب، دون أن يكون غالبيتهم قد قرأ الميثاق أو عرف شيئا عن كيفية

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٤٠.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٤٠٩.

(٣) ناصيف نصار، " صورة اسرائيل في الايديولوجية الوطنية الفلسطينية "، *جريدة الحياة* (لندن)، ملحق آفاق، ٣ أكتوبر ١٩٩٣، ص ١.

(٤) أحمد صدقي الدجاني، *مرجع سابق*، ص ١٦.

(٥) يهوشافاط هاركابي، موقف الفلسطينيين في الصراع العربي الإسرائيلي وميثاقهم الوطني ١٩٦٨.

وضعه وتاريخ إعلانه [1] فالمادة التاسعة عشرة من الميثاق والتى تركز عليها الحملات الصهيونية تتناول تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل الذى تعتبره باطلا لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطينى وحقه الطبيعى فى وطنه ومناقضته للمبادئ التى ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفى مقدمتها حق تقرير المصير كما تتناول المادة العشرون بطلان تصريح بلفور وصك الانتداب وأن اليهودية دينا سماويا، وليست قومية، أما المادة الثانية والعشرون فهى تتحدث عن الحركة الصهيونية وارتباطها العنصرى بالاستعمار وعنصريتها وأهدافها التوسعية فى الوطن العربى[2] .

النظام الأساسى للمنظمة :

اعتبرت المادة الثامنة والعشرون من الميثاق القومى - ١٩٦٤ - أن هذا النظام يعد بمثابة ملحق للميثاق واشتمل الباب الأول من النظام على أربع مواد كمبادئ عامة : فالأولى تعتبر أن " الفلسطينيون يكونون منظمة تعرف باسم منظمة التحرير الفلسطينية " وأكدت المادة الرابعة أن " الفلسطينيون جميعا أعضاء طبيعيون فى منظمة التحرير الفلسطينية " وأن " الشعب الفلسطينى هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة[3] .

ثانيا - المجلس المركزى :

اتخذ المجلس الوطنى فى دورته الحادية عشرة - يناير ١٩٧٣ - قرارا بإنشاء المجلس المركزى لمتابعة قرارات المجلس الوطنى للمساهمة فى تنفيذها ولسد الفراغ فى اتخاذ التشريعات والقرارات اللازمة على صعيد القضية الفلسطينية وتحتاج بالتالى لقرار من المجلس الوطنى[4] .

ويقوم المجلس المركزى بدور استشارى لقيادة المنظمة دون أن تناقض توصياته الميثاق الوطنى أو قرارات المجلس الوطنى[5] .

---

(١) المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢١.

(٣) فيصل حورانى، الفكر الفلسطينى ١٩٦٤ - ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٧٦.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٥) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٦.

وضم المجلس المركزى – الأول – وقتها ٣٢ عضوا برئاسة رئيس المجلس الوطنى، وكل أعضاء اللجنة التنفيذية العشرة والاثنى عشر عضوا عن منظمات المقاومة وتسعة من أصحاب الكفاءات – مستقلون – وستة أعضاء مراقبون [1] . وتطورت اختصاصات المجلس المركزى فى الدورة الثالثة عشرة – ١٩٧٧ – بتخويله اتخاذ القرارات فى القضايا التى تطرحها عليه اللجنة التنفيذية وتشكيل لجان دائمة لإعداد دراسات وبحوث فى المسائل التى تحال إليه والإطلاع على سير عمل دوائر المنظمة[2] .

وقام المجلس الوطنى فى دورته السابعة عشرة – ١٩٨٤ – بإعادة تشكيل المجلس المركزى برئاسة رئيس المجلس الوطنى بمدة صلاحية تمتد بين دورتين عاديتين للمجلس الوطنى ويضم اثنين وسبعين عضوا من رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية وهيئة مكتب المجلس الوطنى ورؤساء أو الأمناء العامين للمنظمات الشعبية والنقابات والاتحادات أو من يمثلها من بين أعضاء المجلس الوطنى وممثلين عن الفصائل المعتمدة فى المجلس الوطنى وثلاثة ممثلين عن المجلس العسكرى يعينهم القائد العام، وخمسة وعشرين عضوا من المستقلين يتم انتخابهم من بين أعضاء المجلس الوطنى المستقلين.

وتوسعت صلاحيات المجلس المركزى عام ١٩٨٤ ليصبح له :

١ – اتخاذ قرارات فى الموضوعات والمسائل التى تحيلها اللجنة التنفيذية إليه.

٢ – مناقشة الخطط التنفذية التى تقدمها اللجنة التنفيذية للمنظمة وإقرارها.

٣ – متابعة تنفيذ اللجنة التنفيذية للمنظمة لقرارات المجلس الوطنى[3] .

٤ – الاطلاع على حسن سير عمل دوائر المنظمة وتقديم التوصيات اللازمة إلى اللجنة التنفيذية للمنظمة وأصبح للمجلس المركزى بذلك دور تشريعى – وأكثر من استشارى – من خلال تقديم التوصيات بسن قوانين جديدة، وله دور تنفيذى – اتخاذ قرارات – كما أن البيان السياسى الصادر

---

(١) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٥٣.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٥٤.

(٣) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٢٧.

عن اجتماعات المجلس المركزى يحمل قوة معنوية لا يتم تجاوزها، كما أن له دور مراقب لجميع أعمال دوائر المنظمة [1] .

ونص قرار المجلس الوطني – عام ١٩٨٤ – في تطويره لطبيعة عمل المجلس المركزى على طريقة تكوين المجلس واختصاصاته وأن يقوم بوضع لائحته الداخلية لتنظيم سير أعماله[2] .

وتزايدت عضوية المجلس المركزى إذ بلغت فى الدورة العشرين – الأخيرة – للمجلس الوطنى ١١٢ عضوا ضمت : هيئة مكتب المجلس الوطنى (٤ أعضاء)، رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية (١٨ عضوا) والاتحادات الشعبية الفلسطينية (١٣ عضوا) والعسكريين (٣ أعضاء)، مستقلين (٤٢ عضوا)، رؤساء اللجان الدائمة (٨ أعضاء)، ممثلون عن الفصائل (٢٤ عضوا) منهم ٦ أعضاء لحركة فتح وعضوين عن كل فصيل من الفصائل : جبهة التحرير العربية – الجبهة الديمقراطية – الجبهة الشعبية – القيادة العامة – جبهة التحرير الفلسطينية – الحزب الشيوعى – الصاعقة – جبهة النضال الشعبى – حركة الجهاد الإسلامى (بيت المقدس)، وتم انتخاب ٣٨ عضوا من أعضاء المجلس الوطنى وهم يمثلون المستقلين (البالغ عددهم ٤٢)، وترك اختيار الأربعة الآخرين لرئيسى اللجنة التنفيذية والمجلس الوطنى [3] .

ويلاحظ أن أغلبية فى عضوية المجلس المركزى لأعضاء بالمجلس الوطنى الفلسطينى [4] .

وقام المجلس المركزى – منذ تشكيله – بدور هام فى مناقشة مختلف التطورات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية على الساحة العربية والدولية، وصياغة التوصيات اللازمة والمناسبة بشأنها[5] .

---

(١) المرجع *السابق*، ص ٢٨.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٥٦.

(٣) *المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة العشرون، دورة القدس الشريف والشهداء من ٢٣ – ٢٨ / ٩ / ١٩٩١ م الموافق ١٦ – ٢١ ربيع الأول ١٤١٢ هـ الجزائر* (د. م : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ١٠٤ – ١٠٦.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٥٨.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، مرجع *سابق*، ص ٣٢٢.

ثالثا – اللجنة المركزية (١٩٧٠ – ١٩٧١) :

أصدرت القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية بيانا في ٦ مايو ١٩٧٠، دعت فيه إلى مشاركة جميع فصائل حركة المقاومة في المجلس الوطني " القادم " والمؤسسات المنبثقة عن المنظمة وأن يتم تشكيل لجنة مركزية، بقرار للمجلس الوطني لتمارس فيها جميع الفصائل دورها القيادي ولتحل محل القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة، وأن تتشكل اللجنة المركزية من اللجنة التنفيذية للمنظمة وممثلين عن كافة المنظمات الفدائية ورئيس المجلس الوطني وقائد جيش التحرير الفلسطيني وبعض المستقلين[1] .

وصدق المجلس الوطني في دورته السابعة (مايو – يونيو ١٩٧٠) على بيان ٦ مايو ١٩٧٠ المعبر عن اتفاق بين الفصائل ، وأقر تشكيلها على النحو الوارد بالبيان وأن يكون المستقلون باللجنة ثلاثة أعضاء، تنتخبهم اللجنة التنفيذية بالتشاور، كما قرر المجلس أن يكون باللجنة المركزية مندوب قيادي يمثل كل منظمة من المنظمات الفلسطينية الموقعة على الاتفاق مفوض بكافة الصلاحيات ودون أن يكون من بين أعضاء المجلس الوطني، ويرأس اللجنة المركزية رئيس اللجنة التنفيذية وأن تظل اللجنة المركزية قائمة ما لم يقرر المجلس الوطني تعديلها أو استبدالها أو حلها. وحدد المجلس الوطني اختصاصات اللجنة المركزية باعتبارها " القيادة العليا للنضال الفلسطيني في الأمور التي تطرح عليها " على النحو التالي :

١ – البت في الأمور والقضايا العاجلة والطارئة، وأن تكون قراراتها بما لا يتعارض وأحكام الميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الأساسي وقرارات المجلس الوطني.

٢ – العمل باستمرار على إيجاد صيغ أكثر تقدما وأكثر عمقا واتساعا للوحدة الوطنية.

٣ – متابعة تنفيذ قرارات اللجنة والمجلس الوطني.

٤ – مناقشة الأمور المطروحة عليها من اللجنة التنفيذية أو أحد أعضائها واتخاذ القرارات الملزمة وفق النظام الداخلي الذي تقرره اللجنة المركزية.

وقرر المجلس أن تتولى اللجنة التنفيذية تنفيذ قرارات اللجنة المركزية التي تقدم تقريرا عن أعمالها للمجلس الوطني في دوراته.

---

[1] غازي خورشيد، مرجع *سابق*، ص ٣٣.

وأعطى المجلس للجنة المركزية حق تجميد أو تعليق عضوية أو تنظيم أو اتخاذ أية عقوبة بشأنه على أن يعرض على أول دورة تالية للمجلس الوطني الذي له القرار الفاصل[1] .

وأعلنت اللجنة المركزية في ١٦ يونيو ١٩٧٠ عن تشكيل هيئة أمانة عامة من رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات، ضمت جورج حبش وعصام السرطاوي ونايف حواتمة وكمال ناصر وضافر جميعاني وأعطت اللجنة المركزية لأمانتها العامة صلاحية تنفيذ قرارات اللجنة في القضايا السياسية والعسكرية والإعلامية التي تكون ملزمة للجميع[2] .

وقررت الدورة التاسعة للمجلس الوطني - يوليو ١٩٧١ - أن تحل اللجنة التنفيذية محل اللجنة المركزية بجميع مسئولياتها وصلاحياتها وقامت اللجنة التنفيذية بإلغاء اللجنة المركزية، وعادت إلى ممارسة المسئوليات والصلاحيات المنوطة بها كلجنة تنفيذية[3] .

ويهدف تشكيل اللجنة المركزية في هذه المرحلة إلى معاونة اللجنة التنفيذية ضمن بنية المنظمة - وإن كانت تحولت لتكون محل اللجنة التنفيذية - ولا يعتبر المجلس المركزي تطويرا للجنة المركزية بل يختلف عنها كثيرا [4] باعتباره أقرب ما يكون إلى مجلس تشريعي بينما كانت اللجنة المركزية بمثابة جهاز للسلطة التنفيذية.

رابعا - اللجنة التنفيذية :

تعتبر اللجنة بمثابة مجلس الوزراء وطبقا للنظام الأساسي فهي " أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة تكون دائمة الانعقاد وأعضاؤها متفرغون للعمل وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقررها المجلس الوطني وتكون مسئولة أمامه مسئولية تضامنية وفردية " وتتمثل اختصاصاتها طبقا للنظام الأساسي أيضا في :

١ - تمثيل الشعب الفلسطيني.

٢ - الإشراف على تشكيلات المنظمة ومؤسساتها.

---

(١) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ١٦٨.

(٢) *اليوميات الفلسطينية : المجلد الحادي عشر من ١ / ١ / ١٩٧٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧٠* (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، أبريل ١٩٧١) ص ٥٤١.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ي، مرجع *سابق*، ص ٣٢٠.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٦٤ - ١٦٥.

٣ – إصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم أعمال المنظمة على ألا تتعارض مع الميثاق أو النظام الأساسي أو قرارات المجلس الوطني.

٤ – تنفيذ السياسة المالية وإعداد الميزانية :

كما نص النظام الأساسي أيضا على انتخاب رئيس اللجنة التنفيذية بواسطة المجلس الوطني الفلسطيني والذى كان يتولى اختيار أعضاء اللجنة[١] وتم تعديل هذا النص – عام ١٩٦٨ – ليصبح اختيار المجلس الوطنى للجنة التنفيذية من بين أعضائه والذين يقومون بانتخاب رئيسها[٢] .

وقررت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطنى أن يقوم المجلس باختيار رئيس اللجنة التنفيذية [٢] ، بالإضافة إلى اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية أيضا ويبلغ عددهم ١٥ عضوا بمن فيهم رئيس اللجنة ورئيس مجلس إدارة الصندوق القومى الفلسطينى الذى ينتخبه المجلس الوطنى – منذ الدورة الأولى – وينضم لعضوية اللجنة التنفيذية بهذه الصفة[٣] .

ووافق المجلس الوطنى فى دورته العشرين – ١٩٩١ – على زيادة عدد أعضاء اللجنة التنفيذية إلى ثمانية عشر عضوا بمن فيهم رئيس الصندوق القومى " لتعزيز الوحدة الوطنية ومواجهة الأعباء الجديدة فىالمسيرة القائدة" [٤] ، ويكتمل النصاب القانونى لاجتماعات اللجنة بحضور ثلثى الأعضاء[٥] .

---

(١) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٨٢ – ٨٤.

(٢) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٨.

(٢) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٣٤.

(٣) سامى مسلم، *مرحع سابق*، ص ٢٨.

(٤) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة العشرون، دورة القدس الشريف والشهداء، *مرجع سابق*، ص ١٤٠٢.

(٥) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ١٨.

واختيرت مدينة القدس – طبقا للنظام الأساسي – مقرا دائما للجنة، إلا أنه إثر الخلافات بين المنظمة والأردن بعد عام من نشأة المنظمة قامت سلطات الأردن بمداهمة مقر اللجنة وأغلقته حتى عودة الشقيرى مع الملك حسين إلى عمان قبيل حرب يونيو ١٩٦٧ فأعيد المقر إلى المنظمة الذى لم يلبث أن أغلق إثر احتلال اسرائيل للقدس لتنتقل مكاتب اللجنة التنفيذية إلى القاهرة ثم إلى عمان ثم توزعت بين القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد واستقرت إثر الخروج من بيروت عام ١٩٨٢ فى تونس.

يتم توزيع الحقائب الوزارية – وهى الدوائر – فى الاجتماع الأول للجنة التنفيذية والذى يعقد إثر انتخابها عقب اجتماعات المجلس الوطنى ويعلن عن ذلك فى بيان رسمى عام (١) .

وانتخبت الدورة العشرون آخر لجنة تنفيذية – منذ عام ١٩٩١ – من كل من :

ياسر عرفات (رئيسا) – فاروق القدومى – محمود عباس – جمال الصورانى – سليمان النجاب – محمود درويش – عبد الله الحورانى – المطران إيليا خورى – ياسر عبد ربه – محمد زهدى النشاشيبى – ياسر عمرو – شفيق الحوت – عبد الرحمن ملوح – سمير غوشة – على إسحق – محمود إسماعيل – تيسير خالد – جويد الغصين رئيس الصندوق القومى الفلسطينى(٢) .

يتولى أحد أعضاء اللجنة التنفيذية أمانة السر – وهى بمثابة وزارة دولة لشئون مجلس الوزراء – للتنسيق بين مختلف دوائر المنظمة وكذلك مع أجهزة الدولة العربية المضيفة لمقر اللجنة كما يتولى إقرار جدول أعمال

---

(١) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٢٨.

(٢) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة العشرون، دورة القدس الشريف الشهداء، *مرجع سابق*، ص ١٠٦.

اجتماعات اللجنة بالتشاور مع رئيسها وإعداد محاضر اجتماعات اللجنة وقراراتها[١] .

وقام السيد عوض بإحصاء عدد الأعضاء الذين تولوا عضوية اللجنة التنفيذية عبر الدورات العشرين للمجلس الوطنى فبلغ العدد ٨٢ عضوا أقدمهم فى عدد مرات العضوية فاروق القدومى فهو عضو منذ الدورة الخامسة حتى الدورة العشرين – عدا الدورة الحادية عشرة – أى لمدة خمس عشرة دورة أما رئيس اللجنة ياسر عرفات فهو يتولى الرئاسة والعضوية أيضا عبر ستة عشرة دورة منذ الدورة الخامسة أيضا [٢] ، كما يلاحظ الغياب المطلق لتمثيل المرأة الفلسطينية ضمن عضوية اللجنة[٣] .

وتوقف عمل اللجنة التنفيذية مرة واحدة عندما حلها الشقيرى فى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٦ حين أعلن من الإذاعة تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة تشكيلا ثوريا لتكون مجلس الثورة لمنظمة التحرير الفلسطينية " ولا تعلن أسماء أعضاء مجلس الثورة ولا مقر عملهم واجتماعاتهم ولا يعلن عن قرارات المجلس وأعماله إلا ما تفرضه المصلحة العامة فى أضيق الحدود " وقام بتعديل دوائر المنظمة [٤] ، ثم تراجع الشقيرى عن فكرة مجلس الثورة التى كان يريدها على غرار مجلس الثورة الجزائرى [٥] وقام بتغيير بعض الأعضاء وأصبحت اللجنة التنفيذية فى ٢٦ فبراير ١٩٦٧ تضم ثمانية أعضاء فقط هم رئيس اللجنة ورئيس الصندوق القومى والقائد العام لجيش التحرير وخمسة من الأعضاء[٦] منهم اثنان من الأعضاء الجدد، وبذلك

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٢ – ٣٢٣.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٨٠ – ١٨٢.

(٣)*المرجع السابق*، ص ١٧٨.

(٤) *الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٧) ص ٣٠٩.

(٥) *اليوميات الفلسطينية* : المجلدان الرابع والخامس من ١ / ٧ / ١٩٦٦ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ٢٨٧.

(٦) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٠٠.

استبعد سبعة أعضاء من اللجنة السابق تشكيلها في ١٥ يوليو ١٩٦٦ [١] نتيجة خلافاتهم مع الشقيرى.

ولعبت اللجنة التنفيذية الأولى دورا هاما في تأسيس المنظمة فعكفت - في أعقاب مؤتمر القمة العربي الثاني - على إقامة الهياكل والمؤسسات اللازمة لعمل المنظمة لمباشرة مهامها وتنفيذ واجباتها ونجحت - رغم سلبيات فترة الشقيرى - في إنشاء الدوائر وافتتاح مكاتب للمنظمة في الدول العربية وغيرها وتأسيس مكتب دائم في الأمم المتحدة وإنشاء محطة إذاعة بالقاهرة وإنشاء مركز الأبحاث في بيروت والبدء في تشكيل جيش التحرير الفلسطيني وقيام الصندوق القومي الفلسطيني [٢] مما شكل أساسا لمنظمة التحرير قامت عليه وانطلقت منه وأسهمت في تطويره فيما بعد.

صنع القرار الفلسطيني بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية

تناولت إحدى الدراسات صنع السياسة الخارجية في المنظمة على نحو يعتبر نموذجا لدراسة صنع القرار في المنظمة بصفة عامة :

فالمؤسستان - المجلس واللجنة - متشابهان من حيث توزيع القوة وتوزيع الأدوار :

فالقرارات تحظى بموافقة الأغلبية وليس بقرار قائد سلطوى ولا يتمتع رئيس اللجنة التنفيذية بسلطات واسعة - كما هو الحال بالنسبة لمعظم قيادات بلدان العالم الثالث، بعد أن كان في فترة الشقيرى يتمتع بمفرده بتعيين اللجنة التنفيذية وسلطات تقرر سياسة المنظمة، وتقيد ذلك عام ١٩٦٨ فأصبحت اللجنة التنفيذية بمثابة " جماعة نيابية " للمجلس الوطني الذى يمثل " الهيئة البرلمانية " وتخضع في عملية جماعية للمشاركة في المناقشات العلنية والتى لا تخلو من مشاورات وصدامات يعقبها نظام التصويت ليصدر القرار تبعا للأغلبية [٣] أما اللجنة التنفيذية فتتسم عملية صنع القرار بها بأنها ذات طبيعة:

---

(١) *الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨) ص ٩٢.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، *مرجع سابق*، ص ٣١٥.

(٣) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

- جماعية : فالأعضاء جميعهم يشاركون فى المداولات الخاصة بالقضية المطروحة قبل اتخاذ أى قرار.

- تساومية : فمسئولية اللجنة أمام المجلس الوطنى والمجلس المركزى تدعو الأعضاء والرئيس أن يكيفوا وجهات نظرهم مع متطلبات الأعضاء الآخرين باعتبار تمثيل أعضاء اللجنة لمنظمات مختلفة للمقاومة ولضرورة استشارة المجلس المركزى قبل اتخاذ أى قرار هام[1] .

ويلعب رئيس اللجنة دورا توفيقيا فى عملية صنع القرار، فهو يقوم بإدارة المناقشات والمداولات الأولية ومراجعة الآراء الهامة والبدائل المناسبة كما يعمل على تضيق الفجوات بين الأداء وتوجيه عملية صنع القرار نحو البدائل التى يرى أنها تتفق مع سياسة المجلس الوطنى [2] وتلعب حركة فتح باعتبارها الحزب الحاكم دورا رئيسيا فى اتخاذ القرار بكافة مستوياتها التنظيمية من المؤتمر العام واللجنة المركزية والمجلس الثورى للحركة سواء كفكرة أو مشروع قرار.

خامسا - دوائر المنظمة :

قامت اللجنة التنفيذية بإنشاء دوائر أربع للمنظمة بعد تأسيسها تطبيقا للمادة ١٨ من النظام الأساسى وهى :

١ - الدائرة التحريرية (أى العسكرية).
٢ - دائرة الشئون السياسية والإعلامية.
٣ - دائرة الصندوق القومى الفلسطينى.
٤ - دائرة الشئون العامة والتوجيه القومى.

وأعطى النظام الأساسى للجنة حق إنشاء أى دائرة ترى ضرورتها وأن يحدد اختصاص كل دائرة بنظام خاص تضعه اللجنة على أن يكون لكل دائرة مدير عام والعدد اللازم من الموظفين[3] .

وقرر المجلس الوطنى فى دورته الثانية - يونيو ٦٥ - إنشاء دائرة خاصة باسم " دائرة التنظيم الشعبى"[4] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٤٥٧.
(٢) *المرجع السابق*، ص ٤٥٨.
(٣) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ٥٣.
(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٨٤.

وقام الشقيرى بتعديل دوائر المنظمة إثر إعلانه عن تشكيل مجلس قيادة ثورة فى ديسمبر ١٩٦٦ وقرر أن تكون الدوائر الأربعة : دائرة الشئون العربية والخارجية – دائرة العالم الإسلامى (وهى دائرة جديدة) – دائرة الإعلام والتوجيه الوطنى – دائرة الصندوق القومى، أما التنظيم الشعبى فقرر الشقيرى أن يكون من اختصاص مكاتب المنظمة كل فى دائرة اختصاصه بالتعاون مع القواعد الشعبية للمنظمة فى مختلف المواقع (١) ثم لم يلبث أن تراجع عن هذا التشكيل وعادت اللجنة التنفيذية لممارسة دورها الطبيعى.

وقرر المجلس الوطنى فى الدورة الرابعة تسمية الدائرة التحريرية باسم الدائرة العسكرية (٢) كما قرر المجلس الوطنى استحداث دائرتين هما :

دائرة البحوث والمؤسسات المتخصصة – دائرة الشئون الإدارية(٣) وفى الدورة الثالثة عشرة قرر إنشاء المجلس الأعلى للتربية والتعليم العالى ويتبع رئيس اللجنة التنفيذية ثم تغيير اسم دائرة الشئون التربوية والثقافية إلى دائرة التربية والتعليم العالى، كما قرر إنشاء دائرة باسم الشئون الاجتماعية والعمل ودائرة أخرى باسم دائرة العلاقات القومية ضمن بنية المنظمة للتعامل مع المنظمات غير الرسمية بالتشاور والتنسيق مع الدائرة السياسية، كما قرر فى الدورة الخامسة عشرة تشكيل مجلس أعلى لشئون الوطن المحتل على أسس جبهوية من فصائل المقاومة، وتقرر فى عام ١٩٨١ إحداث دائرة الشئون الاقتصادية وإلحاق المكتب المركزى للإحصاء بها بدلا من تبعيته للصندوق القومى(٤) .

وبلغ عدد الدوائر التى شكلتها المنظمة عبر دوراتها العشرين سبع عشرة دائرة (٥)تختلف فى أسمائها، إلا إنها تتناول الوظائف التالية بصفة عامة :

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، مرجع *سابق*، ص ٣١١.
(٢) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ١١٣.
(٣) *المرجع السابق*، ص ١٢٠.
(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٨٩ – ١٩١.
(٥) *المرجع السابق*، ص ١٦٦ – ١٧٣.

العلاقات الخارجية السياسية – الشئون العسكرية – الثقافة – الإعلام – التنظيمات الشعبية – الوطن المحتل – المالية – التربية والتعليم – الشئون الإدارية – الشئون الاجتماعية – الشئون الاقتصادية.

وتعرضت المنظمة – إثر حرب الخليج الثانية – لظروف صعبة اضطرت معها عام ١٩٩٣ " فى إطار سياسة التقشف المالية التى اتبعتها المنظمة إلى "إغلاق ثلاثة من الدوائر التابعة للمنظمة" وهى دوائر الإعلام والثقافة والشئون الاجتماعية دون أن يلغى – ذلك مناصب رؤسائها [١] .

وقدرت إحدى الدراسات عدد العاملين بالخدمة المدنية بالمنظمة – عدا الكوادر العسكرية – عام ١٩٨٢ بنحو ثمانية آلاف فرد [٢] يمكن تناول الدوائر [٣] على النحو التالى فى إطار بنية المنظمة :

١ – الدائرة السياسية :

تؤدى هذه الدائرة مهام وزارة الشئون الخارجية للمنظمة ؛ حيث تدير كافة الأمور المتعلقة بعلاقات المنظمة مع الدول وتقبل أوراق اعتماد سفراء الدول للاعتماد لدى المنظمة التى لها أيضا مكاتب وسفارات لدى هذه الدول [٤]وتتولى عقد الاتفاقيات التى تنظم علاقات المنظمة مع مختلف دول العالم، كما تتولى رعاية مصالح الشعب الفلسطينى فى الدول المختلفة وتطبيق البرنامج السياسى لعلاقات المنظمة بدول العالم، وفق قرارات اللجنة التنفيذية.[٥] وتتكون بنية الدائرة من :

رئيس الدائرة وهو عضو باللجنة التنفيذية للمنظمة – مدير عام الدائرة – مدير الدائرة.

وتنقسم الدائرة إلى عدة أقسام :

---

(١) "أبو مازن ينفى احتمال نقل المقر : المنظمة تلغى ثلاث وزارات لأسباب مالية "، جريدة *الشرق الأوسط* (لندن) ٢٨ يوليو ١٩٩٣، ص ١.

(٢) ادوارد سعيد وكريستوفر هيتشينز، *إلقاء اللوم على الضحايا : الدراسات الزائفة والقضية الفلسطينية*، سلسلة كتب مترجمة – ٧٩٥ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩١) ص ٢٦٣.

(٣) سيتناول الباحث تفصيلا دائرة الإعلام وأجهزته ومكاتب المنظمة فى الدول المختلفة فى كتاب آخر عن الوظيفة الاتصالية للمنظمة.

(٤) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٣٥.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٣.

قسم الدول العربية – قسم الدول الأوربية – قسم أوربا الشرقية ، قسم آسيا – أفريقيا – قسم المنظمات الدولية والإقليمية – قسم شئون الموظفين – قسم الصحافة – قسم الأرشيف – قسم الشئون الإدارية[١] .

وتولى رئاسة الدائرة نمر المصرى فى فبراير ١٩٦٧[٢] وتولى خالد الحسن رئاسة الدائرة لمدة أربع سنوات من عام ١٩٦٩ وحتى استقالته فى يناير ١٩٧٣ ، [٣] كما تولاها محمد يوسف النجار (أبو يوسف) من الدورة الحادية عشرة يناير ١٩٧٣ وحتى اغتياله فى عملية الفردان فى ١٠ أبريل ١٩٧٣ [٤] ، حيث تولاها من بعده فاروق القدومى (أبو اللطف) وحتى الآن، وتضطلع مختلف دوائر المنظمة بإدارة علاقات خارجية محورها استقطاب الاهتمام الدولى بالبعد الفلسطينى فى الصراع، كما أن التنظيمات والفصائل الفلسطينية لها أجهزتها الخاصة التى تعنى أيضا بالأنشطة الخارجية [٥] .

٢ – دائرة العلاقات القومية والدولية :

استحدثتها الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطنى (مارس ١٩٧٧) لتنظيم العلاقات – بالتشاور مع الدائرة السياسية – بالمنظمات والأحزاب العربية القومية والعلاقات بالمنظمات العالمية غير الحكومية [٦] لايجاد عمق شعبى للثورة الفلسطينية والعمل مع المؤسسات فى الحكم أو خارجه التى، تتسم بتأييدها ودعمها لقضية الشعب الفلسطينى وتطوير وتفعيل الرأى العام العربى والدولى المناصر لهذه القضية [٧] وتحقيق المشاركة الفلسطينية فى المؤتمرات التى تنظمها هذه المؤسسات والإشراف على أنشطة لجان

---

(١) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٢٠٤.

(٢) شفيق الحوت، *مرجع سابق*، ص ١٠٢.

(٣) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٣٧١.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ١٦١.

(٥) محمد خالد الأزعر، السياسة الفلسطينية والاهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية فى *المجتمع الدولى والقضية الفلسطينية* (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٩٣) ص ١٢٩ – ١٣٠.

(٦) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٤.

(٧) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٢٠٢.

المناصرة لفلسطين – بهذه الدول – والتعريف بانتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة(1) .

تولى رئاسة الدائرة – عند إنشائها – عبد المحسن أبو ميزر واكتسبت الدائرة فاعلية خاصة لدى تولى محمود عباس (أبو مازن) رئاسة هذه الدائرة لاهتماماته العديدة بالشئون الإسرائيلية وطبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الإسرائيلي والمشاركة فى حوارات مع قوى إسرائيلية.

وتقوم بنية الدائرة على عدد من الإدارات :

إدارة الصداقة – إدارة السلم والتضامن – إدارة الشئون الإسرائيلية – إدارة المنظمات غير الحكومية، ويتسم التنسيق فى نطاق عمل الدائرة مع الدائرة السياسية(2) .

٣ – دائرة شئون الوطن المحتل :

تختص هذه الدائرة بدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والنضالية فى الأراضى المحتلة وإعداد وتنفيذ الخطط المتعلقة بصمود الشعب العربى الفلسطيني ووضع برامج التنمية ودعم التطور الاقتصادى والتربوى وبرامج البلديات وتطورها فى الأراضى العربية المحتلة (3) كما تقوم بتقديم الدعم المادى والمعنوى لتنفيذ المشاريع الإسكانية والاقتصادية والزراعية والاجتماعية ورعاية لجنة الدفاع عن السجناء الفلسطينيين ودعم القوى الوطنية فى الداخل والفعاليات المناهضة للاحتلال الإسرائيلي(4) .

وواجهت الدائرة انتقادات عديدة لتحولها إلى " جبهة صرف " دون توافر رؤية عملية استراتيجية لكيفية التعامل مع قضايا وشئون الداخل وهمومه(5) .

---

(١) محمد خالد الأزعر، السياسة الفلسطينية والاهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٢٩.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٢٠٢.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – *ى*، مرجع *سابق*، ص ٣٢٣.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ١٩٩.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٢٠١.

وتولى فهد القواسمة رئاسة الدائرة بعد انتخابه فى الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطنى حتى اغتياله فتولى رئاستها محمد ملحم [١] ، يتولى رئاستها حاليا سليمان النجاب.

٤ - دائرة شئون العائدين :

استحدثت عام ١٩٨٧ وتعد امتدادا وظيفيا لدور اللجنة السياسية العليا لشئون الفلسطينيين فى لبنان والخاصة بتنسيق ووضع ضوابط العمل الفلسطينى مع السلطات اللبنانية بعد تمركز الوجود المسلح الفلسطينى فى لبنان، وتتولى الدائرة تنفيذ المخططات الخاصة برعاية شئون العائدين الفلسطينيين فى أماكن وجودهم والإشراف على إدارة المخيمات والتجمعات الفلسطينية فيما يتعلق بالمعاملات المدنية والإشراف على عمل اللجان الشعبية والاجتماعية والأمنية والمشاريع الإنشائية الاستهلاكية والخدمات بالمخيمات ومتابعة القضايا المتعلقة بوكالة الغوث الدولية والخدمات التى تقدمها للفلسطينيين وتمثيل المنظمة فى المؤتمرات العربية والدولية المتعلقة بالعائدين الفلسطينيين بالتعاون مع الدائرة السياسية[٢] .

٥ - دائرة المنظمات الشعبية[٣] :

تتولى هذه الدائرة مسئولية التنسيق بين المنظمة ومختلف الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية وفى نفس الوقت تحتفظ هذه التنظيمات باستقلالها تنظيميا وسياسيا وماليا ؛ حيث يقتصر دور الدائرة على الاستشارة والتنسيق دون التدخل فى شئون هذه التنظيمات [٤] كما تتولى الدائرة الإشراف على نشاط التنظيمات وانتخاباتها والمشاركة فى مؤتمراتها العامة، ويتم التنسيق عبر مجلس أعلى لهذه المنظمات كما تتولى الدائرة تمثيل المنظمة فى مؤتمرات منظمة العمل الدولية[٥] .

---

(١) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٢٨.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٣) يتناول الباحث الدائرة ذاتها، أما المنظمات الشعبية فسيتناولها الباحث تفصيلا فى فصل مستقل.

(٤) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٣٥ - ٣٦.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل - ى، مرجع *سابق*، ص ٣٢٤.

٦ – دائرة الشئون الاجتماعية :

ترعى هذه الدائرة الخدمات الاجتماعية لجماهير الشعب الفلسطيني وتشرف على أعمال جمعية رعاية أسر مجاهدى وشهداء الثورة الفلسطينية بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الاجتماعية الذى تتمثل فيه مختلف المنظمات والمؤسسات التى تهتم بالشئون الاجتماعية فى الساحة الفلسطينية، كما تقوم بتمثيل المنظمة فى المؤتمرات العربية والدولية التى تعنى بالشئون الاجتماعية[١] .

٧ – دائرة التربية والتعليم :

تتولى الدائرة مسئولية صياغة السياسات والمواد التربوية في المدارس التى تديرها المنظمة وتنظيم برامج تربوية[٢] وكافة القضايا التعليمية، سواء المنح فى الدول المختلفة للطلاب الفلسطينيين أو بمتابعة مدارس وكالة الغوث والعمل على افتتاح مدارس لتعليم الفلسطينيين في بعض البلدان العربية[٣] خاصة، مع الاهتمام الذى يوليه الشعب الفلسطيني للتعليم، وساهم مركز التخطيط – حتى عام ١٩٨٢ – من خلال قسم تربوى فى وضع الفلسفة والخطط فى هذا المجال[٤] .

وقرر المجلس الوطني في دورته الثالثة عشرة (١٩٧٧) أن تشكل اللجنة التنفيذية المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم الذى يتبع مباشرة رئيس اللجنة لرسم السياسات ووضع الخطط وإقرارها والتنسيق بين الأجهزة في هذا المجال وتم إنشاؤه في ربيع ١٩٧٧ [٦] ويرأسه أحمد صدقى الدجانى ويضم ضمن عضويته : رئيس دائرة الثقافة والإعلام ومدير مركز التخطيط ومدير مركز الأبحاث ومدير مؤسسة الدراسات الفلسطينية وممثل المنظمة فى اليونسكو وفى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[٧] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٢) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٤٣ .

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٣.

(٤) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٤٣.

(٦) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٦٠٨.

(٧) *المرجع السابق*، ص ٦١٠.

مؤسسة صامد :

أسستها حركة فتح عام ١٩٧٠ بالأردن ثم بيروت وتوسعت أعمالها في مجال التدريب المهني وإنشاء المشاغل لتوفير فرص عمل للفلسطينيين وتطورت لتصبح نواة للحياة الإقتصادية تعمل في المجالات الزراعية والصناعية والسينما والنشر[١] .

وإندمجت صامد عام ١٩٨٥ بجميع أقسامها بالدائرة الإقتصادية بالمنظمة وإمتد نشاطها في أكثر من ثلاثين دولة في أربع قارات لتشمل تجربة قطاع عام لحركة تحرر وطني في الشتات[٢] :

في مجالات صناعات خفيفة وزراعة حيث تقوم بزراعة عشرات الآلاف من الأفدنة في أفريقيا والشرق الأوسط[٣] .

ولعبت صامد دورا في سد جزء من الإحتياجات المالية الضخمة

---

(١) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ٤٣.

(٢) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ٤٥ – ٤٦.

(٣) Augustus Richard Norton and Martin H. Greenberg , *The International Relations of The Palestine Liberation Organization* (U. S. A. : Southern Illinois Universty Press , ١٩٨٩) , P. .١٩٩

للمنظمة للوفاء بأعباء ممارستها لمهام الدولة مما يساعدها ذاتيا[1] .

٩ – دائرة الشئون الإدارية :

تعنى هذه الدائرة بالأمور الإدارية المتعلقة بالمنظمة والعاملين فيها[2] .

١٠ – الدائرة العسكرية :

يرأسها أبو عمار وتتولى قضايا جيش التحرير الفلسطيني وإعداد المشورة فى الأمور العسكرية والتنظيمية المتعلقة به وبقوات الثورة الفلسطينية ورعاية أسر شهداء الجيش بالتعاون مع الصندوق القومى الفلسطينى[3] .

يعتبر جيش التحرير الفلسطيني هو المؤسسة العسكرية النظامية للمنظمة وتأسس فور إنشائها عام ١٩٦٤ ورحب بإنشائه مؤتمر القمة العربى الثانى فى سبتمبر ١٩٦٤[4] ؛ حيث أنشئ طبقا للنظام الأساسى للمنظمة الذى نص فى مادته الثانية والعشرين على أن " تشكل وحدات فلسطينية خاصة وفق الحاجات العسكرية والخطة التى تقررها القيادة العربية الموحدة بالاتفاق وبالتعاون مع الدول العربية المعنية "، وتم تعديل هذه المادة فى الدورة الرابعة للمجلس الوطنى لتكون " تنشئ منظمة التحرير الفلسطينية جيشا من أبناء فلسطين يعرف بجيش التحرير الفلسطينى وتكون له قيادة مستقلة، تعمل تحت إشراف اللجنة التنفيذية وتنفذ تعليماتها وقراراتها الخاصة والعامة، وواجبه القومى أن يكون الطليعة فى خوض معركة تحرير فلسطين "[5] ، ويتألف الجيش من ثلاث قوات رسمية :

أ – قوات عين جالوت وترابط فى مصر.

ب – قوات القادسية ورابطت فى العراق ثم فى الأردن ثم سوريا.

ج – قوات حطين وترابط فى سوريا.

---

(١) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٦٥٤.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٥.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٣٢٣.

(٤) *الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج – ش* ، ط ١ (دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ص ١١٦.

(٥) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٣٣.

وأعيد تنظيم الجيش عام ١٩٨٢ إثر الخروج من بيروت – واندمجت به معظم قوات فتح العسكرية " العاصفة " وشارك هذا الجيش فى كافة العمليات العسكرية فى حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ومعارك أيلول ١٩٧٠ وحصار بيروت عام ١٩٨٢ – ومن قبله مع الحركة الوطنية اللبنانية – وفى حصار طرابلس وحصار المخيمات فى الثمانينيات(١) .

وتشرف الدائرة العسكرية للمنظمة استراتيجيا على القوات العسكرية التابعة لها، وذلك من خلال القيادة العامة لقوات الثورة وتقوم اللجنة التنفيذية للمنظمة بتعيين القائد العام لهذه القوات ورئيس أركانها ويقوم القائد العام بتعيين أعضاء المجلس العسكرى الأعلى برئاسته.

وتتولى الدائرة العسكرية أيضا الإشراف على كلية أركان حرب الثورة الفلسطينية التى تقوم بتدريب الضباط وإعدادهم للخدمة فى صفوف القوات التى عانت من محدودية فعاليتها لوجودها خارج أراض فلسطينية(٢) .

١١ – الصندوق القومى الفلسطينى :

تم إنشاؤه عام ١٩٦٤ تطبيقا لنص المادة الرابعة والعشرين من النظام الأساسى للمنظمة بإنشاء الصندوق القومى الفلسطينى لتمويل أعمال المنظمة، ويديره مجلس إدارة يتم تشكيله بموجب نظام أساسى خاص بالصندوق يقره المجلس الوطنى (٣) كما ينظم أعمال مجلس الإدارة فى :

١ – تسلم جميع الموارد المختلفة للصندوق.

٢ – تمويل المنظمة وجميع الأجهزة التى تنبثق عنها وفق ميزانية سنوية تضعها اللجنة التنفيذية ويقرها المجلس الوطنى.

٣ – تنمية موارد الصندوق بكافة الوسائل والإمكانات المختلفة.

٤ – الإشراف على أعمال الجباية وتأليف اللجان التى تقوم بذلك.

٥ – الإشراف على النفقات التى تحتاجها المنظمة وتنظم وسائل صرفها ومراقبتها.

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٣٤.

(٢) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٣٢.

(٣) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٣١.

٦ – وضع نظام مالى خاص تنظم بموجبه عمليات سحب وصرف الأموال، ضمن حدود الميزانية[١] .

وتودع أموال الصندوق فى المصارف العربية التى يختارها مجلس الإدارة [٢] وقرر المجلس الوطنى فى دورته السابعة (١٩٧٠) اعتبار الصندوق الجهاز الذى يتلقى سائر المعونات والمساعدات المالية المتعلقة بالصمود[٣] .

تبلغ مدة مجلس الإدارة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، بعد موافقة اللجنة التنفيذية، بينما ينتخب المجلس الوطنى رئيس مجلس الإدارة – منذ الدورة الأولى – من بين أعضاء المجلس الوطنى ويعتبر عضوا باللجنة التنفيذية بهذه الصفة[٤] وتختار اللجنة التنفيذية أعضاء مجلس الإدارة وعددهم أحد عشر عضوا على الأقل ويعقد المجلس اجتماعات دورية يحضرها رئيس اللجنة التنفيذية[٥] .

يمثل الصندوق المنظمة فى المؤسسات والمنظمات الاقتصادية العربية والدولية ويشارك فى مؤتمراتها كما تابع الصندوق من خلال وحدة الحوار العربى الأوربى فى المنظمة الجانب الاقتصادى من الحوار وتولى رئاسة مجلس الإدارة : عبد المجيد شومان عام ١٩٦٤، خالد اليشرطى عام ١٩٦٩، زهير العلمى عام ١٩٧٠، يوسف الصايغ عام ١٩٧١، وليد قمحاوى عام ١٩٧٤، صلاح الدباغ عام ١٩٨١[٦] ، جويد الغصين عام ١٩٨٣ وحتى الآن.

مصادر موارد الصندوق :

حددت المادة ٢٥ من النظام الأساسى ستة مصادر للصندوق[٧] :

---

(١) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ٦٤.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٦٥.

(٣) أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ١٦٩.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٨٧.

(٥) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٣٣.

(٦) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص – ك، مرجع *سابق*، ص ٦١ – ٦٢.

(٧) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٣١ – ٣٢.

١ – ضريبة محددة تفرض على الفلسطينيين وتجبى حسب قواعد خاصة توضع لهذا الغرض :

وتسمى هذه الضريبة بضريبة التحرير وكانت تشكل فى بداية إنشاء المنظمة ٨٤ ٪ من ميزانيتها حتى عام ١٩٧٤ ويتم استقطاعها – بمعرفة الحكومات العربية – من دخول الفلسطينيين العاملين فى عدد من الدول العربية ويتراوح قيمتها بين ٣ ٪ إلى ٦ ٪ من دخل الفرد[١] وأصدرت وزارة الخزانة المصرية فى ٣ نوفمبر ١٩٦٩ تعليماتها للوزارات بخصم ٣ ٪ من رواتب أبناء فلسطين العاملين بها لصالح الصندوق القومى الفلسطينى اعتبارا من نوفمبر ١٩٦٩ [٢] .

٢ – المساعدات المالية التى تقدمها الحكومات العربية :

تتقرر هذه المساعدات وفق مقررت مؤتمرات القمة العربية :

أ – أقرت القمة عام ١٩٦٤ منح المنظمة اسهاما ماليا سنويا.

ب – قررت القمة العربية بالرباط عام ١٩٧٤ دعم المنظمة بخمسين مليون دولار تدفعها الدول العربية المنتجة للبترول.

ج – أقرت القمة العربية فى بغداد عام ١٩٧٨ – إثر اتفاقات كامب ديفيد – دعم المنظمة بثلاثمائة مليون دولار سنويا للعشر سنوات التالية[٣] .

٣ – التبرعات والهبات :

كانت الكويت تقوم باستقطاع نسبة ١ ٪ من مرتبات المدرسين الكويتيين لصالح المنظمة كما فرضت دبى ضرائب على الفنادق والتلغراف وتذاكر الطائرات لصالح المنظمة وكذلك إسهامات من الغرفة التجارية الأردنية للمنظمة [٤] بالإضافة إلى التبرعات الشعبية والتى يقوم الصندوق بتوجيهها للصرف ؛ تبعا لنوع التبرع لرعاية أسر الشهداء أو المجهود الحربى وفقا للصيغة التى تضعها اللجنة التنفيذية[٥] .

---

(١) وليد سليم محمد عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٤.

(٢) *اليوميات الفلسطينية : المجلد العاشر من ١ / ٧ / ١٩٦٩ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٦٩* (بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٠) ص ٤٠٩.

(٣) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٢٨ – ٤٢٩.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٤٢٩.

(٥) وليد سليم محمد عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٥.

٤ – طابع التحرير الذى تصدره الدول العربية لاستخدامه فى المعاملات البريدية وغيرها.

٥ – القروض والمساعدات العربية أو التى تقدمها الشعوب الصديقة.

٦ – أية موارد أخرى يقرها المجلس الوطنى الفلسطينى.

مشاكل مصادر التمويل :

١ – تمثل عملية جمع ضريبة التحرير داخل الدول العربية وبموافقتها عائقا يحول دون وصول الضريبة إلى الصندوق فقد تحتجز أو تصادر أو توجه من قبل الدول العربية لفصيل من الفصائل دون المنظمة نتيجة الخلافات بينها وبين الدول العربية [١] كما أن عدم وجود تشريعات أو قرارات إدارية ملزمة لدفع هذه الضريبة فى بعض الدول العربية يعتبر معوقا لجمعها من الفلسطينيين[٢] .

٢ – مساهمات الدول العربية التى قررتها مؤتمرات القمة :

لم تنتظم بعض الدول العربية فى الالتزام بتقديم هذه المساهمات، إما للصعوبات الاقتصادية بهذه الدول، أو نتيجة عدم رضائها عن سياسات المنظمة، مما جعل من اعتماد المنظمة على هذا الدعم القومى بمثابة "رهينة" له – كما يرى أبو عمار – على نحو يحد من الحرية السياسية للمنظمة ويصعب من موازنتها بين أطراف الإسهامات وبين تحقيق الاستقلالية والمكانة للمنظمة بين الفلسطينيين [٣] فهذه المخصصات عرضة للتطورات والعوامل السياسية وما يطرأ على الساحة العربية من تباين أو تناقض فى المواقف العامة[٤] .

وترى إحدى الدراسات الفلسطينية أن المملكة العربية السعودية هى أكثر الدول العربية التزاما بكافة المساهمات المقررة للمنظمة[٥] .

ميزانية المنظمة :

---

(١) سامى مسلم، *مرجع سابق*، ص ٣٢.

(٢) *المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الثامنة عشرة من ٢٠ – ٢٥ نيسان ١٩٨٧ م، الجزائر* (د. ن : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ٩٣.

(٣) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٢٩.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص – ك، *مرجع سابق*، ص ٦٣.

(٥) سامى مسلم، مرجع سابق، ص ٣٣.

يعتبر الصندوق القومى الفلسطينى بمثابة وزارة المالية وتتركز مهمته فى الإشراف على كافة الأنشطة المالية للمنظمة من ايرادات ونفقات واستثمارات فى إطار ميزانية يوافق عليها المجلس الوطنى(١) .

دأبت اللجنة التنفيذية للمنظمة – عملا بأحكام المادة ١٦ من النظام الأساسى – على وضع مشاريع الميزانية السنوية والتى يناقشها المجلس الوطنى (٢) – فى جلساته العلنية – وتمثل النفقات كل ما تنفقه مؤسسات المنظمة والمجلس الوطنى وتمثل الإيرادات كافة مصادر الصندوق – السابق الإشارة إليها – وتمكنت إدارة الصندوق من القيام بجهد في مجال ترتيب الأوضاع المالية الداخلية للمنظمة وتقوم بالإشراف الداخلى على مالية المنظمة ودوائرها والعاملين بها ومكاتبها ومراكزها وجيشها (٣) وللصندوق فروع فى مختلف البلدان العربية للتأكد من اقتطاع الضريبة المقررة من رواتب الفلسطينيين وتحويلها إلى المنظمة (٤) وانتقل مقر الصندوق من دمشق إلى عمان فى الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطنى (١٩٨٤) ثم إلى أبوظبى (فبراير ١٩٨٧) بعد موافقة حكومة دولة الإمارات (٥) .

ويمكن دراسة أوضاع ميزانية المنظمة من خلال تقرير الصندوق القومى الفلسطينى الذى ينشر – أحيانا – ضمن وثائق التقارير والبيان السياسى التى تصدرها المنظمة فى أعقاب كل دورة للمجلس الوطنى مع الأخذ فى الإعتبار : – أن أغلب ما ينشر فى أعقاب كل دورة لا يتضمن تقرير الصندوق القومى.

– إن كل ما ينشر عن المنظمة لا يتناول ملاحق تقرير الصندوق القومى والتى تتناول كما يشير التقرير إلى تفاصيل الانفاق والإيرادات ومشروع الميزانية للسنة أو السنوات التالية.

---

(١) محمد السيد سليم، *مرجع سابق*، ص ٤٣٦.

(٢) سعيد حمود، " الجباية الفلسطينية : تاريخ وتحليل "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٦، يناير ١٩٧٢، ص ١٣٧.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٣٨.

(٤) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ٢٢.

(٥) *The Middle East and North Africa ١٩٩٠* , ٣ d. ed. (London: Europa Publication Limited , ١٩٨٩) p.٩٤.

– صعوبة الحصول على أية بيانات مالية عن الصندوق القومى الفلسطينى.

لاحظ الباحث من خلال الأرقام المتاحة بدورات انعقاد المجلس الوطنى من الدورة الثانية عشرة حتى الدورة العشرين تصاعد بل تضاعف أرقام الانفاق على نحو يتضح من الجدول رقم (١).

وأشار التقرير المالى المقدم إلى الدورة الخامسة عشرة إلى مظاهر التوسع في الإنفاق التى يعكسها حجمه ونمو الموارد المطرد وتعاظم الأعباء المالية التى تلقى على كاهل الصندوق[١] ويرجع الباحث ذلك إلى المسئولية المتفاقمة على المنظمة للصرف على دوائرها ومؤسساتها ومكاتبها بالخارج والتحرك الدبلوماسى ثم أعباء الانتفاضة وأسر الشهداء والأسرى والجرحى والإعانات الاجتماعية.

وبلغ قيمة ما كان يقدمه الصندوق لأسر الشهداء عام ١٩٨٦ – قبل الانتفاضة – تسعة وثلاثين مليون دولار سنويا ؛ مما أدى إلى عجز إزاء هذا الالتزام، وقامت فتح بتسديده، كما أن جمعية الهلال الأحمر يقدم لها الصندوق دعما سنويا – عام ١٩٨٦ أيضا – بلغ ثلاثة عشر مليون دولار[٢].

وبلغ إجمالى ما أنفقه الصندوق حتى ٣٠ يونية ١٩٩٠ كدعم للانتفاضة أكثر من مائة وواحد وثمانين مليون دولار، بالإضافة إلى أن ٧٠ ٪ من مخصصات الهلال الأحمر السنوية توجه لدعم الانتفاضة بقيمة تعادل خمسة ملايين دولار سنويا، كما أن مؤسسة أسر الشهداء تنفق سنويا سبعة وثلاثين مليون دولار كمخصصات لأسر الشهداء والأسرى والمعتقلين والمفقودين والمتضررين، وبذلك بلغ إجمالى ما أنفقه الصندوق ومؤسسات المنظمة

---

(١) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الخامسة عشر من ٤١١ – ١٩ نيسان ١٩٨١ م، دمشق، *مرجع سابق*، ص ١٣٤.

(٢) " جويد الغصين يقدم إلى الشعب جردة الحساب "، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٥٩٦، أول مارس ١٩٨٦، ص ١٥.

جدول رقم (١)

النفقات والايرادات في الحساب الختامي لبعض ميزانيات المنظمة

م	السنة المالية	قسمة النفقات	قسمة الايرادات
١	أغسطس ٨٩- يونيو	٣٠٧	-
٢	يوليو ٨٨ - يونيو٨٩	٢٧٧	-
٣	يوليو ٨٧ - يونيو ٨٨	٢١٣	-
٤	يوليو ٨٦ - يونيو ٨٧	١٩٦	-
٥	يوليو ٨٥ - يونيو ٨٦	١٧٩	-
٦	ديسمبر ٨٤- يونيو ٨٥	٧٦٨	-
٧	١٩٧٩ - ١٩٨٠	٣٧	٨٤
٨	١٩٧٨ - ١٩٧٩	١٢	٣٠
٩	١٩٧٧ - ١٩٧٨	٤	١٤
١٠	١٩٧٥ - ١٩٧٦	٤	٥
١١	١٩٧٤ - ١٩٧٥	٤	١٤
١٢	١٩٧٣ - ١٩٧٤	٢	٣
١٣	١٩٧٢ - ١٩٧٣	٢	٣

الجدول من إعداد الباحث ، مع ملاحظة أن :

- القيمة المذكورة من مسلسل ١ - ٦ بالمليون دولار طبقا للحساب الختامي .
- القيمة المذكورة من مسلسل ٧ - ١٣ بالمليون دينار الأردنى طبقا للحساب الختامي.
- الأرقام المذكورة نقلا عن الحساب الختامي - للرقم الصحيح دون تقريب للكسور.
- الايرادات غير مذكورة من مسلسل ١-٦ لعدم توافرها بالمراجع.

المصدر :

- المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الثانية عشرة من ١-٩ حزيران ١٩٧٤ (د . م : منظمة التحرير الفلسطينية ، د.ت) ص ٦١.
- المجلس الوطنى الفلسطيني : الدور الثالثة عشرة ، دورة الشهيد كمال جنبلاط من ١٢-٢٢ آذار ١٩٧٧ (د.م: منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت) ص٣٠،٣٣،٣٥.
- المجلس الوطنى الفلسطيني : الدورة الخامسة عشر من ١١-٩ نيسان ١٩٨١ بدمشق ، مرجع سابق ، ص١٣٧-١٣٩.
- المجلس الوطنى الفلسطيني : الدورة العشرون ، دورة القدس الشريف والشهداء ، من ٢٣-١٩٩١/٩/٢٨ الموافق ٢٦-٢١ ربيع الأول ١٤١٢هـ ، الجزائر ، مرجع سابق ، ص٤٢.

لدعـم الانتفاضـــة حتـى ٣٠ يونيـــة ١٩٩٠ ليتجـــاوز الثلاثمائـــة مليـــون دولار[١].

ويشير تقرير الدورة الخامسة عشرة أيضا إلى أن الفـائض فـى ميزانيـة المنظمة - الفرق بين الإيرادات والنفقات - يتم استخدامه فى :

١ - تسديد الأقساط المستحقة على المنظمة عن مساهمتها فى رأسمال عدد من المصارف والصناديق والشركات التى انضمت إلى عضويتها.

٢ - شراء أراض وعقارات لاتخاذ مقرات لبعض دوائر المنظمة ومكاتبها فى دمشق وبيروت وعمان وفيينا ونيويورك.

٣ - التوسع فـى حجـم الاسـتثمارات الماليـة لتحقيـق أكـبر قـدر أعلـى مـن الفوائد [٢].

وأشـارت إحـدى الدراسـات إلـى أن الدخـل السـنوى للصنـدوق القومـى الفلسطينى يبلغ مائة وخمسة وعشرين إلى مائة وخمسين مليون دولار، تضـم سبعة وثمـانين مليـون دولار دعمـا مـن دول الخليـج العربـى - خاصـة مـن السعودية - وعشـرة إلـى خمسـة عشـر مليـون دولار مـن ضريبـة التحريـر، وتوضع أموال الصندوق فى حسابات البنك العربى فى عمان ويتضمن إنفـاق الميزانية :

- ٨٧ مليون دولار لجيش التحرير الفلسطينى.
- ١٠ ملايين دولار لمكاتب وسفارات المنظمة[٣].
- ٥٥٢ مليون لصندوق رعاية الشئون الاجتماعية.
- ١٨ مليون دولار للجامعات الفلسطينية.
- ٢٠ مليون دولار للهلال الأحمر الفلسطينى.

وقدرت الدراسة الميزانية بمبلغ ٢٣٣ مليـون دولار وبعجز يصل إلـى مائة مليون دولار سنويا.

---

(١) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة العشرون من ٢٣ - ٢٨ / ٩ / ١٩٩١ م، مرجع *سـابق*، ص ٤٣.

(٢) *المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الخامسة عشرة من ١١ - ١٩ نيسان ١٩٨١ م، دمشق، مرجع سابق*، ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) Augustus Richard Norton and Martin H. Greenberg , *op.cit.* , P. ١٩٧.

الإنفاق بعد حرب الخليج ١٩٩١ :

واجهت المنظمة – إثر أزمة الخليج عام ١٩٩٠ – ظروفا مالية صعبة انعكست على الإنفاق نظرا لانقطاع دعم الدول العربية وتوقف جمع ضريبة التحرير في بعض الدول العربية، خاصة مع مغادرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين لدول الخليج العربي فاتخذت اللجنة التنفيذية عدة إجراءات لخفض الإنفاق مثل إلغاء الاحتفالات والمهرجانات في المناسبات وتخفيض عدد أعضاء وفود المنظمة إلى المؤتمرات الدولية إلى الحد الأدنى وتجميد أبواب الصرف التي لا تؤثر على سير العمل في الدوائر والمؤسسات والمكاتب وتم خفض النفقات الشهرية من ١٦,٥ مليون دولار إلى عشرة ملايين إعتبارا من أكتوبر ١٩٩٠ طبقا للبيانات المتاحة (١) .

مشاكل الاستقلال المالي للفصائل :

تعتبر مسألة التمويل المالي للفصائل الفلسطينية من أخص المسائل السرية التي تحرص الفصائل على كتمانها (٢) خاصة مع تزايد إنفاق هذه الفصائل وتفرغ مقاتليها واحتياجات مؤسساتها المختلفة، مما أدى إلى سعيها لتغطية ذلك بمساعدات من الحكومات العربية على نحو يؤثر على دعمها للمنظمة، خاصة عند الضغط عليها، مما يشكل أيضا صعوبة في حرص الفصائل على علاقاتها مع الدول العربية (٣) .

ودعت الدورة الخامسة للمجلس الوطني (١٩٦٩) إلى ضرورة أن يقوم كل تنظيم بالإنفاق على نفسه، كما دعت إلى العمل على توحيد المكافآت الممنوحة لعناصر العمل الفدائي في كافة المنظمات الفدائية، وذلك نتيجة شعور بعض هذه التنظيمات أن هناك تفاوتا في مستوى المعيشة بين الذي توفره المنظمة لعناصرها وما توفره الفصائل لعناصرها (٤) . وأدى ذلك لظهور الاستقلال المالي للفصائل واحتفاظها به وسعيها لتنمية مواردها المالية

---

(١) المجلس الوطني الفلسطيني : الدورة العشرون من ٢٣ – ٢٨ / ٩ / ١٩٩١ م، مرجع *سابق*، ص ٤٠ – ٤١.

(٢) فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٦٠.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٦٠ – ١٦١.

(٤) وليد سليم محمد عبد الحي، مرجع *سابق*، ص ١٤٢.

بشكل سرى فى الغالب، مما يصعب معه معرفة أية بيانات متاحة[1] ودون أن يكون للصندوق القومى الفلسطينى دور فى الرقابة على مالية الفصائل التى تحصل – فى نفس الوقت – على مخصصات مالية من موازنة المنظمة[2] ، وبالتالى فإن حرص الفصائل على تدعيم كياناتها كان من أهم العوامل التى حالت دون وحدة الصرف بالإضافة إلى حرص بعض الحكومات العربية على تقديم الدعم المالى إلى الفصائل مباشرة، ولو كان ذلك على حساب التزاماتها نحو المنظمة [3] ، بالإضافة إلى أن الصيغة الراهنة للصندوق لا تعطى له حق معرفة أوضاع اللوائح المالية للفصائل، بينما الصندوق يمولها ويعلن عن أوضاعه ولوائحه[4] .

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن لحركة فتح صندوقا وتخضع أصوله لسرية شديدة ويقع استخدامه – حق التصرف فيه – تحت الإشراف المباشر لياسر عرفات، ويقدر حجم صندوق فتح بسبعة إلى ثمانية بلايين دولار يستهلك منه سنويا ٨٧ مليون دولار على القوات العسكرية و٥٢ مليون دولار للمساعدات الاجتماعية للأسر وللمتضررين من ممارسات قوات الاحتلال[5] .

انتقادات للأوضاع المالية للمنظمة :

أثارت الأوضاع المالية للمنظمة انتقادات عديدة حاول المجلس الوطنى – كما تشير وثائقه – معالجتها أو توضيحها ففى الدورة الحادية عشرة (١٩٧٣) أكد تقرير اللجنة المالية للمجلس الوطنى " أن العمل الثورى لا يمكن أن يكون ارتزاقا، وأن كل مليم يصرف لابد أن يكون من أجل خدمة العمل الثورى وتصاعده ونموه " أما " حالة الإسراف المالى التى عاشتها حركة المقاومة الفلسطينية خلال السنوات

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع سابق، ص ١٩٨ – ١٩٩.

(٣) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الخامسة عشرة من ١١ – ١٩ نيسان ١٩٨١ م بدمشق، *مرجع سابق*، ص ١٣٤.

(٤) أحمد صدقى الدجانى، *مرجع سابق*، ص ٢٨.

(٥) Augustus Richard Norton and Martin H. Greenberg , op. cit. , p. ١٩٨ - ١٩٩

السابقة والتى أصبح بإمكان أى فرد فلسطينى أو عربى أوحتى أجنبى أن يلمسها من خلال السيارات والشقق والسفر والمخصصات المرتفعة، لابد أن يوضع حد فاصل لها "[١] .

وأوصت اللجنة بممارسة " شعار التقشف وضبط النفقات باستمرار والابتعاد عن أجواء البيروقراطية والتى تشكل جميعها نقاط قاتلة للثورة "[٢].

وأكد المجلس فى دورته الثامنة عشرة (١٩٨٧) على قراراته فى الدورة السابعة عشرة " بضرورة إعادة دراسة وتقييم حجم العمالة فى أجهزة ومكاتب ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بناء على خطط وبرامج أعمال هذه الأجهزة والمكاتب والمؤسسات واحتياجاتها الفعلية"[٣] .

وظهرت الانتقادات عقب أزمة الخليج عام ١٩٩٠ خاصة من قيادات فلسطينية فأشار أحد أعضاء الصندوق القومى الفلسطينى إلى أنه لم يتمكن من معرفة " كم مليارا تملكها المنظمة " ؟ [٤] وبينما استمرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية التى تأسست بمبادرة فردية - فى أداء دورها فى الإصدارات والتوثيق وتوقف مركز الأبحاث، فإن " المال الفلسطينى لم يؤسس فى إبان العصر الذهبى مؤسسة بمستوى مركز جافي الإسرائيلى للأبحاث الاستراتيجية والسياسية " كما أشارت إحدى الدراسات[٥] .

وأوضح رئيس دائرة العلاقات القومية والدولية وجود نظام صرف مالى للمنظمة وآخر لحركة فتح، إلا أنه فى نفس الوقت أشار لإفلاس الصندوق القومى وأن أعضاء اللجنة التنفيذية قد طلبوا من رئيس مجلس إدارة الصندوق تقريرا ماليا عن أسباب الإفلاس - على مدى عام - ولم يتم تقديم

---

(١) *المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الحادية عشرة من ٦ - ١٢ / ١ / ١٩٧٣* م (د. م : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ١٤٩.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٥٢.

(٣) المجلس الوطنى الفلسطينى : الدورة الثامنة عشرة من ٢٠ - ٢٥ نيسان ١٩٨٧ م، *مرجع سابق*، ص ١١٠.

(٤) الدكتور أحمد صدقى الدجانى لليمامة : لا أعرف كم مليارا تملكها منظمة التحرير "، *مجلة اليمامة* (السعودية) ع ١٢٨٩، ١٢ يناير ١٩٩٤، ص ٧١.

(٥) حسين حجازى، " النظام السياسى الفلسطينى : بين النزعة المحافظة والدعوة إلى الإصلاح"، جريدة *الحياة* (لندن) ٢٦ يوليو ١٩٩٣، ص ١٤.

هذا التقرير عن " تبديد أموال الصندوق القومى وكيف أفلس بهذه السرعة[1] خاصة أن إحدى الدراسات أشارت إلى أن الاحتياطى النقدى للصندوق يصل إلى ١,٥ بليون دولار، بينما يصل به بعض التقديرات إلى ١٤ بليون دولار[2] وقدرت دراسة أخرى أصول الصندوق بخمسة آلاف مليون دولار[3].

سادسا – السلطة القضائية :

بدأ التفكير فى إنشاء سلطة قضائية فى عمان وتم تشكيل محكمة " أمن الثورة " والتى كان لها نظام خاص بالإضافة إلى المجالس الشعبية التى أنشأت فى العديد من أماكن التجمعات الفلسطينية للقضاء بين الفلسطينيين. وتم تشكيل محكمة خاصة لجيش التحرير عقب الخروج من الأردن عام ١٩٧١ ووضعت قوات اليرموك قانونا للعقوبات العسكرية لقوات الثورة الفلسطينية وتشكيل المحاكم العسكرية، كلما دعت الحاجة لذلك، كما شكلت حركة فتح جهازا خاصا بها للقضاء الثورى فى أبريل ١٩٧٣ وتم إدخال عدة تعديلات عليه بعد ذلك، كما كان يعمل بجانب ذلك محكمة أمن الثورة العسكرية العليا. وأصدر ياسر عرفات في أول مايو ١٩٧٨ باعتباره رئيسا للجنة التنفيذية والقائد العام لقوات الثورة واستنادا إلى قرارات المجلس الوطنى قرارا بانشاء جهاز للقضاء الفلسطينى سمى "هيئة القضاء الفلسطينى" وعين مدير القضاء الثورى لحركة فتح مسئولا عنه لتوحيد القضاء فى فتح والمنظمة كما صدر أيضا قرارات لتنظيم أعمال الهيئة والقوانين المتصلة بأعمال القضاء للمحاكمات والعقوبات والسجون ونظام رسوم المحاكم[4] .

---

(١) توفيق أبو بكر، " أبو مازن يتذكر : الحلقة الرابعة "، جريدة *الشرق الأوسط* (لندن)، ١١ يونيو ١٩٩٥، ص ٤.

(٢) Augusts Richard Norton and Martin H. Greenberg , *Op.cit* , P. ١٩٧.

(٣) The Middle East and North Africa ١٩٩٠ , *Op.cit* , P. ٩٤.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٢٠٨ – ٢١١.

جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني :

تقوم الجمعية بمهام دائرة الصحة للمنظمة وأسستها فتح في نهاية عام ١٩٦٨ بالأردن ثم كلف المجلس الوطني الجمعية في الدورة السادسة في سبتمبر ١٩٦٩ بالخدمات الطبية للفلسطينيين وإنشاء العيادات والمستشفيات وتوسعت الجمعية بخدماتها للفلسطينيين في الدول العربية(١) .

وتقدم الجمعية أيضا خدمات إجتماعية وثقافية للفلسطينيين وأسرهم وأسر الجرحى والمعتقلين منهم ، وللجمعية هيكل تنظيمي يضم أنشطة الجمعية في مجالات الطب والشئون الإجتماعية والإحصاء والتخطيط والتدريب والإعلام والعلاقات العامة(٢) .

وتعاني الجمعية وأنشطتها من الأوضاع الغير مستقرة أمنيا وسياسيا ونقص الكادر المتخصص وعدم وجود إحصاءات سكانية ونقص الأجهزة الطبية والحديثة والإعتمادات المالية(٣) .

مركز الأبحاث الفلسطيني :

تأسس عام ١٩٦٥ ببيروت كمؤسسة من مؤسسات المنظمة ويتبع مباشرة رئيس اللجنة التنفيذية ويتمتع المركز بإستقلالية نشاطه وتموله المنظمة وقررت الجامعة العربية المساهمة في تمويله عام ١٩٧٢ ويستهدف المركز تغطية الصراع العربي الصهيوني بالدراسات وتزويد مؤسسات المنظمة وأجهزتها بالمعلومات التي تفيدها في نشاطها السياسي والإعلامي وجمع الوثائق والكتب والدراسات وإنشاء مكتبة متخصصة لذلك.

وتضم أقسامه : المكتبة – الأرشيف الصحفي – قسم إصدار اليوميات الفلسطينية – نشرة رصد إذاعةإسرائيل – إصدار مجلة شؤون فلسطينية – أقسام بحثية لإصدار دراسات فلسطينية ودولية وإسرائيلية (٤) .

تعرض المركز لإعتداءات بالقنابل بدءا من عام ١٩٦٩ وإقتحمته قوات الإحتلال مع دخولها بيروت الغربية في ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ وتم نهب ونقل

---

(١) سامى مسلم، مرجع سابق، ص ٣٧ – ٤٠.

(٢) عبد العزيز اللبدي، *الأحوال الصحية والإجتماعية للشعب الفلسطينى ١٩٢٢ – ١٩٨٢* (عمان: دار الكرمل، ١٩٨٦) ص ١٠٧، ١٤٦.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، مرجع سابق، ص ٤٠٧.

(٤) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول أ – ث، *مرجع سابق*، ص ٣٢.

-Haysam Seerrieh , *op.cit* , p. ٦١.

محتويات المركز كاملة إلى إسرائيل [1] وإشترطت المنظمة عند إجراء محادثات لتبادل أسرى الحرب مع إسرائيل عن طريق الصليب الأحمر عام ١٩٨٣ أن تعيد إسرائيل محتويات المركز بالكامل وتم إستلامها مع الأسرى الفلسطينيين بالتبادل مع أسرى إسرائيليين [2] .

وأغلقت النيابة العسكرية اللبنانية مركز الأبحاث في يونيه ١٩٨٣ وتوقف المركز عن نشاطه من بيروت وفشلت محاولات إعادة إنشائه من خلال بعض الدول العربية حتى صيف ١٩٨٤ حيث إستؤنف العمل بالمركز من قبرص[3] .

وترجع أهمية المركز إلى إتباعه الأسلوب العلمي في عمله ودراساته وأدى نجاحه إلى إنشاء عدد من المراكز المشابهه عن الصراع العربي الإسرائيلي في عدد من الدول العربية[4] .

وحرص المركز على التأكيد على أنه مؤسسة بحثية ليس من مهامها : الإعلام أو التعبئة أو إعداد المذكرات السياسية للإجتماعات والمؤتمرت أو التخطيط وأن المركز ليس ناطقا بإسم المنظمة إلا أن المركز رسخ تقليدا للتعاون والتنسيق مع أجهزة المنظمة ومراكز الأبحاث المعنية بالقضية الفلسطينية[5] .

سابعا – أشكال تنظيمية أخرى :

١ – استحدثت المنظمة خلال مرحلة بيروت في السبعينيات " اجتماعات الأمناء العامين " لتشمل قادة التنظيمات الفلسطينية لتسهيل التوصل إلى

---

(١) "النهب الإسرائيلي لمركز الأبحاث : إبادة الجنس وإبادة الذاكرة "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٢٩ – ١٣١، أغسطس – أكتوبر ١٩٨٢، ص ٣٩.

(٢) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ٤٥.

(٣) "بعد النهب والتدمير والتوقف القسري : هذا العدد من شؤون فلسطينية "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٣٨ – ١٣٩، سبتمبر – أكتوبر ١٩٨٤، ص ٦.

(٤) أنيس صايغ، *١٣ أيلول* (بيروت : مؤسسة بيسان، ١٩٩٤) ص ٥٢.

(٥) أنيس صايغ، " مركز الأبحاث : عشر أعوام من التجربة "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٤١ – ٤٢ فبراير ١٩٧٥، ص ١٨٧.

قرارات بالإجماع، خاصة أن بعضهم غير ممثل لتنظيماته فى اللجنة التنفيذية وحتى يشاركوا بشكل مباشر ورسمى فى عملية اتخاذ القرار وأعطيت صفة رسمية لهذه الاجتماعات والتى عقدت بصفة منتظمة وشملت إلى جانبهم أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطنى وانتهى هذا الشكل بعد الخروج من بيروت عام ١٩٨٢[١] .

٢ – حل محل هذا الشكل السابق فى الثمانينيات شكل " اجتماع القيادة الفلسطينية " ليتسع ويضم جميع أعضاء المجلس المركزى وجميع أعضاء اللجنة المركزية لفتح – أو معظمهم – وممثلين للتنظيمات الأخرى، وذلك بهدف أن يكون هذا الشكل استشاريا، وله سلطة معنوية تعبر عن الأوضاع على الصعيد الفلسطيني وتقديم توصيات الاجتماع إلى اللجنة التنفيذية التى تنظر فيها وتتبناها بدورها [٢] .

المنظمة والمؤسسات :

يتضح من العرض السابق للبنية التحتية للمنظمة والتى يجملها شكل رقم (١) أن قيادة المنظمة عملت مثل كل قيادات الدول حديثة الاستقلال – ضمن جهودها لبناء وتوسيع الحركة الوطنية – على تحقيق هدف مزدوج فى بناء المؤسسات ويتمثل فى :

– تحقيق فوائد عملية نفعية وبناء الدولة

– استخدام الوطنية كأيديولوجية، مما أعطى للفلسطينيين إطارا رمزيا يستطعون من خلاله صياغة السياسات والاستجابة لمواجهة المشاكل السياسية التى تواجههم[٣] .

وجاءت المؤسسات الأكثر أهمية منها : التى تنشط لبقاء الوطنية الفلسطينية على المدى البعيد، مثل مجالات الثقافة والإعلام والصحة والتعليم والرفاهية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنظيمات الشعبية، خاصة أن الصلاحيات الممنوحة لكل مؤسسة من مؤسسات المنظمة ليست محددة تحديدا

---

(١) سامى مسلم، مرجع *سابق*، ص ٣٠.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٣١.

(٣) تشريل روبنبيرغ، مرجع *سابق*، ص ٢٨.

قاطعا، مما أدى لتعدد النشاط الواحد لأكثر من جهة ؛ لأن مثل هـذه الأنشـطة تعكس القيم الرئيسية للحركة الوطنية للفلسطينيين[1] .

(١) المرجع السابق، ص ٢٩.

الفصل الرابع
فصائل ومنظمات المقاومة الفلسطينية

الكفاح المسلح :

استند النضال الفلسطيني إلى ثلاثة أعمدة :
العمل العسكري، والعمل الدبلوماسي، والعمل السياسي الجماهيري[1] .

ولم تأت الديمقراطية في العمل الفلسطيني كنتيجة لتطور سياسي أو أيديولوجي مسبق، بل إن طبيعة المشاركة المسلحة في أداء التنفيذ أملت ضرورة حق المشاركة في ابداء الرأي ومناقشة اتخاذ القرار وبهذا غدت الديمقراطية الوجه الآخر للفعل الثوري [2] ، فالكفاح السياسي في الساحة الفلسطينية هو حصاد لنتاج الكفاح المسلح [3] .

وأملت نشأة اسرائيل وتحولها إلى قاعدة عسكرية أن تكون أساليب محاربة هذا الكيان عن طريق حرب البؤرة الثورية أو الصراع عبر الحدود [4] ، فمنظمة التحرير - والفلسطينيون - ترى أن الاستعمار يؤدي إلى العنف، ويساعد على نمو الوطنية التي ترفض حكم الآخرين وتتبنى مبدأ الذاتية القومية ؛ ولذا وجهت المقاومة - والمنظمة فيما بعد - كفاحها المسلح ضد اسرائيل باعتبارها شريكة للعنف[5] .

---

(١) يزيد صايغ، *مرجع سابق*، ص ١١.

(٢) سميح شبيب، " منظمة التحرير الفلسطينية : التطور وصراع الإرادات "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٥٢ - ١٥٣، نوفمبر ديسمبر ١٩٨٥، ص ٣٢.

(٣) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٣٢٥ نقلا عن هاني الحسن.

(٤) سميح شبيب، " منظمة التحرير الفلسطينية : التطور وصراع الإرادات، *مرجع سابق*، ص ٣٣.

(٥) Ahmed J. Dhaher , " On Political Violence . The Case of The Palestine Liberation Organization " , *Journal of The Social Sciences* (Kuwait) , A Special Issue On Palestine , ١٩٨١ , p. ٢٥٨.

ويحكم واقع فلسطين المحتلة عوامل موضوعية ثلاثة خاصة بقوانين الحرب الثورية هي : ضيق الرقعة الجغرافية، التفوق السكاني للمستوطنين اليهود، قوة وطبيعة تركيب المؤسسة العسكرية الصهيونية، مما لا يتيح إمكان قيام حرب عصابات قادرة على التحول إلى حرب ثورية أو حرب تحرير شعبية انطلاقا من قواعد استراتيجية لحرب العصابات داخل الأرض الفلسطينية - سواء قبل حرب ١٩٦٧ أو بعدها - لذلك كان خيار الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني من داخل الأرض المحتلة منحصرا في أسلوب عمليات المقاومة أو الحرب السرية التي تنفذ بمجموعات صغيرة العدد والتسليح من المناضلين الذين ليست لهم قواعد ثابتة أو متحركة، ولكنهم ينطلقون من مساكن عادية في المدن والقرى ويتجمعون سرا لتنفيذ عملياتهم العسكرية محدودة الشكل والمدى[١] .

كان قادة المقاومة في أعقاب حرب ١٩٦٧ يرون في بادئ الأمر أن الموقف كان مناسبا للشعب الفلسطيني لخوض الحرب ضد اسرائيل وأن العصابات مناسبة في الأراضي المحتلة ؛ يوجد في الضفة الغربية وقطاع غزة مليون عربي، وفي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ثلث مليون من الفلسطينيين.

كما أن اتساع الرقعة التي احتلتها اسرائيل - في رأيهم - مناسبة من أجل خوض حرب العصابات ضد اسرائيل[٢] ، خاصة في ظل تعاطف دولي مع العرب لعناد اسرائيل وعدم استعدادها للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، إلا أن المقاومة لم تنجح في إيجاد قواعد كثيرة لها داخل الأرض المحتلة، لكنها نجحت في تجنيد الشباب الفلسطيني في أوربا والمانيا واستراليا وأسبانيا وتلقوا تدريبات في الجزائر والأردن وسوريا ولبنان لمهاجمة الأهداف الإسرائيلية[٣] . وكان اقتناع أوساط حركة المقاومة بأن الشروع في محاربة العدو لا يتطلب سوى البدء بالعمل المسلح، أما ما عدا

---

(١) محمود عزمي، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ - ١٩٧١: رؤية نقدية للفكر والممارسة"، مرجع *سابق*، ص ١٠١.

(٢) غازي ربابعة، *القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي* (عمان : دار الكرمل، ١٩٨٧) ص ١٤٣.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٤٤.

ذلك من تنظيم شعبى وأيديولوجيا ثورية فإنهما سيتبعان بصورة آلية هذا الكفاح وأن ليس من شأن قيادات المقاومة تحضير أجواء هذا الكفاح ؛ لأن الهزيمة قد حفزتها على نحو كاف (١) ، فالرأى المستقر بالنسبة للعمل الفدائى فى أعقاب حرب ١٩٦٧ هو أن العمليات الفدائية ليست سوى تمهيد لحرب تحرير شعبية شاملة، مادة الكفاح فيها هو الشعب العربى بأسره ويشكل الشعب الفلسطينى رأس الحربة(٢) .

ولم تحقق العمليات الفدائية هدفها فى التحول إلى حرب تحرير شعبية شاملة لنشأة فصائل المقاومة خارج الأرض المحتلة، ولم تحقق، بالتالى، أى شكل من أشكال التنسيق مع حركات الداخل ؛ كما أن الكيان الإسرائيلى لم يكن على غرار ما واجهته الثورات الوطنية التحررية الأخرى فى فيتنام والصين وكمبوديا والجزائر - كجيش من الخارج - ولذا اقتصرت العمليات الفدائية الفلسطينية على الصراع عبر الحدود الإسرائيلية العربية أى بالتماس والتسلل عبر الأردن ولبنان (٣) ، وبلغ عدد العمليات الفدائية الفلسطينية ستة آلاف عملية ما بين يناير ١٩٦٥ وحتى ديسمبر ١٩٦٩، كان لفتح ٦١،٥ ٪ منها (٤) .

واستطاعت اسرائيل عبر مجتمعها العسكرى الصناعى شن ضربات إجهاض ضد أى وجود فلسطينى مسلح فى الأقطار العربية - مع نجاح العمليات الفدائية أيضا - التى فرضت قيودا أعاقت الكفاح المسلح

---

(١) صلاح زكى، *الثورة الفلسطينية : التاريخ، الواقع، المستقبل* (القاهرة : دار الثقافة الجديدة، د. ت) ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) سمير كرم، " استراتيجية العمل الفدائى " ، *مجلة الآداب* (بيروت)، مارس ١٩٦٩، ص ١٧٥.

(٣) سميح شبيب، " منظمة التحرير الفلسطينية : التطور وصراع الإرادات "، *مرجع سابق*، ص ٣٣.

(٤) اليوميات الفلسطينية : المجلد الحادى عشر من ١ / ١ / ١٩٧٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧٠، *مرجع سابق*، ص ٥٩٣.

الفلسطيني [١] ، ولم تشكل الخسائر الاقتصادية المباشرة لإسرائيل من الحرب الفلسطينية إلا جزءا يسيرا من مجمل الخسائر الاقتصادية التى تكبدها الكيان الصهيونى خلال سنوات حربه مع الفلسطينيين، فبالإضافة إلى أجهزة الأمن الإسرائيلية والجيش النظامى وجهاز الشرطة، أنشأت اسرائيل جهاز الحرس المدنى وحرس الحدود وحرس المستوطنات، مما كلف الخزينة مئات من ملايين الدولارات سنويا فضلا عن تجميد عدد ضخم من الطاقة البشرية لمواجهة الحرب الفلسطينية [٢] وتسبب استخفاف المنظمات الفدائية بقوة العدو من عدم نجاح لعمليات هذه المنظمات التى واجهت أيضا أخطاء أمنية وتنظيمية داخلها وتسرعها فى تجنيد الأعضاء الجدد وضعف تدريبهم، كما أن هذه المنظمات لم تبذل جهدا منسقا لإنشاء المقاومة المدنية والمنظمات الجماهيرية داخل الأرض المحتلة التى كان يحد من أى ثورة جماهيرية بها فاعلية وكفاءة الجيش الإسرائيلى وأجهزة أمنه[٣] .

ونجحت العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية فى هدفين :

الأول – إثبات الوجود للشعب الفلسطينى وللتنظيمات المسلحة.

الثانى – التأثير فى رؤية ومعنويات الإسرائيليين. وكان الكفاح المسلح الفلسطينى عمليا لم يتوجه نحو تقويض الدعائم الجسدية للكيان الصهيونى ؛

---

(١) نصير عروري، المأزق الفلسطيني : القيود والفرص فى هشام شرابى (محرر) *العقد العربى القادم : المستقبلات البديلة* (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر ١٩٨٦) ص ٣٣٤.

(٢) عمر سعادة، *الحرب على الجبهة الاقتصادية : دراسة لمردودات الحرب الفلسطينية على الاقتصاد الإسرائيلى*، سلسلة دراسات صامد الاقتصادى – ١٢ (عمان : منشورات دار الكرمل، ١٩٨٦) ص ١٨ – ٢٠.

(٣) يزيد صايغ، *رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع*، سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية – ٢٤ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٢) ص ٥٢ – ٥٣.

بل إلى تقويض المرتكزات النفسية السياسية لاحتلاله للضفة والقطاع،[1] وذلك بهدف توليد ضغوط سياسية داخل إسرائيل لحملها على الانسحاب [2] ولم تكن مصداقية العمل الفدائى تقاس بنتائجه العسكرية المباشرة بقدر ما تقاس نتائجها السياسية البعيدة المدى، سواء من حيث اسهامها فى تأكيد الفلسطينيين لهويتهم السياسية أو من حيث دفع المجتمعات العربية الأولى إلى مواجهة مسئولياتها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية [3] إلا أن العمليات الفدائية الفلسطينية والردود الانتقامية الإسرائيلية عليها لم تسهم فى تكوين جبهة عربية موحدة بل أدت إلى ايجاد أوضاع ملائمة لمحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية[4] لكن الكفاح المسلح قدم فى نفس الوقت وسيلة للتأثير الفعلى على الواقع المادى المحيط بالشعب الفلسطينى، خاصة فى الشتات ونجح فى نقل الفعل الفلسطينى وحصيلة تعبئة الطاقات بالمنفى إلى ساحة الصراع داخل الأرض المحتلة أو عند حدودها، كما قدم الأطر والقنوات لترجمة وزن الكم البشرى الفلسطينى بالشتات إلى طاقة موجهة للتأثير بالميزان العام وللحاجة إلى الحفاظ على الكيانية الفلسطينية المتميزة عن المحيط العربى ولمنع الذوبان فى المجتمعات المضيفة، فكان العمل العسكرى الفلسطينى وسيلة رئيسية لذلك، وسبيلا للتمايز والتعبير عن الاستقلالية التى تجسدت فى إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية والتى نجحت مع المنظمات الفدائية، وفيما بعد فى تحقيق أهم انجازات الحركة الوطنية الفلسطينية وهو إحياء وصهر الهوية الوطنية وإعادة موقع الشعب الفلسطينى إلى خريطة السياسة الدولية[5] .

---

(١) يزيد صايغ، " الهوية والشرعية فى السياسة الفلسطينية : الأسس لاستراتيجية نضالية جديدة"، مرجع *سابق*، ص ١٢.

(٢) هارولد ساوندوز، *الجدران الاخرى : سياسة عملية السلام العربى الإسرائيلى*، ترجمة حسين عبد الفتاح (واشنطن : معهد المشاريع الأميركى لدراسة العمليات السياسية والاجتماعية، د. ت) ص ١٠٧.

(٣) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٣٧٥.

(٤) كميل منصور، *مرجع سابق*، ص ٤١٢.

(٥) يزيد صايغ، " موقع الكفاح المسلح والانتفاضة فى إطار النضال الوطنى الفلسطينى"، *مجلة شؤون عربية*، ع ٦٧، سبتمبر ١٩٩١، ص ٦٨ - ٦٩.

التنظيمات الفلسطينية والدول العربية :

ترى إحدى الدراسات أنه كان من الضرورى من أجل انطلاق التنظيمات الفدائية من أراضى دول الطوق المحيطة بإسرائيل – عن وعى أو لا وعى – تضخيم الإحساس بهزيمة ١٩٦٧ لدى الأنظمة العربية والمبالغة الشديدة فى تحديد أسباب حدوث الهزيمة واستخدام مفردات لغوية وعبارات إنشائية تتسم بالروح النقدية والعمومية والغموض والاتهام وعدم التحليل العلمى الموضوعى من أجل الضغط المعنوى على الأنظمة العربية لتوسيع هامش حرية العمل الفدائى، إنطلاقا من أراضيها وانتزاع شرعية وجود هذه القواعد الإرتكازية والعلنية والآمنة لهذا العمل الفدائى [١] الذى نجحت قياداته فى تولى قيادة الكيان الفلسطينى محل قيادته التقليدية بينما استخدمت الأنظمة عمليات المقاومة ووجودها كجزء نشط مضاد عسكريا للعدو الإسرائيلى[٢] إلا أن هذه الأنظمة العربية كانت حساسة لقدرة الفلسطينين على استثارة المشاعر المؤيدة للقضية الفلسطينية فى شعوبهم وحاولت الأنظمة تحقيق ذلك بوسائل تقليدية مثل طريق الوصاية السياسية والمالية أو بتبنيهم لتنظيمات فدائية تلحق بهم وعن طريق تبنى الحركات المنشقة فى الفصائل [٣] ، حيث عملت بعض الأنظمة العربية على تطويق العمل الفدائى واحتوائه بأشكال شتى، وكان بوسع العمل الفدائى – كما يرى صلاح الدين البيطار – أن يكون موحدا وملتحما بالجماهير العربية لكنه سار فى عكس ذلك ولجأ إلى الأنظمة العربية[٤] مما أدى إلى انعكاس أوضاع هذه الأنظمة على التنظيمات الفلسطينية فتعرضت للعديد من عمليات الانشقاق والائتلاف وتباينت المنطلقات الأيديولوجية لمؤسسى كل تنظيم [٥] فالأوضاع العربية بتناقضاتها

(١) محمود عزمى، الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١، مرجع *سابق*، ص ١١٦.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١١٨.

(٣) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ٣٠٧.

(٤) اليوميات الفلسطينية : المجلد الثالث عشر من ١ / ١ / ١٩٧١ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧١، مرجع *سابق*، ص ٧٣.

(٥) اسماعيل سرور شلش، نظرة عامة على المواجهة ١٩٦٧ – ١٩٧٤ فى السيد يسين وعلى الدين هلال (اشراف)، *الإستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٧٣*، الجزء الثانى (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥) ص ٥٤١.

خلقت داخل الثورة الفلسطينية – كما يرى ياسر عرفات – عدة قوى مما صعب الالتقاء والتوحيد مع قوى خلقتها بتنظيمات حزبية فى بعض البلاد العربية لا تلتقى مع بعضها، كما أنها لم تلتق على الساحة الفلسطينية[1]

وكانت الأنظمة العربية تمارس حملات تشكيك مضادة للثورة الفلسطينية على نحو وصفته إذاعة صوت العاصفة بالقاهرة – فى ٣ أبريل ١٩٧٠ – بأنه يعقب هذه الحملات " نزول منظمة فدائية إلى الساحة تابعة لهذه الجهات وذلك بحجة تصعيد العمل الفدائى وإدخاله مرحلة جديدة عجزت الثورة عن تحقيقها" [٢] .

وأثر هذا المناخ العربى الذى عملت من خلاله منظمة التحرير – والمنظمات الفلسطينية – على عملها فقد تدخلت كل من العراق وسوريا بالقوة فى أوقات مختلفة فى الشئون الفلسطينية من خلال منظمات تنوب عنهما وتدخلت دول عربية أخرى بشكل مستتر، واضطرت المنظمة إلى إرضاء هذه المجموعات الصغيرة وإتاحة الفرصة لها للتحرك السياسى والذى قد لا يتناسب مع حجمها وقدرتها ؛ فبعض هذه المجموعات الفلسطينية لم يكن إلا امتدادا لأحزاب عربية أو ذات قاعدة عقائدية، إلا أن تهديد إسرائيل وعدم تفريقها بين الجماعات الفلسطينية جعل من الوحدة الوطنية أهم من أى أمر آخر [٣] .

وحاولت المنظمة من خلال مؤسساتها ضبط هذه الأوضاع دون جدوى، فالتنظيمات الفلسطينية التى حضرت الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطنى (١٩٨٧) دعت لتوظيف علاقات المنظمات الفلسطينية مع الانظمة العربية وغيرها من الدول لصالح منظمة التحرير الفلسطينية، وليس العكس [٤] وسبق للجنة التنفيذية للمنظمة فى ٥ يوليو ١٩٦٩ أن وجهت رسائل – إثر اجتماع

---

(١) اليوميات الفلسطينية : المجلد الثالث عشر من ١ / ١ / ١٩٧١ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧١، مرجع *سابق*، ص ٢٦٥.

(٢) اليوميات الفلسطينية : المجلد الحادى عشر من ١ / ١ / ١٩٧٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧٠، مرجع *سابق*، ص ٢٧٥.

(٣) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، مرجع *سابق*، ص ٢١٨.

(٤) أحمد شاهين، " المشروع الفلسطينى هجومى لا يحتمل الثبات "، *مجلة شئون فلسطينية*، ع ١٧٤ – ١٧٥، سبتمبر أكتوبر ١٩٨٧، ص ٩.

لها فى عمان - إلى الحكومات العربية تدعوها إلى عدم التعاون مع التنظيمات الصغيرة الجديدة وعدم تشجيعها، كما قررت قيادة الكفاح المسلح أيضا عدم السماح بقيام هذه التنظيمات، والعمل على تصفيتها عن طريق دمجها بالتنظيمات الرئيسية القائمة(١) .

مصر والفصائل الفلسطينية

احتضنت سوريا منظمة فتح فى أعقاب هزيمة ٦٧، ومولتها السعودية والكويت بينما احتضنت مصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتدريب عناصرها وإمدادها بالسلاح والمساعدات ثم ابتعدت الجبهة عن النظام المصرى إثر تقاربه مع حركة فتح، وتصاعد التباعد إلى خلاف بين الجبهة ومصر فى صيف ١٩٧٠ بعد قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز(٢) .

وكان موقف مصر من الحرب الشعبية لتحرير فلسطين يختلف عن موقف هذه المنظمات، وعبر عن ذلك عبد الناصر فى حوار له مع ياسر عرفات وصلاح خلف وفاروق القدومى، ففى حين دعا عبر القادة لتحرير فلسطين " من النهر إلى البحر " بحرب التحرير الشعبية عبر ثلاثين أو أربعين سنة، فإن عبد الناصر حذر من تأثير الاحتلال على " الأرض المحتلة وأهلها طوال هذه الثلاثين أو الأربعين سنة " وأن الحرب الشعبية لها مطالب لا تتوافر فى ظروفنا " التى لا بديل لنا فى حالة الحرب عن القوات النظامية المسلحة ولا أستطيع فى أوضاعنا الراهنة إلا أن أعتمد على القوات المسلحة المصرية وحدها واشتراك غيرها من القوات فى المعركة احتمال لا أستطيع أن أقيم خططى عليه "ولا يمكن " أن أتقدم إلى أبعد من خط الحدود المصرية وغزة وإذا استطعت بالضغط السياسى مع الاستعداد العسكرى المسلح أن أحقق هدف إزالة آثار العدوان فلماذا أتردد، ولماذا أترك القدس والضفة

---

(١) اليوميات الفلسطينية : المجلد العاشر من ١ / ٧ / ١٩٦٩ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٦٩، مرجع *سابق*، ص ١٩.

(٢) عبد القادر ياسين، " عبد الناصر والقضية الفلسطينية "، *مجلة الوحدة* (المغرب) ع ١٦، يناير ١٩٨٦، ص ٩٨.

الغربية والمرتفعات السورية حتى تحررها الحرب الشعبية بعد ثلاثين أو أربعين سنة"[٣] .

وعبرت رؤية عبد الناصر بذلك عن محاولات حرب التحرير الشعبية بأنها لا تناسب الواقع الفلسطيني وان العمل الفدائي يمكن أن يكون عاملا مساعدا قبل وأثناء معركة التحرير للأراضي المحتلة عام ١٩٦٧والتي يقع على الجيش المصري – أساسا – مسئولية القيام بتحريرها، كما أن عبد الناصر لم يكن " متحمسا لإقامة تنظيم – مقاومة – له في الساحة على الرغم من الحاح بعض الناصريين ؛ ولا سيما في الساحة الأردنية " [١] .

تضخيم العمل الفدائي

كان هدف الحركة الفدائية في مجملها – كما يرى ياسر عرفات – هو تحرير الأرض المحتلة من أجل إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية يعيش فيها العرب من مسلمين ومسيحيين بالاضافة إلى اليهود في ظل المساواة والأخوة والعدالة والسلام[٢] . ولم تربط المنظمات الفدائية أومنظمة التحرير هدف التحرير بعنصر زمني لأنه هدف نضالي يتحقق عبر جهد ومراحل وتضحيات.

ولعبت أجهزة الإعلام العربية – في إطار محاولات الأنظمة العربية ضد العمل الفدائي – دورا في تضخيم مردودات العمل الفدائي أكثر بكثير من واقعه، مما يلحق الأذى بهذا العمل لتحميله مسئولية أكبر من حجمه الحقيقي – وقتها – ومما يغرس في أذهان الجماهير العربية أن العمل سوف يحقق النصر قريبا[٣] وهو ما يصفه أبو أياد بأنه " ذلك الوهم الخطير القائل بأنه سيكون بوسعنا تحرير فلسطين وهذه المبالغات كانت محسوبة في بعض

---

(٣) محمد حسنين هيكل، " تأملات حول الصراع الكبير : عن الاقتناع بإمكانية تحقيق هدف (٢)"، بصراحة، جريدة *الأهرام* ٢٦ فبراير ١٩٧١، ص ٣.

(١) شفيق الحوت، مرجع *سابق*، ص ١٠٧.

(٢) اليوميات الفلسطينية : المجلد العاشر من ١ / ٧ / ١٩٦٩ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٦٩، مرجع *سابق*، ص ٣٧.

(٣) اليوميات الفلسطينية : *المجلد التاسع من ١ / ٩ / ١٩٦٩ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٩* (بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، يناير ١٩٧٠) ص ١٩٣ نقلا عن ابراهيم بكر نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة.

الأحيان، وتهدف إلى الإضرار بالفدائيين" [٤] وجاءت محاولات تضخيم العمل الفدائى بهدف إلحاق الهزيمة به مستغلة أخطاء تجسدت لدى المقاتلين أنفسهم ؛ ذلك أن " إحساس الفلسطينيين ممن حملوا السلاح بإنهم إذ يقاتلون بينما يقعد الجميع ؛ فإنهم يمثلون الأمة العربية بأسرها، مما يعطيهم حق قيادتها كلها [١] مما دفع المنظمة مرارا إلى تحذير العاملين فى المنظمات الفدائية من استغلال العمل الفدائى بتصرفات فردية وناشدتهم عدم حمل السلاح للتظاهر والتفاخر فى شوارع المدن وأن السلاح " يجب أن يكون فى مكانه فى أرض المعركة وليس للتظاهر والتفاخر " [٢] .

وأضافت عملية تضخيم العمل الفدائى صعوبة إلى الصعوبات الاخرى التى واجهتها المنظمة والعمل الفدائى من ضغوط عربية لمواءمة السياسات وافتقار المقاومة لأرض أو إقليم خاص بها وانشقاقات وخلافات داخلية فى التنظيمات ذاتها فضلا عما واجهته من استنزاف للجهد فى الأردن ثم فى لبنان حتى الخروج من بيروت عام ١٩٨٢[٣]

التيارات الفكرية فى التنظيمات الفلسطينية

جاءت التيارات الفكرية فى هذه التنظيمات انعكاسا للأوضاع العربية، والتى عبر عنها ياسر عرفات بأن " الثورة الفلسطينية لم تكن أبدا يسارا أو يمينا، لكن فيها اتجاهات فكرية كانت فى الساحة العربية قبل انطلاق الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥، وستظل هذه الاتجاهات دائمة ما دام اليسار واليمين فى العالم "، خاصة أن " محور الثورة الفلسطينية ظل محافظا على شخصية الثورية والفلسطينية مستفيدا من تجارب الشعوب الأخرى [٤] .

---

(٤) أبو اياد – صلاح خلف، *فلسطينى بلا هوية : لقاءات مع الكاتب الفرنسى إريك رولو*، ترجمة نصير مروة (الكويت : شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، د. ت) ص ١٠٠.

(١) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٧١.

(٢) اليوميات الفلسطينية : المجلد التاسع من ١ / ١ / ١٩٦٩ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٩، مرجع *سابق*، ص ٣٤٠.

(٣) عبد السلام ابراهيم بغدادى، *مفهوم الكيان الصهيونى للأمن القومى ١٩٤٨ – ١٩٨٢*، سلسلة الدراسات – ٣٧٨ (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٥) ص ٢٠٤.

(٤) اليوميات الفلسطينية : *المجلد الثانى عشر من ١ / ٧ / ١٩٧٠ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٧٠* (بيروت : مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، نوفمبر ١٩٧١) ص ٤٧٧.

يوجد داخل الفكر السياسى الفلسطينى ثلاثة تيارات رئيسية :

الاول : التيار القومى وتمثله منظمة الصاعقة وجبهة التحرير العربية كامتداد للفكر القومى لحزب البعث العربى الاشتراكى فى سوريا والعراق.

الثانى : التيار الوطنى الفلسطينى وتمثله تحديدا حركة فتح والتى تعطى الاولوية للنضال القطرى الفلسطينى دون أن تقطع الصلة بالنضال القومى العربى.

الثالث : التيار الماركسى اللينينى وتجسده الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وبصورة أقل فاعلية الحزب الشيوعى الفلسطينى(1) .

وبرز إثر اندلاع الانتفاضة التيار الرابع، وهو التيار الإسلامى الذى جسدته حركتا حماس والجهاد الإسلامى.

ويعرض الباحث فيما يلى لفصائل وتنظيمات المقاومة الفلسطينية والتى تعكس فى مجملها قوة لمنظمة التحرير الفلسطينية التى تضمها فى الإطار الرئيسى وهو المجلس الوطنى الفلسطينى، كما أن هذه الفصائل تعكس بأنشطتها المختلفة صورة الكفاح الفلسطينى :

١ - حركة فتح

كان طموح فتح أن تكون الجبهة الوطنية العريضة التى تنصهر فى داخلها كافة القوى والاتجاهات الفلسطينية(2) .

واعتمدت فتح عبر مسيرتها على منطلقات رئيسية أهمها :

أ - التحرك نحو القضية الفلسطينية من منطلق فلسطينى مرتبط بتربة الوطن.

ب - الإيمان الحازم بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.

ج - الإدراك بأن الزمن فى صالح العدو بمعنى أن " المعركة يجب أن تكون اليوم قبل الغد" .

---

(١) ابراهيم ابراش، *البعد القومى للقضية الفلسطينية : فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية* (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل ١٩٨٧) ص ١٨٣.

(٢) نزيه أبو نضال، " التباسات الإقليمى والقومى فى تجربة الثورة الفلسطينية المعاصرة "، *مجلة الوحدة* (المغرب)، ع ١٥، ديسمبر ١٩٨٥، ص ٢٨.

د – " إفلاس العمل السياسى العربى والانشغال فى المهاترات الكلامية " فى أوقات تملى ظروفها ضرورة الانخراط فى النضال المسلح انخراطا قوميا.

هـ – ممارسة العمليات الفدائية تمهيدا لحرب تحرير شعبية.

و – يمثل الشعب العربى مادة الكفاح المسلح ويمثل الشعب الفلسطينى رأس الحربة وطليعة هذا الكفاح.

ز – ضرورة أن يتم التعاون مع المنظمات والهيئات الفلسطينية الأخرى غير المنظمة، فى إطار فتح على أرض المعركة على أساس استمرار القيادة بأيدى الشعب الفلسطينى[1] .

وحققت فتح انطلاقتها فى ليلة ٣١ ديسمبر ١٩٦٤ عندما قامت مجموعة فدائية من قوات العاصفة – الجناح العسكرى لفتح – بأول عملية عسكرية لها داخل الارض المحتلة فى شمال فلسطين ضد " نفق عيلبون " أحد المشروعات الإسرائيلية لتحويل مياه نهر الأردن وأصدرت فتح بيانها السياسى الأول فى ٢٨ يناير ١٩٦٥ لتعلن أنها سلكت هذا السبيل " كى تثبت للعدو والعالم أن الشعب الفلسطينى لم يمت وأن الثورة المسلحة هى طريق العودة والنصر "[2] .

وكان لجهد خليل الوزير – أبو جهاد – الأثر البارز فى العمل التنظيمى لحركة فتح وتأسيسه أول مكتب لفتح بالعاصمة الجزائرية ليبدأ اتصال فتح بكافة حركات التحرر ودول العالم، خاصة فيتنام والصين، كما كان لأبو جهاد دورا بعد ذلك من خلال دمشق فى العمليات العسكرية لفتح بعد انطلاقها [3] وتمكنت فتح من إنشاء قواعد تنظيمية وسياسية فى الجاليات الفلسطينية المنتشرة فى كافة أنحاء الدول العربية كوسيلة استراتيجية تمكن الحركة من متابعة جهدها[4] .

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٥٨.

(٢) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة" ، *مرجع سابق*، ص ١٠.

(٣) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، *مرجع سابق*، ص ٩٨٩.

(٤) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٢٩.

وكشفت فتح – لأول مرة – عن قيادتها التنظيمية عندما صرح أبو اياد للصحفيين في دمشق في ١٥ أبريل ١٩٦٨ باعتماد ياسر عرفات ناطقا رسميا باسم الحركة [١] ، وممثلا لها على كافة المستويات الرسمية والشعبية والتنظيمية والمالية والإعلامية وفسرت فتح ذلك بأن الحركة وصلت إلى المرحلة التى تخاطب فيها الجميع بشكل علنى، ولقطع " خط الرجعة على كل من يفكر فى أن يتحدث باسم الحركة أو يدعى أنه منـدوب عنها "، و "إبـراز جهة رسمية تستطيع الحركة من خلالها أن تتقابل مع الجهات الرسمية والشعبية " [٢] .

يقود فتح لجنة مركزية ينتخبها المؤتمر العام للحركة ولها أيضا " المجلس الثورى " الذى يتألف من مسئولى وقادة الأجهزة والأقاليم والقوات إلى جانب ٢٥ عضوا منتخبا من المؤتمر العام وعشرة أعضاء من ذوى الكفاءات تضمهم اللجنة المركزية، ولفتح أيضا على المستوى الإقليمى " لجان الأقاليم " تنتخبها المؤتمرات الإقليمية و" المناطق "، " الشعب "، الأجنحة "، " الحلقات " فى تسلسل تنظيمى للحركة [٣] ويعتبر المؤتمر العام للحركة هو السلطة العليا ولا تذكر البيانات والوثائق تاريخ المؤتمر الأول [٤] .

أما الثانى فانعقد عام ١٩٦٨ والثالث عام ١٩٧١، والرابع عام ١٩٨٠ وكلها فى دمشق[٥] عدا المؤتمر الخامس الذى عقد فى تونس عام ١٩٨٩.

وصدر عن المؤتمر العام الثانى للحركة وثيقة مبادئ وأهداف وأساليب الحركة كوثيقة فكرية سياسية تمثل الدستور الأساسى للحركة[٦]

وتبنى المجلس الوطنى الفلسطينى شعار فتح بعدم التدخل فى الشئون الداخلية العربية وضمنه فى الميثاق الوطنى الفلسطينى عام ١٩٦٨، وكان

---

(١) أبو اياد – صلاح خلف، *مرجع سابق*، ص ١٠٧.

(٢) "لماذا أعلنت فتح عن ناطق رسمى "، *مجلة الثورة الفلسطينية*، ع ٥، مايو ١٩٦٨، ص ٢٨.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج – ش، *مرجع سابق*، ص ٢٠٦.

(٤) ذكرت إحدى الدراسات أن المؤتمر الأول لحركة فتح هو الذى عقد فى نهاية يونيو١٩٦٧ فى منزل أبو جهاد فى حى ركن الدين شمال شرق دمشق والذى انعقد بهدف رفض هزيمة ١٩٦٧ والبحث فى استئناف الكفاح المسلح من الأرض المحتلة (المصدر : زكريا ابراهيم، " تاريخ الثورة "، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٩٩٣، ١٧ يوليو ١٩٩٤، ص ١٢).

(٥) *الموسوعة الفلسطينية : القسم العام ، المجلد الثانى ج رسم ، مرجع سابق ، ص٢٠٦*

(٦) *المرجع السابق*، ص ٢٠٥.

هذا الشعار يمثل موقفا تكتيكيا يهدف إلى إتاحة الفرصة للثورة الفلسطينية لتثبت أقدامها على الأرض العربية وعدم إعطاء مبرر لضربها وإجهاضها[1] أى أن هذا الشعار كان لطمأنة الدول العربية بأن المقاومة الفلسطينية لن تتوجه إلا للساحة الفلسطينية مقرونا بشرط ألا يكون هناك تدخل فى المقابل من الدول العربية فى الشئون الفلسطينية وألا تكون هناك أية مساومة على حقوق الشعب الفلسطينى[2] .

هـ - أن الحركة ليست حزبا سياسيا، وهدفها تحرير الأرض وإعادة الشعب الفلسطينى إلى وطنه ليستعيد وحدته المجتمعية والمواطنية لأفراده[3] .

فتح ومنظمة التحرير

جاء التحضير للمؤتمر الأول الفلسطينى عام ١٩٦٤ بينما كانت قيادة فتح تناقش إمكانية الدعوة لمجلس وطنى فلسطينى من قبلها يعكس الطموحات الثورية لشعب فلسطين ويعكس التيارات العربية المؤيدة للكفاح الفلسطينى المسلح إلا أن تأسيس المنظمة جاء ليحول دون تنفيذ دعوة الحركة [4] ورأت فتح فى المنظمة منافسا بما تيسر لها من الإمكانات والعلاقات التى هيأها اعتراف الدول العربية بها [5] واستقر الرأى فى الحركة إلى إيجاد مرتكزات لها فى عدد من الدول العربية، بحيث تطرح نفسها البديل الثورى للمنظمة الرسمية وأن تقوم الحركة بعملياتها المسلحة داخل اسرائيل مما عجل القيام بذلك، وحققت فتح علاقات وثيقة مع نظام الحكم فى سوريا ومع هوارى بومدين وزير دفاع الجزائر وقتها[6] .

ووجهت فتح انتقاداتها إلى المنظمة من خلال مذكرة باسم القيادة العامة لقوات العاصفة إلى الدورة الثانية للمجلس الوطنى (١٩٦٥) أبرزت فيها

---

(١) ابراهيم ابراش، " الثورة الفلسطينية : بين استقلالية القرار ومسألة التداخل القومى "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٥٨ - ١٥٩، مايو يونيو ١٩٨٦، ص ١٣ - ١٤.

(٢) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ٣٧ - ٣٨.

(٣) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، *مرجع سابق*، ص ٩٩٢.

(٤) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ - ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٠٢.

(٥) *المرجع السابق*، ص ١٠٣.

(٦) *المرجع السابق*، ص ١٠٤.

الخلاف بين الخطة السياسية للمنظمة – الواردة في الميثاق القومي – ومبادئ حركة فتح التي ترتكز على الكفاح المسلح ودعت إلى العمل من داخل المنظمة وخارجها لمنع إجهاض الثورة[1] ، بينما كان الشقيري يرى أن منظمة العاصفة نبيلة الأهداف، لكن محدودية عملها " يثير الخوف على فكرة الكفاح المسلح في نفوس الفلسطينيين " لأهمية تسليح القرى الأمامية بوسائل الدفاع عن أنفسهم حتى لا ترتد نتائج عمليات العاصفة عليهم "[2] .

وانتقدت فتح في بيانها الصادر في العاشر من ديسمبر عام ١٩٦٧ أوضاع المنظمة في ثلاثة نقاط :

الأولى – أن المنظمة لا تملك الشخصية المستقلة، لأنها وليدة الواقع العربي الذي ورثت عنه كل تناقضاته وأساليبه.

الثانية – التسلط الفردي من قبل قيادة المنظمة، مما جعل الصراع داخل المنظمة أقوى من تحقيق أي انجاز يخدم النضال الفلسطيني.

الثالثة – انعدام المخطط السياسي والعسكري والإعلامي لدى أجهزة المنظمة، مما جعلها تفقد قدرتها على العمل الفلسطيني وتفشل في تحقيق الوحدة الوطنية وتتحول إلى جهاز " مكتبي وظائفي مشلول " [3] .

واحتاجت فتح إلى حملة من نوع جديد – إثر استقالة الشقيري – لتهيئة أجوائها لقبول قرار قيادتها بدخول المنظمة – رسميا – وتم في تنظيمات الحركة وأماكن احتشاد جماهيرها مناقشات واسعة مهدت لهذا القرار[4] ، وأعلنت الحركة في ٢١ يناير ١٩٦٩ أن المنظمة " بحكم ميثاقها المعدل مؤهلة لتكون إطارا تلتقي داخله كل القوى الفلسطينية على أرض مشتركة"[5].

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثاني ج – ش، *مرجع سابق*، ص ٢٠٨.

(٢) اليوميات الفلسطينية : المجلد الثالث عشر من ١ / ١ / ١٩٧١ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧١، مرجع *سابق*، ص ٢٨٢.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٣٦.

(٤) فيصل حوراني، " الميثاق الوطني وموقعه في سياق تطور الفكر السياسي الفلسطيني "، مرجع *سابق*، ص ١٢.

(٥) اليوميات الفلسطينية : المجلد التاسع من ١ / ١ / ١٩٦٩ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٦٩، مرجع *سابق*، ص ٦٥.

نظرية العمود الفقرى

طرحت فتح هذه النظرية فى إطار مناقشات التمهيد لقيادة المنظمة تعبيرا عن قناعة فتح بأن الوحدة الوطنية بحاجة دائمة إلى عمود فقرى قادر على أن يحمل كافة مسئولياتها عندما يتخلى عنها الآخرون، واختارت فتح المنظمة كأرضية تلتقى عليها، على أن تكون فتح هى العمود الفقرى، لأنها قوة رئيسية بين المقاتلين تحملت مسئولياتها فى بدء الثورة ومسئولية استمراريتها واعتبرت فتح أن المجلس الوطنى هو المدخل إلى الوحدة الوطنية التى تتجسد فى لجنة تنفيذية وقيادة عسكرية ومؤسسات موحدة[1] وهذه النظرية هى نقطة الارتكاز التى ظلت فتح حتى اليوم تستند عليها، فهى الحزب الحاكم المسئول أمام الحركة الوطنية الفلسطينية المجسدة فى كيان الشعب الفسطينى وممثلها : منظمة التحرير الفلسطينية.

فكرة التوريط الواعى للجماهير

طرحت فتح هذه الفكرة فى إطار استراتيجية الحركة لحرب التحرير الشعبية وتعتمد على تصور الحركة لتثوير الجماهير العربية واشراكها معها على أساس شن الثورة الفلسطينية – كطليعة رائدة – لحرب عصابات صغيرة بالهجوم انطلاقا من قواعد فى أراضى دول الطوق العربية ضد اسرائيل التى ستقوم بالتالى بالإعتداء على الأراضى العربية فتضغط الجماهير على أنظمة دول الطوق لتقوم بدور الدفاع والردع ليتكامل الدفاع العربى والهجوم الفلسطينى ليخلق الاستراتيجية الثورية المطلوبة ولتمتد الثورة الفلسطينية كتجربة عربية رائدة إلى جميع الاراضى العربية لتشن حربا شعبية ضد قواعد الاستعمار وتتسلم زمام السلطة السياسية من يد القيادات التقليدية [٢] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٤٣٧ نقلا عن نشرة فتح، يونية ١٩٦٩ : " لماذا دخلت فتح المجلس الوطنى الفلسطينى" .

(٢) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١: رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ١٠٦ – ١٠٧، فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٠٧.

وأثبتت الأحداث في اعتداءات اسرائيل – ردا على هجمات المقاومة – على الدول العربية، أن هذه الدول لم تثر جماهيرها ضد أنظمتها –وحتى إن ثار بعضها – وأن الأنظمة العربية سواء ثارت جماهيرها أو لم تثر قامت بضرب ومحاولة تصفية العمل الفدائي للحيلولة دون ايجاد مبرر لإسرائيل للاعتداء على الدول العربية، ولذلك لم تتحقق فكرة التوريط الواعي، بل أدت إلى الصدام مع الحركة الفدائية والمنظمة. وكانت فكرة التوريط سابقة لحرب ١٩٦٧ وتستند إلى " جدية القوة العربية، خاصة قوة مصر باعتبارها قوة ضاربة مزودة بصواريخ القاهر والظافر "، وإثر حدوث هزيمة ١٩٦٧ أدركت فتح اختفاء " قدرة القمع العربية وعادت القضية إلى صورتها الحقيقية، صراع فلسطيني اسرائيلي"[(١)] .

فتح بعد حرب ١٩٦٧

عقدت اللجنة المركزية للحركة اجتماعا فور انتهاء الحرب وقررت الانتقال إلى الأراضي المحتلة وإعادة تأسيس الكفاح المسلح فيها وتمكن عرفات وكوادر الحركة من التسلل إلى شمال الضفة الغربية وسارعت الحركة وأعلنت في الصحف في ٢١ يونيو وفي ٣ يوليو أن قيادة الحركة قد انتقلت إلى الأراضي المحتلة وأصدرت قيادة فتح في أوائل أغسطس ١٩٦٧ قرارا بإعادة اطلاق الكفاح المسلح واختارت يوم ٢٨ أغسطس لبدء هذه العمليات للتأثير على الملوك والرؤساء العرب الذين اتجهوا إلى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربي الطارئ في ذلك التاريخ[(٢)] ، وأصدر عرفات من معقله في نابلس بالأراضي المحتلة سلسلة من النداءات التحريضية إلى الجمهور يحثه فيها على شن حملة عصيان مدني ضد الاحتلال وظلت جهود عرفات وزملائه مكرسة لإرسال أعضاء جدد تلقوا التدريبات لتشكيل مجموعات فدائية متنقلة وكانت عملياتهم محدودة التأثير إلا أن البلاغات الصحفية الفلسطينية قامت بتضخيمها[(٣)] ، إلا إنه إزاء سياسات القمع والمطاردات الإسرائيلية وعدم تكافؤ القوى اضطرت كوادر فتح إلى التراجع إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن[(٤)] .

---

(١) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح في الضفة والقطاع، مرجع *سابق*، ص ٨ نقلا عن خالد الحسن في مقابلة مع المؤلف.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٩ – ١٢.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٢٤.

(٤) ى. د. ديمتريف، مرجع *سابق*، ص ٢٤.

واتخذت فتح مع مطلع عام ١٩٦٨ قواعد ومعسكرات ثابتة مع اعطائها طابعا شبه شرعى لدى السلطات فى الأردن وسوريا ولبنان مما أدى إلى ردود فعل اسرائيلية تمثلت فى قصف مدفعي وجوى لهذه القواعد واختراق الحدود العربية لمطاردة الفدائيين الفلسطينيين عند عودتهم من مهامهم إلى قواعدهم خارج الأرض المحتلة وفى ٢١ مارس ١٩٦٨ قصفت اسرائيل مخيم الكرامة وهاجمته بالمدرعات فى منطقة الأغوار الأردنية لتمثل هذه المعركة بين الفدائيين وجيش الاحتلال الإسرائيلي ذروة انتصارات فتح العسكرية وأهم تعاون عسكرى بينها وبين الجيش الأردنى وليتصاعد انضمام المتطوعين إلى منظمات المقاومة، كما انعكس على المساعدات العربية المادية والمعنوية وتزايد حرية العمل والحركة، خاصة من الأردن(١) .

مصر وفتح

فشلت محاولات فتح لالتقاء قياداتها بعبد الناصر قبل حرب ١٩٦٧ وإن كان قد تم لقاء مع وزير الحربية المصرى – شمس بدران – لم يسفر عن اتفاق للتعاون بين الطرفين، إلا انه إثر وساطات مختلفة، خاصة من بعض الصحفيين المصريين (٢) التقى عبد الناصر بقيادات فتح(٣) وهم ياسر عرفات وصلاح خلف وفاروق قدومى فى سبتمبر ١٩٦٧ وبحضور محمد حسنين هيكل وتقرر فى نهاية اللقاء أن تساعد مصر فتح بخمسة عشر ألف جنيه شهريا والاستجابة لطلبات فتح من أسلحة وذخائر وبعثات تدريب من خلال التنسيق مع مدير المخابرات العسكرية المصرى – اللواء محمد أحمد صادق وقتها – وأن تنتهى الازدواجية بين العمل الفلسطينى المسلح والعمل الفلسطينى السياسى، بأن تتولى فتح قيادة المنظمة وقام عبد الناصر بعد ذلك بضم ياسر عرفات سرا ضمن الوفد المصرى الذى زار موسكو ثم بلجراد فى صيف ١٩٦٨ لتقديم عرفات إلى المجتمع الدولى، ولم يلبث الاتحاد السوفيتى أن بدأ بعد ذلك فى تقديم مساعدات عسكرية لفتح، كان بعضها يتم

(١) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١: رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ٣٥ – ٣٦.

(٢) ذكر خالد الحسن أنهم : لطفى الخولى وعلى حمدى الجمال ومصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل بالإضافة إلى كمال رفعت – وذلك فى مقابلة فى مقابلة خالد الحسن للمؤلف يزيد صايغ.

(٣) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، *مرجع سابق*، ص ٩٩٢.

استلامه من مخازن الجيش المصرى لحين وصول المثيل لها لفتح من موسكو[1] .

شعارات فتح

طرحت الحركة عدة شعارات قبل وبعد حرب ١٩٦٨ منها شعار "وحدة البنادق ضد العدو الصهيونى" فى مواجهة التناقضات العقائدية فى صفوف المقاومة وشعار "الوحدة الشعبية الفلسطينية النضالية" واقترن الشعار بالكفاح المسلح، كما طرحت الحركة شعار "الهوية الفلسطينية هى هوية نضالية وليست جنسية قطرية أو اقليمية"، لتعبر عن البعد القومى لشعار وحدة البنادق، وشعار "العودة إلى فلسطين هى طريق الوحدة"[2] أو "تحرير فلسطين الطريق إلى الوحدة" كبديل لشعار الوحدة هى الطريق إلى تحرير فلسطين تعبيرا عن أن الوحدة تتحقق من خلال معركة قومية مصيرية لتحرير فلسطين وليس العكس[3] .

كما طرحت الحركة شعار " وحدة الهدف والموقف " لتلتقى مع شعارات عبد الناصر بعد حرب ١٩٦٧، كما طرحت شعار " الكفاح المسلح " ليشمل كل أنواع القوة المرتبطة بالكفاح وليمثل ضرورة حضارية انتمائية يفرضها الواقع القائم[4] .

اندماج منظمات فى فتح

انضمت عدة منظمات فدائية فى عامى ١٩٦٨، ١٩٦٩ إلى حركة فتح وهى :

---

(١) محمد حسنين هيكل، *أحاديث فى العاصفة* (القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٧) ص ٤٣٥ – ٤٣٦.

(٢) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، مرجع *سابق*، ص ٩٩٦ – ١٠٠٢

(٣) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ٣٧.

(٤) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح)، مرجع *سابق*، ص ١٠٠٢ – ١٠٠٤

أ – جبهة التحرير الوطني الفلسطيني : وانضمت في ١٣ سبتمبر ١٩٦٨ وانفصلت مرة أخرى في مايو ١٩٧١ [١] .

ب – منظمة طلائع الفداء لتحرير فلسطين (فرقة خالد بن الوليد) : وانضمت في ٧ سبتمبر ١٩٦٨.

ج – جبهة ثوار فلسطين : وانضمت في ٢٥ نوفمبر ١٩٦٨.

هـ – قوات الجهاد المقدس.

وقامت هذه التنظيمات الأربع بحل كافة أجهزتها العسكرية والسياسية وانضمت إلى فتح، كما انضمت ثلاثة أجنحة عسكرية للتنظيمات الفدائية التالية في المؤتمر الأول للمنظمات الفدائية الفلسطينية والذى انعقد من ١٧ إلى ٢٠ يناير ١٩٦٨ معلنة التوحد مع حركة فتح وإصدار البلاغات باسم قوات العاصفة :

أ – جبهة تحرير فلسطين.

ب – حركة الشباب الثورى الفلسطيني.

ج – الهيئة العاملة لدعم الثورة[٢] :

وتكونت هذه الحركة في العراق من الفلسطينيين في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ وتزعم الحركة عصام السرطاوى لمساندة حركة المقاومة الفلسطينية (٢)، وشاركت في المكتب الدائم لمؤتمر المنظمات الفدائية الذى دعت إليه فتح في أوائل عام ١٩٦٨، [٣] وأسست خدمات طبية ميدانية ونجح أعضاؤها في جهودهم مع ممثلي الصليب الأحمر الدولي في تأسيس الهلال الأحمر الفلسطيني برعاية قوات العاصفة[٤] .

---

(١) مصطفى طلاس، *الثورة الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٨٧* (دمشق : دار طلاس، ١٩٨٩) ص ١٤٠ – ١٤١.

(٢) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ١٤.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص – ك، *مرجع سابق*، ص ٥٥٥.

(٤) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٦.

وتم حل الحركة واندمجت في حركة فتح في الدورة الثامنة للمجلس الوطني (١٩٧١) وأصبح عصام السرطاوي عضوا بالمجلس الثوري لحركة فتح[١] .

وفي المؤتمر العام للهيئة في ٨ نوفمبر ١٩٦٨ أقر كادر الهيئة الانفصال عن قوات العاصفة - وحركة فتح - والعمل بصورة مستقلة[٢] وذلك اعتبارا من ٢٣ مايو ١٩٦٩[٣] ، ثم عادت واندمجت في فتح مجددا في ٨ يوليو عام ١٩٧١[٤] .

واستقطبت فتح كافة الاتجاهات باعتبارها حركة وطنية واسعة تضم في صفوفها ممثلين لاتجاهات كافة يحرصون على استمرار وحدتها، خاصة أنها تتمسك بضرورة تحقيق الاجماع الفلسطيني على برنامج موحد يلتقي حوله الجميع[٥] .

ونجحت فتح في طرحها للكفاح المسلح وفي تمهيد الأرضية الديمقراطية في الساحة الفلسطينية وفي تثبيت المؤسسات الثورية كقواعد راسخة للثورة الفلسطينية[٦] .

٢ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

أعلن عن تشكيلها في ديسمبر ١٩٦٧ باعتبارها تنظيما موحدا لقوى فدائية لها نشاط قبل حرب يونيو ١٩٦٧[٧] وهي :

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص - ك، *مرجع سابق*، ص ٥٥٥.

(٢) غازي خورشيد، مرجع *سابق*، ص ٢٣٠.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ١٥٦.

(٤) مصطفى طلاس، مرجع *سابق*، ص ١٤٠.

(٥) فيصل حوراني، منظمة التحرير الفلسطينية والاتجاه نحو التسوية، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٩٩، فبراير ١٩٨٠، ص ٥٠.

(٦) صبري جريس وأحمد عبد الرحمن، " ياسر عرفات يتحدث : نظرة شمولية إلى الصراع "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٩٨، يناير ١٩٨٠، ص ١٦.

(٧) *الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨*، (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١) ص ٩١.

أ - " الجبهة القومية لتحرير فلسطين " : وفرعها العسكرى "شباب الثأر" وهو تجمع فلسطينى أسسه جورج حبش ووديع حداد داخل حركة القوميين العرب وتبناها مؤتمر الحركة فى مايو ١٩٦٤ [١] . وأصدرت الجبهة بيانها الأول فى أول مايو ١٩٦٧ ومارست العمل الفدائى عبر حدود اسرائيل فى نوفمبر ١٩٦٤[٢] .

ب - " جبهة التحرير الفلسطينية " : وأسسها عثمان حداد وكان ضابطا فلسطينيا فى الجيش السورى وأصبح فيما بعد رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطينى وضمت الجبهة صغار الضباط مثل أحمد جبريل الذى فصل من الجيش السورى لمعارضته الوحدة مع مصر، ومارس الأعضاء نشاطهم سرا وانشق جبريل - إثر خلافات - عن الجبهة مع نهاية حرب ١٩٦٧ وأنشأ تنظيما منفصلا انضم إليه أغلبية أعضاء المنظمة - ليتجمعوا مرة أخرى - تحت قيادة جبريل [٣] وضمت :

فرقة الشيخ عز الدين القسام - فرقة الشهيد عبد اللطيف شرورو - فرقة الشهيد عبد القادر الحسيني[٤] .

ج - منظمة أبطال العودة : أسستها حركة القوميين العرب عام ١٩٦٦ بالتعاون مع أحمد الشقيرى رئيس المنظمة واللواء وجيه المدنى القائد العام لجيش التحرير الفلسطينى [٥] أصدرت بلاغها الأول لعملياتها الفدائية فى ٩ أكتوبر ١٩٦٦ [٦] .

د - عناصر فلسطينية مستقلة منها مجموعة من الضباط الوحدويين الناصريين [٧] .

---

(١) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٢٢١.

(٢) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ١١١.

(٣) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، *مرجع سابق*، ص ٤١ - ٤٢.

(٤) عازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ١١١.

(٥) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، *مرجع سابق*، ص ١٨.

(٦) غازى خورشيد ، *مرجع سابق*، ص ١١١.

(٧) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج - ش، *مرجع سابق*، ص ١٤.

وأصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانها الأول التأسيسي في ١١ ديسمبر ١٩٦٧ عن نشأتها وفلسفتها ونظرتها القومية الشاملة وإيمانها بوحدة القوى التقدمية وضرورة توحيد الكفاح الفلسطيني المسلح [١] وتكتيل القوى لتحقيق الوحدة المصيرية بينها " ادراكا منها أن طبيعة المعركة وأبعادها والقوى المعادية فيها تحتم تكتيل كل الجهود والصفوف الثورية لشعبنا في نضاله "[٢] ، وأصدرت الجبهة بلاغها العسكرى الأول عن عملياتها الفدائية في منتصف ديسمبر ١٩٦٧[٣] .

ونشبت خلافات وصراعات فكرية داخل الحركة أسفرت عن انشقاقات ونشأة تنظيمات فلسطينية جديدة :

أ – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة : والتى انشقت في أكتوبر ١٩٦٨ لتخرج من الجبهة – الرئيسية – عناصر جبهة التحرير الفلسطينية والعناصر المستقلة، وتزعم الجبهة الجديدة أحمد جبريل [٤] الذى أثار خلافات واعتراضات عن استمرار وصاية حركة القوميين العرب على الجبهة [٥] .

ب – الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين : بدأت خلافات لمجموعة من شباب الجبهة الشعبية بقيادة نايف حواتمة – الأردنى الأصل – في مؤتمر الجبهة الشعبية فى أغسطس ١٩٦٨، الذى عقد أثناء سجن جورج حبش في سوريا –لاتهامها الجبهة بنسف خط التابلاين المار عبر الأراضى العربية – وانتقد شباب الجبهة فى بيان لهم الأنظمة العربية بما فيها مصر التى قطعت بعدها مساعداتها عن الجبهة [٦] رغم مقابلة أحمد جبريل لعبد الناصر في مصر الذى رفض استمرار مساعدة التنظيم[٧] .

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٣٩.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٠.

(٣) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، *مرجع سابق*، ص ١٤٢.

(٤) الهيثم الأيوبى، " دليل الباحثين "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٤٤، أبريل ١٩٧٥، ص ١٣٦.

(٥) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ٢٢٤.

(٦) *المرجع السابق*.

(٧) *المرجع السابق*، ص ٢٤٦.

وقبيل مؤتمر الجبهة الشعبية فى فبراير ١٩٦٩، قرر حواتمة الانفصال عن الجبهة وشكل تنظيما حمل اسما فى البداية " الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين "، وتغير فى أواسط عام ١٩٧٤ ليصبح " الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين"[١] والتى تنحدر عناصرها أصلا من حركة القوميين العرب[٢] .

ج - الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين : انشقت عناصر جديدة فى مارس ١٩٧٢ لتشكل تنظيما مستقلا باسم الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين[٣] تبنى اليسار العقائدى ثم تلاشى التنظيم بعد أشهر قليلة من نشأت[٤] ولم تنضم هذه الجبهة للمجلس الوطنى وأثارت مع فتح جـدلا إعلاميا [٥].

د - انشقت مجموعة " وليد قدورة " مع بداية الحرب الأهلية فى لبنان عام ١٩٧٦ [٦] .

تكرست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد خروج هذه الجماعات اليسارية كحزب ماركسى لينينى يعمل على الصعيد الفلسطينى [٧] وأقر مؤتمر الجبهة فى فبراير ١٩٦٩ وثيقة " الاستراتيجية السياسية والتنظيمية " التى ثبتت هذا الاتجاه وشغل جورج حبش أمين عام الجبهة [٨] والذى أشار إلى أن " الماركسية الآسيوية - ماركسية الأحزاب الفيتنامية - هى الأقرب للأوضاع التى نعيشها "[٩] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٢٢٤.

(٢) الهيثم الأيوبى، *مرجع سابق*، ص ١٣٦.

(٣) *المرجع السابق*.

(٤) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٢٢٥.

(٥) وليد سليم محمد عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ١٥٤.

(٦) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧، مرجع سابق، ص ٩٣٤.

(٧) *المرجع السابق*، ص ٩٣٦.

(٨) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج - ش، *مرجع سابق*، ص ١٥.

(٩) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٢.

وأصبحت الجبهة تتكون من العناصر المتبقية من اقليم فلسطين لحركة القوميين العرب، وإبطال العودة وأقر مؤتمر الجبهة فى فبراير ١٩٦٩ الخط الاستراتيجى الموجه لمستقبل العلاقات بين الحركة والجبهة الذى يقوم على انصهار الحركة فى الساحة الفلسطينية ضمن تنظيم الجبهة - وكذلك تنظيم أبطال العودة - وكان شعار هذه المرحلة " الحركة فى خدمة الجبهة وليس الجبهة فى خدمة الحركة" (١) .

وارتكزت رؤية الجبهة لحرب التحرير فى ثلاث مراحل الأولى منها حرب العصابات والرئيسية منها فى الصراع العربى الإسرائيلى هى مرحلة إعادة بناء القوات النظامية العسكرية الرادعة التى لاتقل أهمية عن الفصائل الشعبية المقاتلة(٢) ، كما دعت الجبهة إلى الارتباط العضوى بين كفاح الشعب الفلسطينى وكفاح الشعب العربى(٣) .

وللجبهة مؤسسات وأنشطة نقابية وطبية وتعليمية ولجنة مشروعات المشاغل ومؤسسة غسان كنفانى الثقافية(٤)

٣ - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

تأسست بزعامة نايف حواتمة فى ٢١ فبراير ١٩٦٩ - إثر الانشقاق عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - وحددت الجبهة فلسفتها فى بيانها التأسيسى بأنها تهدف لإقامة " جبهة وطنية عريضة تتمثل فيها كافة القوى الطبقية والسياسية المعادية للاستعمار والصهيونية " وأن ظهورها يمثل " اليسار المستقل " فى حركة المقاومة وحركة التحرير الوطنى الفلسطينية، لتكون " الأكثر ثورية وتقدمية فى رؤيته الايديولوجية والسياسية والطبقية لقضايا التحرير الوطنى الفلسطينى العربى"(٥) واعتبرت الجبهة أن حركة المقاومة تحولت إلى "ورقة تكتيكية" ضاغطة فى يد الأنظمة العربية ودعت

---

(١) غازى خورشيد، مرجع *سابق*، ص ١١٤.

(٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد العاشر من ١ / ٧ / ١٩٦٩ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٦٩، مرجع *سابق*، ص ٣٦٤.

(٣) محمودعزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة من ١٩٦٥ - ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة، مرجع سابق ، ص ٣١.

(٤) "الثورة الفلسطينية: المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية، ١٩٧١ - ١٩٨٢"، مجلة صامد الاقتصادى، ع ٥٣، يناير فبراير ١٩٨٥، ص٦١.

(٥) محمود عزمى ، الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ - ١٩٧١: رؤية نقدية للفكر والممارسة"، مرجع سابق، ص٣٢.

الجبهة المقاومة إلى "أن تكون أداة تفجير لنضال الجماهير العربية ونموذجا لهذا النضال وبدون أن يتم هذا التفجير فإن إمكانيات تصعيد الكفاح المسلح الفلسطيني ستبقى محدودة" وأن انتقال حرب العصابات إلى حرب تحرير شعبية شاملة " يستلزم بالضرورة الانتقال بالثورة من إطارها الفلسطيني البحت إلى إطار عربي أكثر شمولا وأكثر قدرة على توفير المستلزمات الأساسية للنصر الحاسم[١] .

وتبنت الجبهة الماركسية اللينينية منذ التأسيس واتجهت بأطروحاتها الفكرية نحو التطرف اليسارى تحت تأثير الدعوة إلى التمايز الفكرى والسياسى كفصيل يسارى حتى عام ١٩٧١ عندما قامت الجبهة بسلسلة من المراجعات النقدية العلنية لسياستها العامة عبر المركزية للجبهة[٢].

ويرى بلال الحسن أن الجبهة الديمقراطية طرحت رؤية فكرية سياسية واضحة ومترابطة ومختلفة عن غيرها من رؤى المنظمات الفلسطينية، إلا أن الجبهة توقفت عند هذه الحدود ولم تسع لإغناء تحليلها بعملية استقصاء دقيقة لمشكلات الواقع الفلسطيني العربى[٣] .

ويتكون الهرم التنظيمى للجبهة من المكتب السياسى واللجنة المركزية ومنظمات فرعية فى مختلف مناطق تواجد الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه، وللجبهة مؤتمر وطنى عام عقد اجتماعه الأول فى نوفمبر ١٩٧١ والثانى فى مايو ١٩٨١ [٤] وأقرت اللجنة المركزية للجبهة النظام الداخلى والبرنامج السياسى للجبهة فى عام ١٩٧٥ [٥] وتبنت الجبهة الكفاح المسلح وانضمت لقيادته التى أنشأتها منظمة التحرير، وللجبهة عملياتها

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج - ش، *مرجع سابق*، ص ١٢.

(٣) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ - ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة، *مرجع سابق*، ص ٣٤.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج - ش، *مرجع سابق*، ص ١٣.

(٥) *المرجع السابق*، ص ١١.

العسكرية ضد العدو الإسرائيلي منذ تأسيسها(1) .

وللجبهة مؤسسات اجتماعية أهمها مؤسسة النجدة للتأهيل المهنى ومشاغل انتاجية وخدمات طبية(2) .

تنظيمات اندمجت فى الجبهة

انضم فى يونية ١٩٦٩ إلى الجبهة الديمقراطية كل من :

أ – عصبة اليسار الثورى الفلسطينى.

ب – المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين (3) : وهى منظمة فدائية نشأت عام ١٩٦٤ – عشية انعقاد المؤتمر الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية – وضمت أعضاء من ثلاث مجموعات الأولى أعضاء سابقون فى الحزب الشيوعى الأردنى والثانية يساريون فلسطينييون والثالثة وطنيون فلسطينييون فى سوريا.

ونهجت هذه المنظمة بالماركسية اللينينية واختارت السرية فى مجالها التنظيمى وانتشرت فروعها فى سوريا وفى فلسطين المحتلة والأردن والكويت وكانت تدعو إلى اختيار أهداف نوعية للعمليات الفدائية فى تبنيها للكفاح المسلح ودعت أيضا إلى إقامة دولة فلسطين الديمقراطية وإلى إقامة جبهة وطنية وانضمت مجموعة من المنظمة إلى الجبهة الديمقراطية فى الخامس من يونية عام ١٩٦٩ وعقدت المنظمة مؤتمرها الثالث فى يوليو ١٩٦٩ ثم توقفت عن النشاط فى أواخر عام ١٩٧٠ (4) .

٤ – الجبهة الشعبية – القيادة العامة

انسحبت جبهة التحرير الفلسطينية مع مجموعة من المستقلين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحملت نفس الاسم الأخير فى أكتوبر ١٩٦٨ ثم عملت باسم الجبهة الشعبية القيادة العامة (5) وأقرت فى مؤتمرها الأول مع

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٢ – ١٣.

(٢) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٥٨.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج – ش، *مرجع سابق*، ص ١٢.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٣٢٧.

(٥) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٥.

نهاية عام ١٩٦٨ برنامجا سياسيا سمته " الميثاق " وفى سبتمبر ١٩٦٩ عقد مؤتمرها الثانى الذى تبنى " الاشتراكية العلمية" [1] وعقد المؤتمر الثالث فى أبريل ١٩٧١ والرابع فى أغسطس ١٩٧٣ والخامس عام ١٩٨١ والسادس فى مايو ١٩٨٦ [2] .

وانشق من الجبهة تنظيمان :

الأول : باسم جبهة التحرير الفلسطينية وهو مازال قائما (مجموعة أبو العباس) .

الثانى : باسم منظمة فلسطين العربية : تزعمها أحمد زعرور على رأس مجموعة المستقلين بالجبهة في أغسطس ١٩٦٩ وشكلوا هذه المنظمة مستندة على الفكر القومى الناصرى[3] .

ومارست المنظمة نشاطها عبر عامين، حيث تم حلها فى ٨ يوليو ١٩٧١ واندمجت فى حركة فتح أثناء الدورة الثامنة للمجلس الوطنى الفلسطينى [4] .وللجبهة ثلاث مؤسسات للخدمات الطبية فى بيروت ومصنع للملابس فى مخيم عين الحلوة ونشاط رياضى فى نادى الخالصة [5] .

٥ - منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة)

أسسها حزب البعث العربى الاشتراكى فى سوريا - قبل هزيمة يونية ١٩٦٧ - تجسيدا عمليا لمقررات المؤتمر القومى التاسع للحزب فى سبتمبر ١٩٦٦ [6] والذى أقر استراتيجية حرب التحرير الشعبية باعتبارها من المهمات الأساسية والعاجلة للحزب[7] واعتمد التأسيس على كوادر التنظيم الفلسطينى بالحزب فى سوريا [8] وتم اختيار عدد من الحزبيين والمواطنين

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثانى ج - ش، مرجع *سابق*، ص ٢٠.

(٢) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧ : نظرة عامة، *مرجع سابق*، ٩٥٧.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٥.

(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص - ك، *مرجع سابق*، ص ٤٧٠.

(٥) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٦٢.

(٦) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ٨٥.

(٧) فايز سارة، *مرجع سابق*، ص ٤١.

(٨) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ٨٥.

الفلسطينيين والعرب لتدريبهم عسكريا فى أبريل ١٩٦٧. ونفذت الصاعقة أولى عملياتها العسكرية فى ٨ يونية ١٩٦٧ وانضم إليها فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٨ : جبهة التحرير الشعبية وقوات الجليل الشعبية إثر اجتماع المنظمات الفدائية فى القاهرة فى ٩ أغسطس ١٩٦٨ وأصبح التنظيم الفلسطينى لحزب البعث هو العمود الفقرى لمنظمة الطلائع(١) .

وأعيد تركيب منظمة الطلائع فى نهاية عام ١٩٧٠ مع تغيير القيادة الحاكمة فى سوريا وتولى زهير محسن أمانة الصاعقة فمارس توازنا بين نشاط الصاعقة فى الساحة الفلسطينية وبين سياسات الدولة السورية (٢) والتزمت الطلائع بالمواقف النظرية لحزب البعث والمنطلق من "الإيمان بالاشتراكية العلمية " وتثقيف كوادره بالثقافة الماركسية اللينينية - وإن كان لا يطلق على نفسه ذلك (٣) وللصاعقة مؤسسات انتاجية وعيادات طبية ومراكز للعناية بعائلات الجرحى والشهداء ووحدات للفن الشعبى الفلسطينى(٤) .

٦ - جبهة التحرير العربية

أعلن عن بدء تكوينها حزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم فى العراق فى بيان صدر فى العاشر من أبريل عام ١٩٦٩ لتتكون من عناصر عربية فلسطينية فى الحزب الذى أكد أنه لا يريدها " بديلا عن العمل الفدائى القائم ولكنها تبغى إعطاء العمل الفدائى بعدا قوميا "، وأعلنت الحكومة العراقية تشجيعا لذلك أن الملتحقين للعمل بهذه المنظمة - عراقيين وفلسطينيين - سيستمرون فى الحصول على أجورهم عن أعمالهم بالعراق (٥) .

أعلن عن قيام الجبهة فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨ كجبهة تتبنى الكفاح المسلح أسلوبا فى النضال والايديولوجية القومية الاشتراكية فكرا ومنهجا وصدر

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثالث ص - ك، *مرجع سابق*، ص ١١٤.

(٢) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٢٤٣.

(٣) غازى خورشيد، *مرجع سابق*، ص ٨٧.

(٤) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٦٢.

(٥) وليد سليم محمد عبد الحى، *مرجع سابق*، ص ١٠١.

البيان السياسى للجبهة فى ٣١ أغسطس ١٩٦٩ معلنا بدء العمليات العسكرية للجبهة عبر الأردن[١] .

وعقد المؤتمر التأسيسى الأول للجبهة فى أغسطس ١٩٧٢ [٢] وللجبهة مؤسستان للخدمات الطبية والنشاط الثقافى والرياضى [٣] .

٧ – جبهة النضال الشعبى الفلسطينى

أسسها صبحى غوشة فى ١٥ يوليو ١٩٦٧ [٤] من عناصر من أبناء الضفة الغربية، لاسيما من القدس وبدأت عملياتها المسلحة فى ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧[٥] .

وساهمت فى معاونة عرفات أثناء جهوده لتنظيم الكفاح المسلح لحركة فتح فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ بالأراضى العربية المحتلة [٦] وتعاونت مع حركة فتح حتى عام ١٩٦٨ [٧] وتعتمد الجبهة فى توجهها الايديولوجى على الفكر الاشتراكى العلمى – الماركسية اللينينية – كمنهج ودليل عمل لنشاطها المسلح ونضالها السياسى[٨] وللجبهة أنشطة فى المخيمات الفلسطينية فى التدريب المهنى والعيادات الطبية ودور للحضانة [٩] .

---

(١) *الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول، أ – ث* (دمشق : هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ص ٥١٥.

(٢) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٦٠.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول، أ – ث، *مرجع سابق*، ص ٥١٧.

(٤) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، *مرجع سابق*، ص ٣١.

(٥) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الرابع ل – ى، *مرجع سابق*، ص ٤٧٠.

(٦) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، *مرجع سابق*، ص ٣١.

(٧) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ١٥٦.

(٨) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ – ١٩٨٧ : نظرة عامة، *مرجع سابق*، ص ٩٦٠.

(٩) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٦٠.

٨ - جبهة التحرير الفلسطينية

انشقت عن الجبهة الشعبية القيادة العامة عام ١٩٧٦ إثر الحرب في لبنان وأحداثها[١] وصدر في ٢٣ أبريل ١٩٧٧ بيان عن القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات - بعد اجتماع لها - أعلن فيه عن التوصل إلى حل للخلافات بين الجبهتين بإنهاء الخلافات بينهما واحتفاظ كل جبهة باسمها[٢] وعقدت الجبهة مؤتمرها الأول في أغسطس ١٩٧٧، والثاني في سبتمبر ١٩٧٩[٣] وانشق عنها جناحان، كل منهما يحمل نفس الاسم " جبهة التحرير الفلسطينية " عام ١٩٨٤ مع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشرة [٤] وهما مجموعة أبو العباس ومجموعة طلعت يعقوب والأخيرة معارضة لنهج رئيس منظمة التحرير ولم تلبث أن انشقت إلى مجموعتين أيضا أحدهما برئاسة طلعت يعقوب والثانية برئاسة عبد الفتاح غانم والتي انحلت مرة أخرى وعاد وانضم معظم كوادرها إلى مجموعة طلعت يعقوب وانضم آخرون - ومنهم عبد الفتاح غانم - إلى فتح الانتفاضة بقيادة أبوموسى[٥] .

وللجبهة مراكز للتدريب المهني والعيادات الطبية وأنشطة رياضية [٦] .

٩ - حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)

تزعم ياسر عبد ربه أمين عام مساعد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين انشقاقا عن الجبهة عام ١٩٨٩[٧] ، واتهم أنصار نايف حواتمه

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الثاني ج - ش، *مرجع سابق*، ص ٢٢.

(٢) *الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨) ص ١٤٢.

(٣) ناجي علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧ : نظرة عامة، *مرجع سابق*، ص ٩٦١.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٩٦٢.

(٥) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٢٤٩.

(٦) "الثورة الفلسطينية : المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الشعبية "، *مرجع سابق*، ص ٦٠.

(٧) عبد القادر ياسين، " تشققات الجبهة الديمقراطية : عينة في الأزمة الفلسطينية العامة "، جريدة *السفير* (بيروت) ٢٥ أغسطس ١٩٩٤، ص ١٥.

المنشقين بالعمل على استغلال موقف الجبهة لصالح مشاريع هدفها استثمار الانتفاضة فى مشاريع التسوية الأمريكية، خاصة أن عبد ربه هو ممثل الجبهة الديمقراطية فى اللجنة التنفيذية وتولى رئاسة وفد المنظمة فى الحوار الأمريكى الفلسطينى ودافع عن الاتجاهات السلمية لدى عرفات، بينما يرى أنصار عبد ربه أن الخلافات بينهما تنظيمية ومالية، متهمين حواتمه بالعمل على توظيف السلطات الممنوحة له وكل الهيئات لاشغال الجبهة عن مهماتها الوطنية والجماهيرية فى تطوير الانتفاضة وأصبح يمثل الجبهة الديمقراطية تيسير خالد فى اللجنة التنفيذية والتى أصبح ياسر عبد ربه يمثل فيها فدا[١] .

١٠ - حركة فتح - المجلس الثورى (أبو نضال)

انشقت هذه الحركة عن حركة فتح عام ١٩٧٣ وأخذت اسم المجلس الثورى عام ١٩٧٧ ويرجع الانشقاق للخلاف حول الخط السياسى والتنظيمى، حيث اعتبرت الحركة الجديدة أن قيادة فتح خرجت على البرنامج السياسى والتنظيمى للحركة، ولم تعلن الحركة المنشقة برنامجا سياسيا أو نظاما داخليا، مثل سائر الفصائل، كما أنها ليست ممثلة فى مؤسسات المنظمة[٢] وتتمتع الحركة بدعم العراق منذ عام ١٩٧٤ [٣] وحتى عام ١٩٨٣ عندما بدأت دول عربية أخرى تدعم الحركة[٤] وارتبط اسمها بعمليات اغتيال لعدد من القادة الفلسطينيين [٥] وخطف الطائرات[٦] .

١١ - الحزب الشيوعى الفلسطينى (حزب الشعب الفلسطينى حاليا)

---

(١) "خلافات الجبهة الديمقراطية تفرز الفصيل ١٣ فى المنظمة "، *مجلة فلسطين المسلمة* (لندن ! مايو ١٩٩١، ص ٢٩.

(٢) ناجى علوش، فكر المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧ : نظرة عامة، مرجع *سابق*، ص ٩٦٢.

(٣) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ٢٥١.

(٤) باتريك سيل، *أبو نضال : بندقية للايجار، المناضلون فى خدمة الموساد*، ترجمة مركز الدراسات والترجمة (القاهرة : الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٢) ص ١٦١.

(٥) *المرجع السابق*، ص ٢٣١ - ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٤.

(٦) *الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤* (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧) ص ١٦٣.

مرت تجربة الشيوعية الفلسطينية بمراحل أربع : الحزب الشيوعى الفلسطينى (١٩٢٤ - ١٩٤٣)، عصبة التحرر الوطنى (١٩٤٣ - ١٩٥١)، الحزب الشيوعى الأردنى (١٩٥٢ - ١٩٨٢)، الحزب الشيوعى الفلسطينى منذ عام ١٩٨٢.

وانقسم الشيوعيون الفلسطينيون إثر حرب ١٩٤٨ إلى أربعة أقسام :

أ - قسم خضع للاحتلال وانضم إلى الحرب الشيوعى الإسرائيلى ١٩٥١ - ١٩٦٥ ثم انقسم الحزب إلى جناحين : الأول صهيونى والثانى باسم راكاح بأغلبية عربية.

ب - قسم خضع للإدارة المصرية فى قطاع غزة وأنشأ الحزب الشيوعى الفلسطينى.

ج - قسم خضع للأردن فى الضفة الغربية وشرق الأردن، وأسهم فى إنشاء الحزب الشيوعى الأردنى [1] وحمل التنظيم فى الضفة اسم التنظيم الشيوعى المستقل، وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ أعاد الحزب بالضفة تشكيل نفسه فى لجنة قيادية برئاسة نعيم الأشهب وضمت سليمان النجاب [2] .

د - قسم عاش أفراده فى مختلف الأقطار العربية ودول أخرى فى أنحاء العالم إنخرطوا فى الأحزاب الشيوعية المختلفة حتى قيام الحزب الشيوعى الفلسطينى فى ١٠ فبراير ١٩٨٢.

واعترفت كل هذه الأقسام بقرار التقسيم وقرار ٢٤٢ وأصبح للحزب ممثلون فى المجلس الوطنى بدءا من الدورة الثامنة عشرة وفى اللجنة التنفيذية إثر موافقة المجلس على ذلك ولا يمارس الحزب الكفاح المسلح[3] .

وكانت الأحزاب الشيوعية العربية - بدعم من الاتحاد السوفيتى - قد أسست عام ١٩٧٠ منظمة باسم " الأنصار " لتكون منظمة خاصة بهم للمقاومة المسلحة[4] .

---

(١) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧ : نظرة عامة، مرجع *سابق*، ص ٩٤٨ - ٩٤٩.

(٢) بريد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، مرجع *سابق*، ص ٣٤.

(٣) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٧ : نظرة عامة، مرجع *سابق*، ص ٩٤٩ - ٩٥١.

(٤) برهان غليون وآخرون، مرجع *سابق*، ص ٢١٣.

١٢ – الحزب الشيوعى الفلسطينى الثورى

انشقت مجموعة عن الحزب نتيجة خلافات أثناء تكوين الحزب – وحملت نفس الاسم وأعلنوا الخطوط الرئيسية لهم عام ١٩٨٣ وعقد المؤتمر الأول فى سبتمبر ١٩٨٧ لهذه المجموعة وأضافوا كلمة الثورة ليصبح اسم الحزب " الحزب الشيوعى الفلسطنى الثورى " ويؤكد الحزب البرنامج السياسى المرحلى لمنظمة التحرير كما يؤكد الحزب ممارسة الكفاح المسلح الوطنى باعتباره أرقى أشكال النضال [١] ولم يشارك الحزب فى أى دورة من دورات المجلس الوطنى [٢] أو مؤسسات المنظمة بالتالى.

١٣ – حركة حماس

تأسست حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى غزة والضفة الغربية بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، والحركة طبقا للمادة الثانية من ميثاقها الصادر فى ١٨ أغسطس تعتبر جناحا من أجنحة الاخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمى وهى كبرى الحركات الإسلامية فى العصر الحديث [٣] "وتؤكد المادة الثامنة من الميثاق ذلك بتبنيها نفس شعار الإخوان " الله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها والجهاد سبيلها والموت فى سبيل الله أسمى أمانيها"[٤] .

وانطلقت حماس من بنية تنظيمية مطابقة لبنية تنظيات الإخوان المسلمين من حيث التسلسل القيادى ومجموعات الأفراد أو الوحدات التنظيمية الابتدائية والمعروفة لدى الإخوان باسم الأسر[٥] .

ويرتكز الطرح السياسى والإيديولوجى لحركة حماس على فكرة التحرير " من البحر إلى النهر " – أى كل فلسطين المحتلة – وكان لتبنى

---

(١) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ – ١٩٨٧ : نظرة عامة، مرجع *سابق*، ص ٩٥٢.

(٢) خالد الحروب وأحمد رمضان، *مرجع سابق*، ص ٨ – ١١.

(٣) أحمد عز الدين، حركة *المقاومة الإسلامية حماس فى فلسطين* (القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٨٩) ص ٤٧. (نص الميثاق ص ٤٣ – ٨٣)

(٤) *المرجع السابق*، ص ٥١.

(٥) عبد الله السعافين، " الهيكلية التنظيمية والفكرية لحركة حماس "، جريدة *الحياة* (لندن) ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤، ص ٧.

الحركة العمليات الفدائية الأثر فى لفت الانتباه إليها والالتفاف الشعبى حولها وكذلك ملاحقتها لعملاء سلطات الاحتلال والقيام بأعمال المقاومة السلمية من إضرابات ومسيرات ومهرجانات واعتصامات[١] .

حماس ومنظمة التحرير :

يشير ميثاق حماس فى المادة السابعة منه بالتقدير إلى المنظمة : "منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية" إلا أن الميثاق ينتقد فكرة " الدولة العلمانية " التى ينسب الميثاق للمنظمة تبنيها ويؤكد على رفض هذه الفكرة " ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة فنحن جنودها ووقود نارها التى تحرق الأعداء"[٢] وهكذا لايرفض ميثاق حماس المنظمة ودورها ولكنه يضع شروطا للعمل تحت لوائها، وطالبت الحركة فى أحد بياناتها بتعديل الميثاق الوطنى " بما ينسجم مع عقيدة الشعب الفلسطينى المسلم وتراثه الأصيل" [٣] .

ويشير أحد بيانات حماس إلى انجازات المنظمة بأنها " حافظت على بنية وكيان الشعب الفلسطينى " وأنها " استطاعت عبر مقاومتها الباسلة للعدو الصهيونى من تحويل الشعب الفلسطينى من شعب لاجئ مشرد إلى شعب متمرس فى القتال والمواجهة مما أكسبها تعاطفا عالميا كبيرا، وهذا الإنجاز أوجد مناخا جهاديا تفاعلت من خلاله كل الفصائل الفلسطينية"[٤] .

وأجرت المنظمة حوارات مع حماس كان أبرزها التى عقدت قبيل انعقاد الدورة الأخيرة – العشرين – للمجلس الوطنى عام ١٩٩١ بهدف مشاركة حماس فى الدورة. وحدد إبراهيم غوشة الناطق الرسمى باسم حماس فى بيان له موقف حماس من المجلس الوطنى بأنه يمثل ثلاث خيارات :

---

(١) عبد الله السعافين، " حول العلاقة بين حماس وسلطة الحكم الذاتى "، جريدة *الحياة* (لندن) ٢ يوليو ١٩٩٤، ص ٧.

(٢) أحمد عز الدين، *مرجع سابق*، ص ٧٢.

(٣) *بيان حركة حماس إلى رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى فى ٦ / ٤ / ١٩٩٠ بشأن مطالب حماس.* (وثائق).

(٤) الإسلاميون الفلسطينيون يرتبون أوراقهم "، جريدة *الشرق الأوسط* (لندن) ٢٦ فبراير ١٩٩٠، ص ١٤.

الأول – أن يتم تشكيل المجلس الوطني بالانتخابات الحرة لجميع الشعب الفلسطيني وفي كل أماكن تواجده والالتزام الكامل بإرادته في اختيار ممثلين في المجلس.

الثاني – تتمسك الحركة – إذا تعذر إجراء الانتخابات – بتقديرها لثقلها وحجمها في الساحة الفلسطينية ولهذا فهي تطالب بتمثيلها بنسبة ٤٠ ٪ على الأقل من المجموع الكلي لأعضاء المجلس الوطني (٤٨٠ عضوا في آخر دورة).

الثالث – استعداد الحركة للاتفاق مع المنظمة على برنامج سياسي "وجهادي" محدد يحكم التحرك الفلسطيني المرحلي والاستراتيجي ويأخذ في اعتباره رفض القرارات ١٨١، ٢٤٢، ٣٣٨ الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ورفض الاعتراف بدولة الاحتلال مع التمسك بالجهاد لتحرير كامل التراب الفلسطيني حتى يمكن إعادة النظر في النسبة المذكورة

واتفق " الجانبان على إبقاء الباب مفتوحا لاستكمال الحوار والتشاور"(١) .

وترتكز رؤية حماس تجاه المنظمة – طبقا للبيان السابق – إلى رفض مسألة الحصص في المجلس الوطني والمطالبة بتعديلها ورفض مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، ولم تشارك حماس بالتالي في الدورة العشرين للمجلس الوطني أو في أية دورة أخرى.

١٤ – حركة الجهاد الإسلامي

يعتبر عام ١٩٨٠ التاريخ الرسمي لتأسيس هذه الحركة في فلسطين انطلاقا من قطاع غزة على أيدي شباب بين صفوف الإخوان المسلمين بعد اختلافهم معهم (٢) وتؤمن الحركة بالكفاح المسلح – خاصة العمليات الانتحارية – كاستراتيجية للعمل السياسي(٣) ، وتتمتع الحركة بالسرية في تشكيلاتها وعملياتها وتلجأ إلى استخدام اسم " سرايا الجهاد " للإشارة إلى الخلايا العسكرية التابعة لها في قطاع غزة والضفة الغربية(٤).

---

(١) "بيان للمهندس إبراهيم غوشة حول اجتماعات حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية في الخرطوم "، *مجلة فلسطين المسلمة* (لندن) أكتوبر ١٩٩١، ص ٧.

(٢) زياد أبو عمرو، نشأة وتطور حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية وغزة في موسى زيد الكيلاني *الحركات الإسلامية في الأردن* (عمان : دار البشير، ١٩٩٠) ص ١٧١.

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٨١

(٤) *المرجع السابق*، ص ١٨٢

الحركة والمنظمة :

لم تكن هناك علاقات تنسيق وتعاون مباشر بين الحركة وفصائل المنظمة حتى قيام الانتفاضة، عدا حركة فتح، الجهاد تعتبر هدف إقامة دولة ديمقراطية علمانية فى فلسطين منافيا للنظرة الإسلامية للتاريخ [(١)] إلا أنه قد نشأ بين فتح والحركة بعض أشكال للتعاون، خاصة بعد أن أصبح الاتجاه الإسلامى يشكل قوة مؤثرة فى الأرض المحتلة [(٢)] . ويرتكز فكرها على " أن جبهة النضال تتسع للجميع"[(٣)] .

وبرز التعارض بين مواقف حركة الجهاد والمنظمة أثناء انعقاد الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطنى حين أصدرت الحركة بيانا اعترضت فيه على الخطط السياسية المطروحة أمام المجلس [(٤)] وعندما انعقد المجلس الوطنى فى دورته العشرين لإقرار المشاركة فى مؤتمر مدريد وافقت أقلية من حركة الجهاد على المشاركة بهذه الدورة، وكان على رأسها " الشيخ أسعد التميمى "، إلا أن الحركة أعلنت عدم تمثيله لها والذى ظهر بعد ذلك " أميرا " لحركة الجهاد الإسلامى – بيت المقدس [(٥)] (أو كتائب الأقصى).

١٥ – حركة الجهاد الإسلامى – بيت المقدس :

نشأت هذه الحركة خلال المرحلة التفاوضية فى مؤتمر مدريد، مما أعطى للحركة تأثيرا معنويا فى مجال السياسة الفلسطينية رغم محدودية الحركة عدديا وفعليا. وترجع نشأتها إلى إقناع ياسر عرفات للشيخ أسعد التميمى بحضور اجتماع المجلس الوطنى فى دورته العشرين مع خمسة من حركته، كما احتفظ بثلاثة مقاعد فى المجلس المركزى للمنظمة، إلا أنه لم يلبث أن انسحب من المنظمة، واستقال أعضاء الحركة من المجلسين الوطنى والمركزى إثر الإعلان عن اتفاق أوسلو فى سبتمبر ١٩٩٣ [(٦)] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٨٣

(٢) *المرجع السابق*، ص ١٨٥

(٣) *المرجع السابق*، ص ١٨٧

(٤) *المرجع السابق*، ص ١٨٩

(٥) على الجرباوى، " موقف الحركات الإسلامية الفلسطينية من الإتفاق الفلسطينى – الإسرائيلى"، *مجلة المستقبل العربى* (بيروت) ع ١٨٠، فبراير ١٩٩٢، ص ٥٥.

(٦) *المرجع السابق*، ص ٥٧.

١٦ – حزب التحرير الإسلامى :

نشأ هذا الحزب عام ١٩٥٣ من بين صفوف الإخوان المسلمين، ثم جمد الحزب نشاطه السياسى فى الأرض المحتلـة فى أعقاب حرب ١٩٦٧ حتى أواخر الثمانينيات فعاد لمزوالة بعض النشاط السياسى المحدود لعرض وجهة نظره فى القضايا العامة [١] .

تنظيمات فلسطينية أخرى :

١ – جبهة التحرير الفلسطينية – طريق العودة

أسسها عام ١٩٦٤ شفيق الحوت فى لبنان ومهد لها بنشرة باسم " طريق العودة " وعقد المؤتمر العام للجبهة فى أغسطس ١٩٦٤ وحملت اسم جبهة التحرير الفلسطينية طريق العودة[٢] وأصبح الحوت ممثلا لها بالمنظمة، ومديرا لمكتب المنظمة فى بيروت عام ١٩٦٥ وعضوا باللجنة التنفيذية[٣] وانضمت إلى الجبهة فى عام ١٩٦٦ جبهة التحرير الوطنية الفلسطينية والتى كانت تضم أحمد السعدوى وبهجت أبو غربية [٤] وتم حل الجبهة وتوقفت نشرتها بعد خمسة أعوام من الصدور وتشكل على أنقاض الجبهتين منظمة فلسطين العربية [٥] التى اندمجت فى فتح بعد ذلك.

٢ – انشقاقات حركة فتح

تتميز حركة فتح باستقرارها دون باقى الفصائل ولم تتعرض لانشقاقات مثل ماتعرضت له الفصائل الأخرى من انشقاقات جذرية بل ومتتالية فى بعض الفصائل إلا أن الحركة تعرضت لثلاثة انشقاقات، وإن لم ينشأ عنها تنظيمات لها كيان تنظيمى معلن واضح، وكان الانشقاق الأول – سبق الإشارة إليه – هو تنظيم صبرى البنا (أبو نضال) والمعروف باسم حركة فتح المجلس الثورى، أما الانشقاقان الآخران فهما :

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٥٣.

(٢) شفيق الحوت، *مرجع سابق*، ص ٧٣.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٩٣.

(٤) يزيد صايغ، رفض الهزيمة : بدايات العمل المسلح فى الضفة والقطاع، *مرجع سابق*، ص ٣٣ – ٣٤

(٥) شفيق الحوت، *مرجع سابق*، ص ١٠٧

أ - حركة فتح الانتفاضة :

أقصت اللجنة المركزية لحركة فتح فى اجتماعها بالكويت يناير ١٩٨٣ نمر صالح (أبو صالح) عضو اللجنة، وجمدت أوضاعه فى اللجنة وفى هرم قيادة قوات العاصفة، والذى كان قد أصدر بيانات من دمشق منتقدا سياسات قادة فتح فى أعقاب الخروج من بيروت ١٩٨٢ (١) ودعا أبو موسى عضو المجلس الثورى لحركة فتح - ومدير غرفة العمليات لقوات الثورة - فى اجتماع المجلس بعدن فى ٢٧ يناير ١٩٨٣ إلى " أهمية التزام القيادة بالبرنامج السياسى والنظام الداخلى لحركة فتح"(٢) ثم صدر فى دمشق ٩ مايو ١٩٨٣ نشرة باسم التعميم حمل عددها الأول مطالب لهذا التيار الجديد المعارض فى فتح طالبوا فيه بإلغاء قرارات رئيس المنظمة بنقل بعض العسكريين الفلسطينيين من مواقعهم وطالبوا برفض مشروعات التسوية والكونفدرالية مع الأردن (٣) وقاد هذا التيار أبو صالح وأبو موسى وأبو خالد العملة واجتمع المجلس المركزى للمنظمة وشكل لجنة من أعضائه للإشراف على وقف الاقتتال بين الفصائل فى البقاع وأعد الأعضاء مذكرة استهدفت استعادة وحدة فتح والوحدة الوطنية الفلسطينية وإصلاح العلاقات الفلسطينية السورية، إلا أن الجهود لم تنجح واندلع القتال بين عناصر فتح والمنشقين فى طرابلس والمخيمات فى الفترة من أكتوبر حتى نوفمبر ١٩٨٣، وقصفت القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية قوات فتح لمنع مغادراتها طرابلس، وتوقف القتال - بناء على خطة سورية سعودية مشتركة وجهود فرنسية ومصرية - وغادر عرفات وقواته طرابلس بحرا فى ١٩ ديسمبر على متن سفن تحمل اعلام الأمم المتحدة (٤) .

---

(١) هيلينا كوبان، *مرجع سابق*، ص ٢٠٩

(٢) جمعة اللامى، *قضية سررة* (نيقوسيا : بابل للنشر، ١٩٨٦) ص ٣٣.

(٣) سميح شبيب، *منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها فى البيئة الرسمية العربية و دول الطوق ١٩٨٢ - ١٩٨٧* (نيقوسيا : شرق برس، ١٩٨٨) ص ٢١

(٤) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ٢٤٧ - ٢٤٨

وتعد هذه المرحلة من أصعب المراحل التى مرت بها الثورة الفلسطينية، فالحصار - كما يصفه عرفات - كان " العرب برا والإسرائيليون بحرا وجوا "[1] .

وترتكز مطالب المجموعة المنشقة على تنفيذ البرنامج السياسى للحركة - فتح - وإعادة الاعتبار لأطرها الشرعية، وعدم التبعية لأية دولة عربية[2] وإجراء إصلاحات ديمقراطية فى فتح والمنظمة " وتطهير الجهاز البيروقراطى "، إلا أن لجوء هذه الحركة لنهج الأساليب المسلحة لحل نزاعاتهم ومخالفة ذلك للتقاليد المستقرة لحركة المقاومة الفلسطينية، أدى إلى عدم حصولهم فى فتح إلا على تأييد محدود [3] .

الحركة والمنظمة

لم تشارك الحركة فى أى من مؤسسات المنظمة، وقرر المجلس الوطنى فى الدورة السابعة عشرة - والتى عقدت بعد انشقاق حركة فتح - عدم جواز شرعية أى منظمة شعبية فلسطينية لا تعترف بها المنظمة عبر دوائر التنظيم الشعبى والمجلس المركزى للتنظيمات الشعبية وعدم الاعتراف بازدواجية فرعين لأى منظمة شعبية فلسطينية فى أى قطر من الأقطار العربية وغيرها[4] وذلك للتصدى لمحاولات الحركة المنشقة لانشاء اتحادات شعبية - كالكتاب والصحفيين - أخرى موازية.

ب - الحركة التصحيحية - أبو الزعيم :

تزعم أحد قادة جيش التحرير فى الأردن تمردا فى أعقاب تجميد الأردن لاتفاق عمان مع المنظمة فى ١٩ فبراير ١٩٨٦، ووصف حركته بأنها حركة تصحيحية للإصلاح داخل فتح، واتهم قيادة المنظمة بالديكتاتورية، ودعا إلى إقامة حوار بين أهل الأرض المحتلة والحكومات العربية لحل القضية

---

(١) حديث عرفات *إلى جريدة الحياة اللندنية ٣٠ - ٣١ / ١٢ / ١٩٨٩* (القاهرة : حركة فتح، مكتب الإعلام، ١٩٩٠) ص ٣.

(٢) جمعة اللامى، *مرجع سابق*، ص ٩٧

(٣) ى. د. ديمتريف، *مرجع سابق*، ص ٨٢

(٤) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ١٩٣

الفلسطينية [1] وحاول المتمردون الاستيلاء على مكاتب المنظمة في الأردن ومعسكر الكرامة، إلا أن التمرد كان مفتقدا للتأييد الحقيقي داخل فتح[2] إلا أنه تمتع بدعم الأردن في محاولة لشق أنصار عرفات فيها خاصة أفراد لواء جيش التحرير المتمركز في الأردن [3].

وصدق عرفات في ٢٤ أبريل ١٩٨٦ كرئيس للجنة التنفيذية والقائد العام لقوات الثورة على قرار المجلس العسكري الأعلى بفصل الضابط وهو : عطاالله محمد عطاالله (أبو الزعيم) لتحريضه " على الفتنة وبث الإشاعات الكاذبة والعصيان والتمرد ونكث بالعهد للشعب والثورة" و"التآمر والإساءة إلى سمعة الثورة الفلسطينية والمنظمة"[4] .

الروافد والانشقاقات في الفصائل

يوضح الشكل رقم (٢) روافد وانشقاقات حركة فتح[5] والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ويتضح منه أن من التنظيمات الفلسطينتية القائمة ما يلي :

١ – حركة فتح.
٢ – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
٣ – الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.
٤ – الجبهة الشعبية – القيادة العامة.
٥ – الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا).
٦ – جبهة التحرير الفلسطينية.
٧ – حركة فتح – المجلس الثوري (أبو نضال).

بالإضافة إلى مجموعتين محدودتي التأثير :

١ – حركة فتح الانتفاضة (أبو موسى).

---

(١) سميح شبيب، " تحرك توحيدي والنتائج محدودة "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٥٨ – ١٥٩، مايو يونيو ١٩٨٦، ص ١٣٣ – ١٣٤

(٢) *التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٦* (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٧) ص ٣٠٧

(٣) لوري أ. براند، *مرجع سابق*، ص ١٧١.

(٤) "القائد العام صادق على فصل أبو الزعيم "، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٦٠٥، ١٠ مايو ١٩٨٦، ص ٣.

(٥) يلاحظ ان الروافد إلى فتح تمثل انضمام تنظيمات إلى تنظيم قائم – وليست مكونة له – بكوادره وكيانه وتكوينه الوطني.

٢ - الحركة التصحيحية (أبو الزعيم) :

ويلاحظ من التراث العلمى السابق أن الانشقاقات فى حركة فتح كانت بدعم من بعض الدول العربية، بينما ترجع الانشقاقات فى الجبهة الشعبية لأسباب مختلفة منها : الصراع الفكرى - الخلاف حول السياسات تجاه بعض الدول العربية.

وأبرزت إحدى الدراسات مقارنة بين قيادات فتح والجبهة الشعبية :

١ - أن قادة فتح من أبناء فلسطين ميلادا، بينما قادة الجبهة الشعبية والديمقراطية من خارج فلسطين أو غير فلسطينيين.

٢ - ينحدر قادة فتح من عائلات مسلمة سنية، بينما العديد من قادة الجبهتين ليسوا بمسلمين.

٣ - تلقى قادة فتح - عدا خالد الحسن - تعليمهم فى مصر وشاركوا فى اتحاد طلبة فلسطين بها، بينما تلقى قادة الجبهتين تعليمهم فى بيروت أو عمان [١] .

كما يوضح الشكل رقم (٣) روافد وانشقاقات خمس من الفصائل الفلسطينية - ويتضح منه مايلى :

١ - لم يحدث للصاعقة أو جبهة التحرير العربية أية انشقاقات، فهما تنظيمان يخضعان للحزب الحاكم في دولتين عربيتين.

٢ - لم تتعرض أيضا جبهة النضال الشعبى أو حماس لأية انشقاقات.

٣ - تعرض الحزب الشيوعى لانشقاق وحيد.

٤ - انشق عن الإخوان المسلمين : حزب التحرير الإسلامى والجهاد الإسلامى والتى انشق عنها أيضا الجهاد الإسلامى - بيت المقدس.

ويرجع خالد الحسن ذلك إلى أن تعددية بعض التنظيمات ترجع إلى قيام بعض حكومات الدول العربية من خلال أجهزتها أو أحزابها الحاكمة بانشاء منظمات بأسماء فلسطينية هى امتداد لها [٢] .

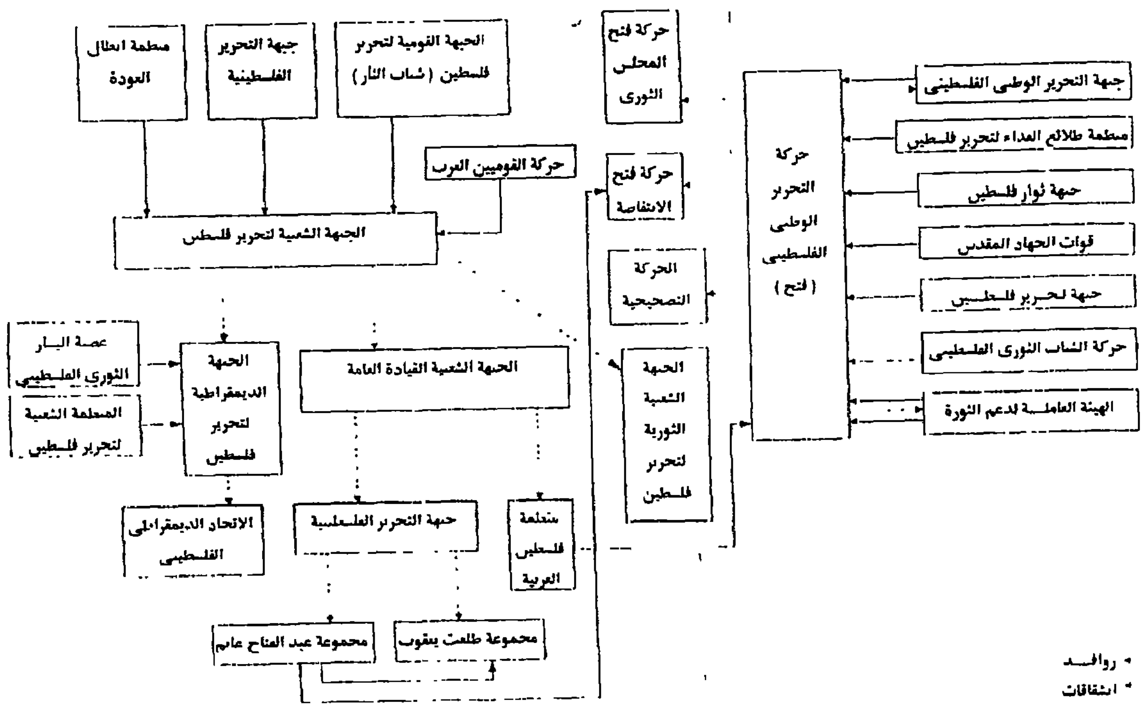
ويرى نايف حواتمة أن المشكلة لا تكمن فى التعددية ولكن فى التكوين السياسى والبرنامج السياسى لحركة المقاومة [٣] وهو ما يعكس التجانس فى

---

(١) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٢٢٠ نقلا عن آلان غرين .

(٢) *المرجع السابق*، ص ٢٠٠

(٣) *المرجع السابق*، ص ٢٠١



شكل رقم (٢)
روافد وانشقاقات حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

التكوين والبرنامج وهو ما ينطبق على حماس وجبهة النضال والحزب الشيوعي وكذلك حركة فتح لولا التدخلات العربية ضد الأخيرة.

وشكلت مرحلة مابعد ١٩٦٨ - بدخول منظمات المقاومة للمنظمة - مرحلة العصبية التنظيمية التي حلت محل العصبية القبلية، وأصبح التنظيم هو الهدف بدلا من أن يكون الأداة لتحقيق هدف الانتماء إلى فلسطين[١] وهو ما عانت منه منظمات المقاومة وكان أحد أسباب الخلافات والانشقاقات وتمكنت الفصائل عقب الدورة السادسة للمجلس الوطني (سبتمبر ١٩٦٩) من صياغة اتفاق بالأسس التي تتعاون على ضوئها فيما بينها مؤكدة على اعتبار أن المنظمة هي الإطار العريض للوحدة الوطنية وعلى الالتزام بالقضايا المتفق عليها، أما القضايا الأخرى التي لا يتفق عليها - بين الفصائل - فيمارسها كل فصيل ضمن رؤيته لها عدا القضايا التي تمس أمن الثورة فيكون الالتزام بها إجماعيا [٢] .

وكانت حركة فتح بوصفها كبرى الفصائل وأكثرها نفوذا هي المحددة للاتجاه الوطني والسياسي العام للحركة الوطنية والفصائل الأخرى ولم يحل بروز حركة حماس دون استمرار قدرة حركة فتح على تحديد المسار السياسي العام في الساحة الفلسطينية [٣] .

ولم ينعكس حرص الفصائل على عقد المجلس الوطني - عشرين دورة عبر ثلاثين عاما - لمناقشة الأوضاع الفلسطينية وتطوراتها على الفصائل ذاتها ومؤتمراتها العامة التي لم تعقد في بعض الفصائل على الاطلاق، بينما لم يعقد المؤتمر العام لفتح سوى خمس مرات وثلاثة في الجبهة الشعبية ومؤتمرين لكل من الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي، مما ينعكس سلبا على ديمقراطية هذه التنظيمات [٤] .

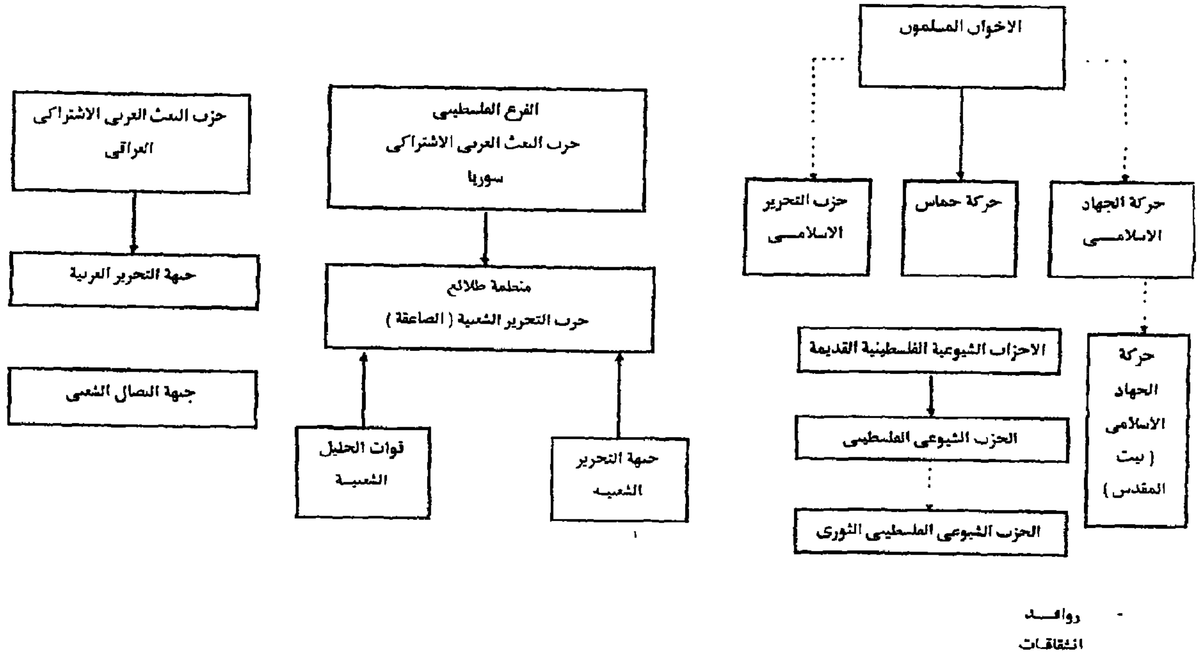
---

(١) *المرجع السابق*، ص ٢٠٥.

(٢) فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ - ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٦٦.

(٣) زياد أبو عمرو، " الأحزاب السياسية الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية " *مجلة المستقبل العربي*، ع ١٩٢، فبراير ١٩٩٥، ص ٧٣.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٧٥.



شكل رقم (٣)
روافد وانشقاقات حمس من الفصائل الفلسطينية

ويمثل النظام السياسى الفلسطينى – فى إطار العرض السابق –- نظاما تعدديا له سمات وممارسات ديمقراطية لا تشكل نظاما ديمقراطيا متكاملا والذى يتطلب مستوى معينا من التطور الاقتصادى والاجتماعى ووجود تراث ديمقراطى وقيادة ديمقراطية تجعلها نمطا سياسيا معاشا (١) .

ويرجع هذا لخصوصية الأوضاع الفلسطينية وتشتت الشعب وتعدد المتغيرات والتدخلات المختلفة ضد القيادة مما صعب عملية التوازن بين المصالح والتعامل مع متغيرات الواقع نحو تحقيق الهدف وهو إقامة الدولة الفلسطينية، بالإضافة إلى أن " زخم حركة الكفاح المسلح بنجاحاتها وإخفاقاتها قاد إلى إعادة صياغة مستمرة للأهداف وللاستراتيجية والتكتيك أيضا من جانب القادة الفلسطينيين والمثقفين"(٢).

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٧٦.

(٢) ناجى علوش، فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨ – ١٩٨٧ : نظرة عامة، مرجع *سابق*، ص ٩٦٣ نقلا عن وليم كوانت.

الفصل الخامس
الاتحادات والتنظيمات الشعبية

أكدت المنظمة منذ أنشائها أهمية التنظيم، وحاولت بقيادة الشقيرى تطبيق خطة للتنظيم الشعبى يتم بموجبها فتح مكاتب سياسية فى المدن ذات الكثافة السكانية الفلسطينية، فى مختلف أنحاء العالم العربى[1] فأقر المجلس الوطنى فى دورته الثانية قانونا للتنظيم الشعبى بحيث يشكل " الأداة القادرة على حشد الفلسطينيين بكل طاقاتهم وكفاءاتهم لتحرير فلسطين، وهو ليس بحزب وإنما هو الوعاء الذى يضم قوى الشعب الفلسطينى العاملة"[2] "ليكون المنطلق الصحيح للعمل الجاد فى سبيل تحرير فلسطين " ودعا القانون إلى " تشجيع الاتحادات المختلفة ضمن إطار التنظيم الشعبى والعمل الفلسطينى الشامل" [3] كما أوصى المجلس الوطنى فى دورته الثالثة " دائرة التنظيم الشعبى بالقيام بمزيد من الدراسة لموضوع علاقات الاتحادات بأنواعها مع منظمة التحرير والتشكيلات الشعبية التابعة "[4] لها.

ولم تنجح فكرة الشقيرى للتنظيم الشعبى لعدم تلقيها أى دعم من الدول العربية المضيفة باعتبار أن هذه الدول سيكون بها مراكز للاقتراع مع إجراء المنظمة لإحصاء الفلسطينيين، فبدأ التنظيم القطاعى هو البديل الواقعى الوحيد، خاصة أن كثيرا من الدول العربية لها تنظيمات قطاعية وطنية للمرأة والطلاب والكتاب وغيرهم ولم تنجح المحاولات الأولى لتأسيس تنظيمات فلسطينية مماثلة قبل عام ١٩٦٨ لدى التجمعات الفلسطينية، خاصة مع إغلاق مكاتب المنظمة الرئيسية فى القدس عام ١٩٦٦ وحدوث هزيمة ١٩٦٧[5] .

وكان لصعود منظمات المقاومة لقيادة المنظمة الأثر فى تدعيم هذه التنظيمات، خاصة إنه لم يكن هناك اتحادات عامة قبل إنشاء المنظمة سوى للطلاب والعمال فأقرت الدورة الرابعة للمجلس الوطنى استبدال النظام السابق للتنظيم الشعبى بنظام آخر قائم على تنظيم القطاعات الشعبية نقابيا ومهنيا

---

(١) لورى أ. براند، *مرجع سابق*، ص ٣٢.

(٢) عصام سخنينى، " الكيان الفلسطينى ١٩٦٤ - ١٩٧٤ "، *مرجع سابق*، ص ٥٩

(٣) راشد حميد، *مرجع سابق*، ص ٧٩

(٤) *المرجع السابق*، ص ٩٧

(٥) لورى أ. براند، مرجع سابق، ص ٣٢.

وتكوين دائرة مختصة باسم دائرة التنظيم الشعبى لمتابعة تنفيذ خطط الاتحادات والتنظيمات والهيئات الشعبية وتنظيم صفوف المهنة الواحدة وتأليف اللجان التى تخدم تعبئة جهود خدمة الثورة الفلسطينية والعناية بالأمور الثقافية والاجتماعية وتنظيم الفلسطينيين فى أماكن تجمعاتهم لخدمة الثورة الفلسطينية، كما أقر النظام الجديد مجلسا أعلى من الاتحادات [١] لرسم السياسة العامة لنشاطاتها وتنسيق جهودها ومعاونة دائرة التنظيم الشعبى وأوصى المجلس الوطنى – كذلك – اللجنة التنفيذية بدعم هذه الاتحادات ماديا وبكافة التسهيلات الكفيلة بتأدية رسالتها وأن تقوم اللجنة بوضع جميع اللوائح التنظيمية الخاصة بالعلاقة بينها وبين الاتحادات والمجلس الأعلى [٢] .

ويستهدف المجلس المركزى الأعلى لهذه الاتحادات – طبقا لنظامه الأساسى –- تحقيق جملة أهداف أبرزها دعم وتعزيز عمل ووحدة هذه المنظمات الشعبية والنقابية فى الداخل والخارج[٣] كما أن استحداث تنظيم شعبى جديد يتطلب موافقة الدائرة المختصة بالتنسيق مع المجلس الأعلى وتمثل كل منظمة شعبية بأمينها العام وعضو واحد فى الاجتماعات الدورية للمجلس[٤] .

واهتمت الدورة الحادية عشر للمجلس الوطنى (١٩٧٣) بالتنظيمات الشعبية وأكدت عدة توصيات بشأنها، أهمها تعريف هذه التنظيمات بأنها "أطر لتعبئة وتنظيم قطاعات الشعب الفلسطينى وربطها فى المجرى العام لحركة النضال الوطنى المتمثل فى الثورة الفلسطينية المسلحة وتلتزم هذه التنظيمات بالميثاق الوطنى وبالخط السياسى العام للثورة الفلسطينية ويتم تشكيل التنظيمات " بطريق ديمقراطى من القاعدة " ولها مؤتمرات وأطر تنظيمية وتمثل التنظيمات " قوى مراقبة وضاغطة على القيادة السياسية للثورة الفلسطينية " ولها تسمية ممثليها فى المؤتمرات والهيئات القيادية بمنظمة التحرير وأن تقدم التنظيمات تقارير دورية إلى رئيس الدائرة

---

(١) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ١١٦.

(٢) *المرجع السابق*، ص ١١٧.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٢٠٥.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٢٠٦.

المختصة بالأنشطة وأن تكون المعونات المالية التى تقرر للمنظمات الشعبية والنقابية ثابتة ودورية دون ربطها مسبقا بقرارات من اللجنة التنفيذية [1] .

نشأة الاتحادات وتطورها :

اعتبرت جميع الاتحادات الشعبية الفلسطينية نفسها تابعة لمنظمة التحرير وقاعدة من قواعدها، كما التزمت بالميثاق الوطنى الفلسطينى على أساس أن تعمل كل منها فى قطاع معين فى الساحة الفلسطينية ضمن استراتيجية موحدة لتحرير فلسطين، كما شاركت فى المؤتمرات الدولية بتشجيع وتنسيق مع منظمة التحرير [2] .

وأسهمت هذه الاتحادات فى توعية الفلسطينيين بشئون قضيتهم وإن كانت قد تأثرت مواقف بعض فروع الاتحادات فى بعض البلاد العربية بمواقف تلك الدول، تبعا لموقفها من المنظمة[3] .

واستهدفت الاتحادات تحقيق هدفين أساسيين :

– **الأول** : إنشاء مؤسسات نقابية لمجتمع الدولة الفلسطينية القادمة

– **الثانى** : رعاية المصالح الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية لأعضائها وتأمين العمل لهم وفق الظروف المتاحة من خلال اتفاقيات واضحة مع بعض الدول العربية أو بوسائل أخرى غير مباشرة [4].

وارتكزت مهام الاتحادات على :

أ – التعبئة السياسية للجماهير عامة وعناصر الاتحاد خاصة

ب – تدريب كوادر سياسية واكتسابها للعمل القيادى

ج – ممارسة الديمقراطية فى أطر تنظيمية جماهيرية تقليدية

د – المساهمة فى معرفة المشاكل الجماهيرية والعمل على حلها

---

(١) راشد حميد، مرجع *سابق*، ص ٢٣٤.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٩٠.

(٣) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٨٥.

(٤) خالد الحسن، " المنظمة تبنى حياة شعبها وأسس دولته "، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٥٢٢، ١٠ سبتمبر ١٩٨٤، ص ٢٧.

هـ - تمثيل الجماهير في المجلس الوطني للمشاركة الفعلية في توجيه العمل الوطني [1].

واستندت الاتحادات في تمويلها إلى اشتراكات الأعضاء ودعم المنظمة المخصص لكل اتحاد [2].

ويتكون الشكل التنظيمي للاتحادات من عدة مستويات :

مستوى محلي - لجان إدارية - مؤتمر الفروع - مجلس إداري - هيئة مكتب الاتحادات. ويتم اختيار ممثلين للمستوى الأعلى بالانتخاب من المستوى السابق له، كما يقوم مؤتمر الفروع - وهو لكل فروع الاتحاد في مختلف البلدان - بانتخاب الممثلين إلى المجلس الوطني[3] ويتم انتخاب أمين عام المكتب ولجنة قيادية تعاونه تسمى الأمانة العامة هي المسئولة أمام المؤتمر العام للنقابة [4].

وتضم هيئة المكتب أعضاء من تنظيمات المقاومة المختلفة - طبقا لنظام الحصص - مما يعكس إجماعا في الرأي من شأنه زيادة التجانس داخل الحركة الوطنية الفلسطينية [5]وتتولى دائرة التنظيم الشعبي طبقا لقرار الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني (مارس ١٩٧٧) آخذة بعين الاعتبار قاعدة التمثيل الجبهوي مسئولية وضع الخطط العامة لعمل هذه التنظيمات الجماهيرية على أساس قاعدة التمثيل النسبي " الذي يضمن التنافس الديمقراطي ويعزز مردود المنظمات الجماهيرية في النضال الوطني لشعبنا الفلسطيني"[6] .

ويبلغ عدد الاتحادات والتنظيمات الشعبية اثنى عشر تنظيما بالإضافة إلى المجلس الأعلى للشباب والرياضة وهي :

---

(١) نبيل أيوب بدران وعدنان عبد الرحيم، " واقع وآفاق عمل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٤١ - ٤٢ فبراير ١٩٧٥، ص ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٢) خالد الحسن، " المنظمة تبني حياة شعبها وأسس دولته "، *مرجع سابق*، ص ٢٧.

(٣) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ٦٢.

(٤) سامي مسلم، *مرجع سابق*، ص ٣٦.

(٥) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ٦٢.

(٦) راشد حميد، *مرجع سابق*، ص ١٥٤.

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية – الاتحاد العام لعمال فلسطين – الاتحاد العام لطلبة فلسطين – الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين – الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين – الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين – الاتحاد العام للفنانين التشكيليين – الاتحاد العام للفنانين التعبيريين الفلسطينيين – الاتحاد العام للفلاحين والتعاونيين الزراعيين الفلسطينيين – الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين – الاتحاد العام للأطباء والصيادلة – الاتحاد العام للاقتصاديين الفلسطينيين :

١ – الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

يهدف الاتحاد إلى تنظيم النساء الفلسطينيات ضمن إطار المنظمة لتمثيل المرأة فى كل مؤسسات المنظمة والحركة الوطنية الفلسطينية والعمل على رفع مكانة النساء الفلسطينيات وتوعيتهن [١] .

ويدير الاتحاد أكثر من تسعين مركزا نسائيا فى مخيمات اللاجئين لتعليم النساء وإكسابهن مهارات مهنية وفنية، كما يقدم الاتحاد خدمات للمرأة الفلسطينية من خلال الصليب الأحمر الدولى لتقديم خدمات وإعانات اجتماعية لأسر المعتقلين بالإضافة إلى إنشاء الاتحاد لمشروع بيت الصمود فى بيروت عام ١٩٧٦ لأيتام وأطفال مخيم تل الزعتر لتوفير فرص التعليم والتدريب والرعاية الصحية لهم[٢] .

ويضم الاتحاد فى أطره التنظيمية وممارساتها الديمقراطية ممثلات لكل فصائل الثورة الفلسطينية وللاتحاد ممثلات بالمجلس الوطنى – البرلمان – بنسبة تصل إلى ١٠ ٪ من إجمالى العضوية به، كما يضم المجلس المركزى الفلسطينى – السلطة الوسيطة – خمسا من القيادات النسائية وكذلك تشارك المرأة فى عضوية المجالس المختصة باتخاذ القرارات فى فصائل الثورة الفلسطينية من خلال المجلس الثورى لحركة فتح واللجنة المركزية للجبهة الشعبية واللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية، كما تساهم المرأة فى الاتحادات المهنية بحكم إنتمائها المهنى [٣] .

---

(١) تشريل روبنبيرغ، *مرجع سابق*، ص ٦٧.

(٢) *المرجع سابق*، ص ٦٨ – ٦٩.

(٣) عبلة الدجانى، المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطينى فى مواجهة الغزوة الصهيونية (القاهرة : دار المستقبل العربى، ١٩٩٢) ص ٥٣ – ٦٢.

٢ - **الاتحاد العام لعمال فلسطين :**

تأسس فى عام ١٩٦٣ قبل إنشاء المنظمة بجهود فردية لقيادات عمالية فلسطينية - أبرزهم حسنى صالح الخفشى - وأبلغ الاتحاد اللجنة التنفيذية للمنظمة عام ١٩٦٤ فور تأسيسها بأن الاتحاد قاعدة من قواعد المنظمة وحدد ذلك فى نظامه الأساسى وشكل لجنة التنسيق فى كل فرع للاتحاد بالأقطار العربية مع مكتب المنظمة فى كل قطر (١) .

ويهدف الاتحاد - طبقا لدستوره - تنظيم عمال فلسطين والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وتمثيلهم فى مختلف المجالات العمالية (٢) .

وكان فرع الإتحاد بالقاهرة هو المكتب الوحيد من مكاتب المنظمة فى مصر الذى استمر فى مباشرة نشاطه فى أعقاب زيارة الرئيس السادات إلى القدس، كما قام المكتب بإجراء إحصاء للفلسطينيين فى مصر (٣) .

وكان للفرع نشاط فى كافة المناسبات الوطنية بإقامة الندوات الجماهيرية وعرض أفلام سينمائية عن الثورة الفلسطينية، كما كان يشارك فى البرامج الإذاعية الخاصة بالعمال فى اذاعتى صوت العرب وصوت الثورة الفلسطينية وتزويد الصحف والإذاعة بأخبار عمال فلسطين(٤) .

وتمارس باقى الفروع أنشطة هامة فى إقامة معارض صور وإحياء المناسبات الوطنية وتنظيم مسيرات ونجح فرع الاتحاد فى النرويج فى بث برنامج إذاعى شهرى باللغتين العربية والنرويجية باسم " صوت فلسطين من اوسلو "(٥) .

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول أ - ث، *مرجع سابق*، ص ٦٦.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٩١٠.

(٣) لورى أ. براند، *مرجع سابق*، ص ٩٣ - ٩٤.

(٤) وثائق المؤتمر الخامس : الحركة العمالية الفلسطينية ودورها فى الحركة الوطنية (القاهرة : الاتحاد العام لعمال فلسطين فرع جمهورية مصر العربية، ١٩٧٤) ص ٤٧.

(٥) *وثائق الدورة الثانية للمجلس الأعلى للاتحاد العام لعمال فلسطين : دورة صمود مخيم عين الحلوة* (تونس : الاتحاد، ١٩٨٤) ص ٥٩.

ويمثل الاتحاد العام ١٨ عضوا بالمجلس الوطني وممثلا في المجلس المركزي، كما أن للاتحاد علاقات ومشاركة في كافة المؤتمرات والمنظمات المعنية بالعمال على المستويين العربي والدولي [١] .

٣ – الاتحاد العام لطلبة فلسطين :

انتقد الاتحاد منظمة التحرير عند تأسيسها إلى أن تم تحديد العلاقة بينهما في أكتوبر ١٩٦٤ ووافقت المنظمة على دعم الاتحاد دون التدخل في شئونه[٢] والتحق العديد من أعضاء الاتحاد بحركة المقاومة مما انعكس على قيادة الاتحاد العام وسياسته في مؤازرة الكفاح المسلح[٣] وارتفع عدد فروع الاتحاد من ٤٢ فرعا، في الفترة من ٥٩ – ١٩٦٢ إلى ٨١ فرعا في الفترة من ٦٥ – ١٩٦٨[٤] .

وشكل فرع القاهرة دورا هاما ؛ حيث كان يمثل اثنى عشر ألف طالب فلسطيني في الجامعات المصرية في عام ١٩٧٩ [٥] .

وانتقل مقر الاتحاد من القاهرة عام ١٩٧٧ إلى بيروت حتى عام ١٩٨٢[٦] ثم إلى تونس [٧] وقرر الاتحاد العام في مؤتمره العام (١٩٧٨) الإلتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني، مما أدى للخلاف داخل المؤتمر وانسحاب فرع الطلاب الفلسطينيين بالكويت تحت ضغط المؤيدين منهم للتيار الإسلامي – والمعارض للميثاق – وقاموا بإنشاء رابطة منفصلة باسم رابطة الطلبة المسلمين الفلسطينيين إلا أن نشاطها لم يتعد الجانب الإعلامي ولم تكن ذات نشاط طلابي[٨] .

---

(١) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩١٩.
(٢) لوري أ. براند، مرجع *سابق*، ص ٧٧.
(٣) *المرجع السابق*، ص ٧٨ – ٧٩.
(٤) عبد الله سليمان أبو كاشف، مرجع *سابق*، ص ٢٨١.
(٥) *المرجع السابق*، ص ٢٨٢.
(٦) لوري أز براند، مرجع *سابق*، ص٨٤.
(٧) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٠٠.
(٨) لوري أ. براند، مرجع *سابق*، ص ١٤٠.

٤ - الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

تشكل أول اتحاد باسم " اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين " عام ١٩٦٦ ضمن خطة المنظمة لتكوين اتحادات شعبية كقواعد جماهيرية للمنظمة وتولت دائرة التنظيم الشعبي مسئولية تكوين هذه الاتحادات[١] ونص نظام الاتحاد على أنه رابطة " تكون جزءا لايتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية ومقرها القدس وله إنشاء فروع " ويلتزم الاتحاد بالميثاق القومي الفلسطيني " بغرض تعزيز الصلات بين الكتاب الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم وتنظيم الاتصالات مع الاتحادات - المماثلة - العربية والأجنبية وتعريف الكتاب الأجانب بالقضية الفلسطينية [٢] .

عقد الاتحاد مؤتمره الأول في غزة في ديسمبر ١٩٦٦ والثاني في القاهرة في يناير ١٩٦٩ وانتخب في الدورتين خيرى حماد أمينا عاما للاتحاد[٣] ومثله في الدورة الخامسة للمجلس الوطني (سبتمبر ١٩٦٩)[٤] وانتخب عودة بطرس أمينا عاما في المؤتمر الثالث للاتحاد الذى عقد بالقاهرة في أغسطس ١٩٧٢[٥] .

أنشأ الاتحاد عدة فروع في سوريا والأردن والكويت رغم حرمان الاتحاد - دون باقي الاتحادات الفلسطينية - من أى عون مالي من المنظمة[٦] ذلك أن العلاقة بين الاتحاد ودائرة التنظيم الشعبي لم تكن إيجابية، لأن الاتحاد لم يكن يمنح المنظمة التأييد الذى تمنحه لها الاتحادات الفلسطينية الأخرى وكان مركزا لتجمع العناصر المعارضة، كما أن عضوية الاتحاد وأنشطته كانت محدودة [٧] .

---

(١) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٣١٣.
(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ، *مرجع سابق* ، ص ٦٢٢
(٣) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٣١٣.
(٤) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام : المجلد الثاني ج - ش، *مرجع سابق*، ص ٣٨٦.
(٥) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٣١٥.
(٦) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٩٧٣.
(٧) "ثلاثة آراء حول مؤتمر الكتاب والصحافيين الفلسطينيين "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٤، أكتوبر ١٩٧٢، ص ٢١١.

حاولت دائرة التنظيم الشعبى تشكيل اتحاد جديد عام ١٩٧٠، وتراجعت عن الفكرة التى برزت مرة أخرى عام ١٩٧٢، وقررت الدائرة مع دائرة الإعلام بالمنظمة تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لمؤتمر عام للاتحاد الجديد، وفتحت عضويته أمام العاملين من العرب الفلسطينيين فى أجهزة الإعلام الفلسطينية [1] وعقد المؤتمر الأول للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين فى سبتمبر ١٩٧٢ فى بيروت، وانتخب ناجى علوش أمينا عاما، وأقر المؤتمر نظام الاتحاد ومقره الدائم فى القدس والمؤقت فى بيروت بهدف إيجاد منظمة فعالة من الكتاب والإعلاميين الفلسطينيين تستطيع أن تؤثر فى وسائل الإعلام المختلفة فلسطينيا وعربيا ودوليا والقيام بنشر وتعميم وحماية انتاج أعضاء الاتحاد وحقوقهم. وانعقد المؤتمر الثانى للاتحاد فى تونس فى مارس ١٩٧٧، والثالث فى بيروت فى أبريل ١٩٨٠[2] الذى عكس توازن القوى بين فصائل المنظمة دون الالتزام بقرار اللجنة التحضيرية للمؤتمر بأن تكوين الكفاءة هى المقياس فى تشكيل الأمانة العامة للاتحادوهو ما سماه شفيق الحوت بالأسلوب التوفيقى الذى تستخدمه قيادة المنظمة فى إدارة كل الاتحادات الفلسطينية، مما يجعل من مؤتمراتها مؤتمرا لكوادر الفصائل [3] ويرى ماجد أبو شرار مسئول الإعلام الفلسطينى الموحد وقتها بأن الاعتبارات السياسية تحكم اختيار قيادة الاتحاد بعد أن تم تحديد وتشديد شروط العضوية به [4] .

وانتخب المؤتمر الثالث عبد الكريم الكرمى رئيسا ويحيى يخلف أمينا عاما [5] .

وانعكس على المؤتمر الرابع للاتحاد الذى انعقد فى صنعاء فى أبريل ١٩٨٤ أزمة الانشقاق فى حركة فتح والخروج من بيروت ١٩٨٢، وأحدث

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٢١١ – ٢١٢.

(٢) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول أ – ث، *مرجع سابق*، ص ٦٩ – ٧٠.

(٣) عبد الله سليمان أبو كاشف، *مرجع سابق*، ص ٣١٧ – ٣١٨.

(٤) "الثقافة والإعلام فى الثورة الفلسطينية ودورهما فى رسم ملامح المجتمع الفلسطينى الجديد "، *مجلة صامد الاقتصادى*، ع ٢٧، أبريل ١٩٨١، ص ٢٣.

(٥) جابر سليمان، " المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٣، يونيو ١٩٨٠، ص ١٤٩.

المؤتمر تعديلات في نظامه الداخلي والأساسي واستحدث مجلس الاتحاد [٥] وانتخب محمود درويش رئيسا وأحمد عبد الرحمن أمينا عاما. وقرر المؤتمر نقل الأمانة العامة من دمشق [١] مما أحدث اشقاقا في الاتحاد من قبل الأمانة العامة السابقة في دمشق والتي اعترف بها اتحاد الصحفيين العرب كممثل شرعي لمقعد فلسطين وظل هذا الانشقاق حتى انعقاد المؤتمر العام الخامس – والذي اطلق عليه اسم " المؤتمر التوحيدي في الجزائر في فبراير ١٩٨٧ والأخير، مما مهد أيضا لعقد المجلس الوطني الفلسطيني [٢] ورأب الصدع بين الفصائل بعد ١٩٨٢.

ونجح الاتحاد في إقامة علاقات وثيقة مع الاتحادات الصحفية العالمية وتوثيق التعاون معها أيضا في الدفاع عن الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في داخل الأرض المحتلة وخارجها والحصول على منح علاجية ودراسية في بعض الدول الإشتراكية وتبادل الزيارات والخبرات مع صحفييها [٣] .

٥ – الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين :

تأسس هذا الاتحاد عام ١٩٧٨ عندما عقد مؤتمره الأول والأخير، ليضم مايزيد عن مائتي فنان – من أصل ستمائة فلسطيني دارس وخريج معاهد وأكاديميات فنية – واستطاع من خلال إقامة معارض جماعية في بلدان عديدة من إقامة علاقات وطيدة مع اتحادات التشكيليين في مختلف دول العالم[٤] وتوزع الفنانون على الدول العربية بعد تدمير المعرض الدائم للاتحاد في بيروت أثناء الغزو الإسرائيلي عام ١٩٨٢ وأصبح كل فرع للاتحاد يمارس نشاطه بصورة مستقلة[٥] .

---

(٥) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٨٠.

(١) "قرارات المؤتمر العام الرابع"، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٥٠٤، ٢١ أبريل ١٩٨٤، ص ٧-٨.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٨١.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٩٨٢.

(٤) عماد عبد الوزهاب، " الفن الفلسطيني في ثلاثة عقود : التجربة، الإشكالات، السمات "، مجلة الآداب (بيروت)، ع ١٠، أكتوبر ١٩٩٤، ص ٦٠.

(٥) السيد عوض محمد عثمان، مرجع سابق، ص ٩٨٣.

٦ - **الاتحاد العام للفنانين التعبيريين الفلسطينيين :**

أعلن عن قيام هذا الاتحاد فى المؤتمر الأول التأسيسى المنعقد ما بين ١٦ - ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤ [١] وله فروع فى داخل الأراضى المحتلة وفى الدول العربية، وينضوى تحت عضويته مايقرب من ألفى عضو، ولعبت المبادرات الفردية بالاتحاد الدور الرئيسى فى تدبير بعثات للدول الأوربية الغربية لتهيئة الكادر الفنى المتخصص [٢] واكتفى الاتحاد بإقامة مؤتمراته العامة ثلاث مرات، تغير فى واحدة منها، الأمين العام للاتحاد [٣].

٧ - **الاتحاد العام للاقتصاديين الفلسطينيين :**

تشكلت لجنة تحضيرية عام ١٩٨٩ لتأسيس هذا الاتحاد فى ضوء جهود دائرة التنظيم الشعبى لذلك وتم إنشاء فرع بالكويت انتخب هيئته الإدارية فى مؤتمر عام فى ١٩٩٠ - قبل الغزو العراقى - كما تم التمهيد لإنشاء فروع فى دول عربية وفى الأرض المحتلة وأسفرت هذا الجهود عن تأسيس الاتحاد العام ؛ إلا أنه لم يتمكن من عقد مؤتمره العام الأول بسبب أحداث حرب الخليج الثانية - أغسطس ١٩٩٠ - وظل الاتحاد يمارس أنشطته وفعالياته واتصالاته مع الاتحادات الاقتصادية العربية[٤].

٨ - **الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين :**

تأسس عام ١٩٦٩ وله خمسة عشر فرعا يضم فى عضويته نحو ثلاثة وستين ألف معلم فلسطينى يعملون فى مختلف أنحاء العالم. ويهدف الاتحاد إلى تقديم الدعم المادى والمعنوى والسياسى لأعضائه والاهتمام بتأمين فرص تعليمية أفضل للأطفال الفلسطينيين والدفاع عن حقوق المعلمين[٥] مثل توصله إلى قانون عمل جماعى للمعلمين فى مدارس الاونروا بالأرض المحتلة وتدريس مادتى تاريخ فلسطين وجغرافيتها فى هذه المدارس[٦].

---

(١) " القرار المستقل قرار نضالى "، *مجلة فلسطين الثورة*، ع ٥٢٦، ٢٩ سبتمبر ١٩٨٤، ص ٨.

(٢) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٨٢ - ٩٨٤.

(٣) عماد عبد الوهاب، مرجع *سابق*، ص ٦٠.

(٤) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٨٤ - ٩٨٥.

(٥) تشريل روبنبيرغ، مرجع *سابق*، ص ٧١.

(٦) *المرجع السابق*، ص ٧٣.

ومقر الاتحاد هو دمشق وقد عقد مؤتمره العام الأول في يوليو ١٩٧٧ بدمشق، والثاني في يوليو ١٩٧٥ بتونس [١] .

٩ - الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين

تأسس هذا الاتحاد في نوفمبر ١٩٧١ - بمدينة القاهرة - كتنظيم شعبي نقابي يمثل الحقوقيين الفلسطينيين وقاعدة من قواعد المنظمة[٢] وعقد المؤتمر العام الثاني بالجزائر في مايو ١٩٧٤ والثالث بتونس في يوليو ١٩٧٧، واتخذ القاهرة مقرا له ثم دمشق بعد عام ١٩٧٧، والاتحاد عضو في اتحاد الحقوقيين العرب ويشارك في اجتماعات المنظمات الدولية المماثلة[٣] .

١٠ - الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين

تأسس هذا الاتحاد عام ١٩٦٨ في القاهرة وعقد مؤتمره الأول بها عام ١٩٧٠ والثالث في بيروت عام ١٩٧٤[٤] ويضم الاتحاد أنواع المهن الطبية من الطب البشري وطب الأسنان والطب البيطري والصيدلة. وسعى الاتحاد لضم كافة الأطباء الفلسطينيين لعضويته والبالغ عددهم ثلاثة آلاف طبيب فلسطيني في مختلف أنحاء العالم ويشارك الاتحاد في المؤتمرات والمنظمات الطبية الدولية[٥] .

١١ - الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين

انعقد المؤتمر التأسيسي لهذا الاتحاد ببغداد في ديسمبر ١٩٧٣ وعقد مؤتمره العام الأول في طرابلس بليبيا في مايو ١٩٧٧ واتخذ الاتحاد من بغداد مقرا له [٦] وعقد مؤتمره الثاني بدمشق في يونيو ١٩٧٩ حيث اعتمد بيروت مقرا له [٧] .

---

(١) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول أ - ث، ص ٧٠ - ٧٢.

(٢) الاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين، *النظام الأساسي : اللائحة الداخلية للفروع، اللائحة الداخلية للمؤتمر العام* (تونس : الاتحاد، ١٩٨٩) ص ٦.

(٣) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول أ - ث، *مرجع سابق*، ص ٥٧ - ٥٨.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٥٦.

(٥) نادرة السراج وآخرون، *الفلسطينيون العرب في مصر العربية* (القاهرة : دار المستقبل العربي، ١٩٨٦) ص ٧٩.

(٦) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، المجلد الأول أ - ث، *مرجع سابق*، ص ٧٢.

(٧) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٩٦٤.

١٢ - الاتحاد العام للفلاحين التعاونيين الزراعيين الفلسطينيين :

عقد المؤتمر التأسيسي لهذا الاتحاد عام ١٩٧٥ بدمشق وله أنشطة متعددة وتعاون مع الاتحادات العربية المماثلة [١] .

١٣ - المجلس الأعلى للشباب والرياضة :

تأسس هذا المجلس ببيروت في يوليو عام ١٩٧٤ كهيئة من هيئات المنظمة عبر دائرة التنظيم الشعبي وهو المسئول عن كافة أنشطة الشباب الفلسطيني الرياضية والكشفية والاجتماعية، ويدعم الاتحادات الرياضية الفلسطينية ويعين أمينه العام من قبل رئيس الدائرة، وللمجلس مؤتمر عام ينتخب رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي [٢].

الجوانب الإيجابية للمنظمات الشعبية

يمكن من خلال العرض السابق للاتحادات والتنظيمات الشعبية التركيز على بعض الجوانب الإيجابية لها على النحو التالي :

١ - إبراز الشخصية الفلسطينية، خاصة من خلال انتساب هذه التنظيمات لمثيلاتها على المستويين المحلي والدولي، مما مثل دعما للثورة الفلسطينية

٢ - ترسيخ فكرة العمل الجماهيري والنقابي لتستقطب اهتمام الجماهير والقيادات وترسيخ الممارسة الديمقراطية داخل التنظيمات ونقدها.

٣ - تمثيل المنظمات في المجلس الوطني، مما انعكس إيجابيا على وجود ودور المنظمات[٣] .

الصعوبات والمشكلات التي واجهتها التنظيمات :

انعكست خصوصية الثورة الفلسطينية على التنظيمات الشعبية حيث نشأت في الشتات في ظروف سياسية مختلفة من دولة عربية - خاصة - لأخرى. بل وتعرضت لتدخلات في الأنشطة وعدم السماح لممارستها في بعض هذه الدول[٤] وتعرضت هذه التنظيمات لصعوبات أخرى أهمها :

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٦١ ، ٩٦٣.

(٢) المجلس الأعلى للشباب والرياضة، مجموعة *القوانين والأنظمة الأساسية* (د. م : منظمة التحرير الفلسطينية، د. ت) ص ١ - ٤.

(٣) نبيل أيوب بدران وعدنان عبد الرحيم، *مرجع سابق*، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٤٦١ - ٤٦٢.

١ – تركز مفهوم دور المنظمات الجماهيرية على العمل السياسي والذى يصفه ماجد أبو شرار بأنه أصاب معظم الاتحادات الفلسطينية بتقديم القضية السياسية على القضية النقابية والمهنية باعتبار أن هذه الاتحادات قاعدة من قواعد المنظمة تلتزم التزاما كاملا بقيادتها وبرنامجها السياسي وميثاقها الوطني [١] .

٢ – تقوم طبيعة النظام الانتخابي لهذه التنظيمات على أساس مبدأ الأكثرية، فالكتلة النقابية التي تحصل قائمتها الانتخابية على أغلبية الأصوات تحتكر كافة مقاعد الهيئة الإدارية – أو القيادية – مما يعطى للقوة السياسية الأكبر أن تأخذ أكثر من نصف المقاعد وتوزع الباقى على الفصائل الآخرى دون النظر لحجمها النقابى وهو ما أطلق عليه نظام الكوتا [٢]مما أدى لارتباط معظم قيادات هذه التنظيمات بالقيادات السياسية – للفصائل – والمهيمنة بالتالى على هذه التنظيمات [٣] ومما جعل الهرم القيادى لها يلتفت إلى مصالح الفصائل أكثر من الاتحادات[٤] وحال دون النمو والتطور في حركتها المطلوبة لاستقطاب الطاقات والابداعات لأبناء المهنة الواحدة[٥] .

٣ – ضعف البنية التنظيمية للاتحادات وتمثل ذلك فى :

أ – افتقار الاتحادات إلى جمعيات عمومية جادة فى الفروع تعمل على المراجعة الجدية والمحاسبة لأعمال هيئاتها الإدارية.

ب – ضعف الصلة بين قيادات الاتحادات وفروعها وإهمال النشاط التنظيمي بما فيها عدم رفع تقارير دورية بالأنشطة.

ج – عدم عقد المؤتمرات العامة للاتحادات فى مواعيدها[٦] .

---

(١) جابر سليمان، *مرجع سابق*، ص ١٤٨.

(٢) مصطفى شحادة، " الاتحادات الشعبية الفلسطينية والديمقراطية النقابية "، *مجلة الهدف*، ع ١٠٨٢، ٢٢ ديسمبر ١٩٩١، ص ٨٤.

(٣) نبيل أيوب بدران وعدنان عبد الرحيم، *مرجع سابق*، ص ٤٦٤.

(٤) لورى أ. براند، *مرجع سابق*، ص ٢٢٠.

(٥) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٩٨٧.

(٦) مصطفى شحادة، " ملاحظات فى أزمة العمل النقابى الفلسطينى "، *مجلة الهدف*، ع ١٠٩٤، ٢٢ مارس ١٩٩٢، ص ١٨.

د – القصور في الطابع الجماهيري للاتحادات، فبعض فروعها لاتضم في عضويتها سوى نسب ضئيلة لاتمثل واقع هذه القطاعات ومعظم قواعد هذه الاتحادات لا تمارس دورها الانتخابي أو تحضر المؤتمرات العامة [1] وهي روح سلبية تعكس ضعف البنية التنظيمية[2] .

هـ – نقص المعلومات والاحصاءات في هذه الاتحادات عن قواعدها الشعبية، مما أفقدها الكثير من الضرورات لمستلزمات العمل الناجح [3] .

و – افتقار التنظيمات للكوادر النقابية المؤهلة والمتمرسة للعمل الجماهيري وتقاليده النقابية لحداثة هذه التنظيمات والافتقار إلى وجود لجان متخصصة لتنظيم أعمالها وتوجيهها وإعداد الدراسات الخاصة بأعمال المؤتمرات التي تشارك فيها[4] .

٤ – فقدان الاستقلالية المالية للاتحادات وعدم حصولها على موازنات مالية مستقلة أو كافية من الصندوق القومي الفلسطيني [5]مما يحول دون تمكين الاتحادات من تأدية دورها بفاعلية [6] .

٥ – انعكاس الانشقاقات في الساحة الفلسطينية على أوضاع الاتحادات مثلما حدث في أعقاب عام ١٩٧٤ وطرح الاتجاه نحو التسوية السياسية للقضية الفلسطينية [7] وكذلك في أعقاب الانشقاقات عام ١٩٨٣.

٦ – عدم الاستغلال الكامل للامكانات المتاحة والأدوار الهامة التي يمكن أن تلعبها هذه الاتحادات كأدوات وقنوات اتصال مع مختلف أنحاء العالم وتعبئة الرأى العام العالمي وحشده لمناصرة القضية الفلسطينية [8] .

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٩.

(٢) لورى أ. براند، مرجع *سابق*، ص ٢٢٠.

(٣) وليد سليم محمد عبد الحى، مرجع *سابق*، ص ٢١٦.

(٤) نبيل أيوب وعدنان عبد الرحيم، مرجع *سابق*، ص ٤٦٤.

(٥) مصطفى شحادة، " ملاحظات في أزمة العمل النقابي الفلسطيني، مرجع *سابق*، ص ١٩.

(٦) السيد عوض محمد عثمان، مرجع *سابق*، ص ٩٨٨.

(٧) لورى أ . براند، مرجع *سابق*، ص ٢٢٠.

(٨) مصطفى شحادة، " ملاحظات في أزمة العمل النقابي الفلسطيني، مرجع *سابق*، ص ١٩.

تطوير عمل المنظمات الجماهيرية :

يختلف العمل النقابي الفلسطيني عن العمل النقابي لأية دولة أخرى فمهامه تصب في العمل النضالي الفلسطيني وبصورة تعكس كثافة الطاقة المترتبة على القوى العاملة الفلسطينية وجماهيرها الطلابية [1] مما يتطلب زيادة تأثير هذه المنظمات على صنع القرار الفلسطيني وليس مجرد ممارسة دور الدعم والتأييد له، كما أن إعادة النظر في نظام الحصص – الكوتا – واعتماد الكفاءة والخبرة النقابية كأساس لانتخاب الكوادر القيادية لهذه التنظيمات يكفل تجنب إثارة الحساسيات التنظيمية ومشاكلها داخلها، بالإضافة إلى توسيع قواعد التنظيمات والسعي لاستقطاب الكفاءات المهنية والتنظيمية لخدمة العمل الوطني مع التدريب المستمر للكوادر القيادية وتنشيط اهتمامها بمصالح الفئات التي يمثلونها[2] .

ويشكل إيجاد الآلية المناسبة للتنسيق بين الاتحادات المختلفة والمنظمة من خلال المجلس المركزي للمنظمات الشعبية أهمية في تطوير عمل هذه التنظيمات، كذلك زيادة تمثيل هذه المنظمات في المجلس الوطني على نحو يعكس حجمها الفعلي، كما يمثل أيضا أهمية تطوير هذه التنظيمات التي كانت تشغل ١٠٨ مقاعد بالمجلس الوطني في دورته العشرين[3] .

ويمثل مطلب تطوير هذه التنظيمات انعكاسا لأهميتها في توسيع نطاق التعبئة الديمقراطية المنظمة للشعب الفلسطيني وفي أداء وظيفتها لتنظيمه في النضال من أجل مصالحه وحل مشكلاته اليومية والدفاع عن الثورة الفلسطينية ومنظمتها[4] .

---

(١) عبد المعطي عساف، " الرؤية الاستراتيجية وكفاح الشعب الفلسطيني ١٩٨٧ – ١٩٨٨، *مجلة شؤون عربية*، ع ٥٦، ديسمبر ١٩٨٨، ص ١٣٢.

(٢) نبيل أيوب بدران وعدنان عبد الرحيم، *مرجع سابق*، ص ٤٦٥ – ٤٦٦.

(٣) السيد عوض محمد عثمان، *مرجع سابق*، ص ٩٨٨ – ٩٨٩.

(٤) مصطفى شحادة، " ملاحظات في أزمة العمل النقابي الفلسطيني "، *مرجع سابق*، ص ١٨.

الفصل السادس
التطورات السياسية
ومنظمة التحرير الفلسطينية
١٩٧٠ - ١٩٩٣

يعرض الباحث فى هذا الفصل للتطورات السياسية التـى شـهدتها الفـترة من ١٩٧٠ حتى عام ١٩٩٣ والتى مارست خلالها المنظمة تطورها وواجهت مصاعب متعددة مـن الأردن إلـى لبنـان إلـى مشـاريع التسوية ثم الانتفاضـة وحرب الخليج الثانية واتفاق أوسلو ويمكن تناول ذلك من خـلال موضوعـات موجزة على النحو التالى :

أولا : المنظمة ومبادرة روجرز .

ثانيا : الصدام مع السلطات الأردنية ١٩٧٠ – ١٩٧١ .

ثالثا : منظمة التحرير الفلسطينية والإرهاب .

رابعا : المنظمة والتسوية السياسية .

خامسا : المنظمة ولبنان والخروج ١٩٨٢ .

سادسا : المنظمة والانتفاضة الفلسطينية[١] .

سابعا : حرب الخليج الثانية والمنظمة(٢).

ثامنا : اتفاق أوسلو والمنظمة .

أولا – المنظمة ومبادرة روجرز

أعلـن عبـد النـاصـر عـن قبـول مصـر لمبـادرة روجـرز فـى ٢٣ يوليـو ١٩٧٠ وهى مقترحات تتضمن وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل لفترة محدودة يقوم خلالها مبعوث دولى – يـارنج – بـإجراء مناقشـات بيـن مصـر والأردن واسـرائيل للتوصـل إلـى اتفـاق حـول إقامـة السـلام العـادل والدائـم المستند إلى الاقرار بسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى والانسحاب

---

(١) ، (٢) تناول الباحث علاقة المنظمة بالانتفاضة واثر حرب الخليج على المنظمة وقوفها منها فى دراسته التحليلية بعوان الوظيفة الاتصاليـة منظمـة التحريـر الفلسطينية والصـادرة عن مركـز المحروسة أيضا.

الإسرائيلي من أراض محتلة عام ١٩٦٧ طبقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢[١] .

وتوالى إصدار البيانات والتصريحات من كافة فصائل حركة المقاومة والمنظمة والاتحادات الفلسطينية ترفض مقترحات روجرز وتندد بقبول مصر لها وأشار المتحدث باسم المنظمة فى ٢٤ يوليو ١٩٧٠ " أن الثورة ستقاتل بكل الوسائل ضد جميع الحلول والاقتراحات الإنهزمية [٢]

وأكد عرفات فى خطبة له فى إحدى التظاهرات فى عمان فى ٣١ يوليو أن الثورة الفلسطينية غير معنية بما حدث فى يونية ٦٧ ولا بإزالة آثاره وهى معنية " باجتثاث الكيان الصهيونى من أرضننا ونحررها لتعود عربية كما كانت"[٣] .

وحملت التظاهرات الفلسطينية والتى نظمتها الجبهتان الشعبية والديمقراطية هتافات معادية لعبد الناصر[٤] .

ورفضت اللجنة المركزية والمجلس الوطنى مقترحات روجرز وانتهت الأزمة بين عبد الناصر والمنظمة بحوار بينهما فى ٢٥ أغسطس بالاسكندرية أكد فيه عبد الناصر أن مصر لم تطلب من المنظمة والفصائل قبول

---

(١) منير الهور وطارق الموسى، *مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥*، ط ٢ (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٦) ص ١٢٣.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٢١٨.

(٣) محمود عزمى، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ - ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ٦٦.

(٤) - خالد الحسن، *الاتفاق الأردنى الفلسطينى للتحرك المشترك* ، سلسلة أوراق سياسية - ١٣ (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٥) ص ٦٧.

- اليوميات الفلسطينية : المجلد الثانى عشر من ١ / ٧ / ١٩٧٠ إلى ٣١ / ١٢ / ١٩٧٠ *مرجع سابق*، ص ١٣٦.

المبادرة[1] وأن مصر سوف تستأنف القتال إذا لم تقبل اسرائيل الانسحاب من الأرض[2] .

ثانيا – الصدام مع السلطات الأردنية ١٩٧٠ – ١٩٧١

شكلت الأردن قاعدة للثورة الفلسطينية حتى عام ١٩٧١ وترجع أهمية الأردن إلى وجود أكبر تجمع فلسطيني بها وإلى التماس المباشر لها مع اسرائيل ووجود جبهة قتال عريضة يمكن منها الوصول للأرض المحتلة في الضفة والقطاع لممارسة العمليات العسكرية وبما يجذب المنطقة العربية كلها – طبقا للرؤية الفلسطينية – نحو هذه الأحداث وفرضت الثورة الفلسطينية وجودها في الأردن بامكانات ذاتية وقتال يومي مع اسرائيل ورفعت شعارات حماسية أدت لالتفاف – وحماس – الجماهير العربية مع المقاومة الفلسطينية والمنظمة[3] .

وبدأ الصدام بين الأردن والمقاومة إثر صدور قرار أردني في العاشر من فبراير عام ١٩٧٠ بحظر التظاهرات والاجتماعات إلا وفقا للأنظمة والقوانين وحظر النشرات والصحف والمجلات والمطبوعات التي لا تحمل موافقة ورفضت فصائل المقاومة الفلسطينية هذه الإجراءات وتوالت الصدامات مع سلطات الأردن وقواتها[4] .

وانتهى القتال بين الطرفين أثر تدخل القمة العربية في سبتمبر ١٩٧٠ وتوقيع اتفاق يقضي بخروج قوات المقاومة الفلسطينية من عمان وغيرها من المدن إلى مواقع جديدة في أحراش جرش تمهيدا لإعادة تنظيم الوجود الفدائي

---

(١) محمود عزمي، الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ٦٧.

(٢) محمد حسنين هيكل، " لمحات من قصة المعركة الأخيرة (٤) عبد الناصر والمقاومة الفلسطينية "، *مرجع سابق*، ص ٣.

(٣) " حول الشعارات والممارسة في الثورة الفلسطينية "، *جريدة فتح*، ع ٣٠١، ١ / ٩ / ١٩٧١، ص ١٠.

(٤) محمود عزمي، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ٥٩.

فى الأردن التى لم تلبث أن هاجمت هذه القواعد أيضا فى ١٣ - ٢٠ يوليو ١٩٧١ وتمكنت من إخراج الفدائيين من الأردن نهائيا [١] .

وكان أبرز عنصر فى مرحلة الأردن هو الشعارات الفلسطينية التى أطلقت حيث طرحت الثورة الفلسطينية شعارات ثلاثة :

حماية الثورة وضمان استمرارها - الدفاع عن الشعب - إقامة سلطة وطنية فى الأردن تتجنب الصراع مع الثورة الفلسطينية، وكانت الرؤية الفلسطينية ترتكز على أن الساحة الأردنية هى جزء من الساحة الفلسطينية لا ينطبق عليها شعار عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية " فالشعب واحد والثورة فى عناصرها من هذا الشعب"[٢] .

ورفعت بعض الفصائل الفلسطينية - الديمقراطية - شعار السلطة كل السلطة للمقاومة وشعار السلطة للمجالس الشعبية وشعار اسقاط النظام الأردنى ويرى خالد الحسن أن حركة فتح كانت ضد هذه الشعارات والممارسات واخطأت لعدم ضبط هذه المنظمات[٣] .

وجاء خطف الطائرات الذى قامت به الجبهة الشعبية على الأرض الأردنية ليضيف مردودا سلبيا - إلى أزمة الشعارات والممارسات - على الثورة الفلسطينية مما خلق جوا سياسيا دوليا معاد لها وكان أحد العوامل المساعدة فى الإسراع فى إخراج الثورة من الأردن[٤] ويرى ياسر عرفات أن أخطاء المقاومة الفلسطينية فى الأردن تنحصر فى :

- عدم معرفة كيفية العمل فى الساحة الأردنية .
- خسارة محاولة كسب الجيش الأردنى .
- ارهاق الثورة الفلسطينية نفسها بالشعارات .

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٢٢٤.

(٢) جلال السيد، " حوار مع قادة الثورة الفلسطينية "، *مجلة الكاتب* (القاهرة) ع ١١٧، ديسمبر ١٩٧٠، ص ٨٧، ٩١.

(٣) خالد الحسن، الاتفاق الأردنى الفلسطينى للتحرك المشترك، مرجع *سابق*، ص ٦٨.

(٤) جلال السيد، مرجع *سابق*، ص ٩٣.

- فرض المقاومة لنفسها وكأنها البديل لكل الأمة العربية وبديلا عن كل شئ : عن الحركة الوطنية وعن التجمعات والنقابات والاتحادات ودون افساح الطريق لخلق تجمع وطنى أردنى قوى.

- ارتكاب بعض الفلسطينيين - يقصد الفصائل - لحماقات مثل الإعتداء على جنود الجيش الأردنى وضباطه ورفع الأعلام الحمراء - الشيوعية - على المساجد[1] .

وبخروج المقاومة والمنظمة من الأردن فقدت الثورة الفلسطينية :

- الجبهة الأردنية كمكان للثورة الفلسطينية وكإنطلاقة لها للنشاط المسلح داخل الأرض المحتلة.

- استشهاد عدد كبير من كوادر المنظمة السياسية والعسكرية كما أن الظاهرة التى برزت فى الأردن واثرت فيما بعد كان ظهور منظمات وفصائل لعبت أدوارا منفصلة دون تنسيق[2] إلا أن الصدام مع السلطات الأردنية وضع حدا للتنافس بين المقاومة والمنظمة والتى تمكنت بعد ذلك من استيعاب حركة المقاومة وغدت بذلك المركز السياسى الفلسطينى وركزت قيادة المنظمة بعد أن شددت حركة فتح من سيطرتها عام ١٩٧١ على بناء مؤسسات المنظمة السياسية والعسكرية - والإعلامية - والاجتماعية لتصبح مؤسسة مركزية فاعلة [3] .

ثالثا - منظمة التحرير الفلسطينية والإرهاب

يختلط الكفاح الوطنى المسلح بالإرهاب الدولى عندما تستخدم القوة من قبل أفراد منتمين إلى حركات التحرر الوطنى أو يعملون بإسمها ونيابة عنها ضد أهداف مدنية خارج أراضى العدو [4] .

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية عام ١٩٧١، *مرجع سابق*، ص ١١٠.

(٢) صلاح زكى، *مرجع سابق*، ص ٩.

(٣) يزيد صايغ، الهوية والشرعية فى السياسة الفلسطينية : الأسس لاستراتيجية نضالية جديدة، *مرجع سابق*، ص ٨.

(٤) محمد عزيز شكرى، *الإرهاب الدولى : دراسة قانونية ناقدة* (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٩١) ص ١٨٠.

وكانت أولى " العمليات الخارجية " الفلسطينية فى ٢٣ يوليو عام ١٩٦٨ باختطاف الجبهة الشعبية لإحدى طائرات شركة العال الإسرائيلية للطيران إلى الجزائر وتوالت العمليات وتصاعدت عام ١٩٧٠ أثناء الصدام مع السلطات الأردنية، وبرزت منظمة باسم أيلول الاسود كان أولى عملياتها فى نوفمبر ١٩٧١ بالقاهرة حيث تم اغتيال وصفى التل رئيس وزراء الأردن وأتسعت عمليات أيلول إلى الساحة الدولية لتتصاعد بعملية القرية الأوليمبية فى ميونيخ فى سبتمبر ١٩٧٢ والتى تم فيها احتجاز الرياضيين الإسرائيليين المشاركين فى الدورة ولقى بعضهم مصرعه(١) ، واقتحمت وحدة من منظمة أيلول الاسود السفارة السعودية بالخرطوم فى الأول من مارس ١٩٧٣.

وبرزت أيضا عمليات انتحارية فلسطينية ضد المستوطنات الإسرائيلية وشاركت فيها حركة فتح والجبهتين الشعبية والقيادة العامة(٢) .

١ - هدف العمليات الخارجية :

استهدفت الجبهة الشعبية والتى بدأت العمليات الخارجية هدفين :

ضرب العدو فى كل مكان واحداث بلبلة وعدم طمأنينة فى صفوف اسرائيل مع تقليل الجبهة من أخذ عنصر الرأى العام فى الاعتبار أو الخوف من رد فعل اسرائيل غى أعقاب كل عملية(٣) .

وركزت الجبهة الشعبية على عمليات اختطاف الطائرات بينما ركزت منظمة أيلول الاسود على أعمال النسف بالقنابل وغيرها من عمليات التخريب وكان فى مقدمة أهداف هذه العمليات انزال العقوبة بالخصوم والدفاع عن الثورة والإعلان عن وجود منظمات جديدة وإبقاء القضية الفلسطينية حية أمام المجتمع الدولى(٤) .

وكانت أبرز العمليات التى اثارت ردود فعل هى عملية ميونيخ التى استهدفت أيضا :

---

(١) كامل يوسف حسن، " التطبيق الفلسطينى لنظرية العنف الإسرائيلى السياسى "، *رسالة ماجستير*، غير منشورة (القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩) ص ٣٣٢ - ٣٣٥.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٣٣٦.

(٣) غازى خورشيد، دليل حركة المقاومة الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٣٤.

(٤) كامل يوسف حسن، *مرجع سابق*، ص ٣٣٧.

الاستفادة من تركيز وسائل الإعلام على ميونيخ لإبراز القضية الفلسطينية- محاولة التوصل لاطلاق إسرائيل لسراح عدد من المعتقلين الفلسطينيين[1] .

واستهدفت ٥٠ ٪ من العمليات الخارجية الفلسطينية ساحة الدول الأوربية (٣٩ عملية من ٧٨ إجمالى العمليات) مستهدفة أيضا عقاب بعض الدول أو المؤسسات الأوربية على موقفها المساند لاسرائيل والمطالبة بالإفراج عن بعض المعتقلين فى هذه الدول[2] .

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن إجمالى " الإرهاب الفلسطينى " لم يتجاوز ٥ ٪ من الإرهاب الدولى على امتداد الفترة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨٧ إلا أن الفلسطينيين تميزوا باستخدام الأساليب المثيرة[3] بالرغم من أنها جاءت متقطعة وليست موجات متتابعة مما قلل من فعاليتها كسلاح[4] .

٢ - موقف الفصائل الفلسطينية :

وقفت الجبهة الديمقراطية ضد العمليات الخارجية واعتبرتها لا تؤثر جديا على اقتصاد العدو وينحصر تأثيرها سلبيا ضد المقاومة الفلسطينية[5] .

واعتبرت الجبهة العربية أن هذه العمليات جزء من استراتيجية المواجهة مع العدو مع إعطاء توقيت العمليات أهمية كبيرة حتى لا يؤثر على الرأى العام العالمى [6] .

وتشكل العمليات الخارجية مبدأ من ميثاق الجبهة الشعبية القيادة العامة بضرورة قتال العدو الصهيونى أينما وجد[7] وكذلك تعتبر جبهة النضال

---

(١) صلاح خلف (أبو اياد)، *مرجع سابق*، ص ١٧١.

(٢) محمد خالد الأزعر، الجماعة الأوربية والقضية الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٣) دافيد ماكدوال، *فلسطين واسرائيل : الانتفاضة وما بعدها*، سلسلة كتب مترجمة - ٨٠٦ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩٣) ص ٢٧٧.

(٤) كامل يوسف حسن، *مرجع سابق*، ص ٢٤٣.

(٥) غازى خورشيد، دليل حركة المقاومة الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ١٥٩.

(٦) *المرجع السابق*، ص ١٩٣.

(٧) *المرجع السابق*، ص ٢٠٦.

الشعبى أن ضرب المصالح الاستعمارية والصهيونية أينما كانت حق مشروع ويوسع رقعة الصدام مع العدو ويشتت قواه (١) .

وكانت الهيئة العاملة لتحرير فلسطين ترى أن العمليات الخارجية مرهون نجاحها – أو – إخفاقها بمدى تخطيطها وتحديد أهدافها مع اقتصارها على الدول المعادية(٢) وكان لحركة فتح – رغم اتهامها بقيادة أيلول الاسود – وثقلها فى منظمة التحرير الأثر الإيجابى فى التأكيد على أن حركة التحرر الفيتنامية لم تلجأ إلى هذا الأسلوب مما عكس الموقف الرسمى للمنظمة من هذه العمليات وهو موقف الإدانة باستمرار وقامت المنظمة بتجميد عضوية الجبهة الشعبية فى اللجنة المركزية للمنظمة فى سبتمبر ١٩٧٠ نتيجة عملية تفجير ثلاث طائرات مختطفة فى مطار عمان بالأردن(٣) .

وارتكزت الانتقادات – داخل المقاومة وخارجها – التى وجهت إلى العمليات الخارجية على :

– أنها تؤدى إلى رد فعل اسرائيلى ضد أهداف عربية .
– أنها تؤذى سمعة المقاومة وتستثير الرأى العام العالمى ضدها .
– أنها عمليات " هروبية " تبحث عن الهدف الأكثر منالا وتبتعد عن الصراع مع العدو .
– أنها تعتمد على الإثارة والبطولات الفردية .
– أنه إرهاب فردى يبدد الطاقة الثورية لدى المنفذين .
– أنها لا تلاقى تأييدا من الأوساط التقدمية والديمقراطية التى تدعم المقاومة خاصة أن السوفييت والصينيين وجهوا انتقادات لهذه العمليات فى مباحثات لكل منهما مع الجبهة الشعبية التى ما لبثت أن اتخذت لجنتها

(١) *المرجع السابق*، ص ٢٢٣.
(٢) *المرجع السابق*، ص ٢٣٩.
(٣) محمد خالد الأزعر، الجماعة الأوروبية والقضية الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٠٦.

المركزية فى الخامس من أكتوبر عام ١٩٧١ قرارا بايقاف عمليات خطف الطائرات والعمليات المشابهة دون أن يشمل ذلك العمليات ضد المصالح الاستعمارية والإسرائيلية والصهيونية خارج الأرض المحتلة [١] .

٣ - رد الفعل العالمى :

قوبلت العمليات الخارجية للمقاومة الفلسطينية بحملة اسرائيلية قوية ومنظمة لإدانة الإرهاب مستخدمة اتهامات ضد المقاومة ليس فقط لتتبنى العداء ضدها لكن أيضا لتبنى نشاطا دعائيا ضد حقوق الشعب الفلسطينى ولتقيم حاجزا دفاعيا لخطواتها القادمة ولتبرير موقفها العدائى من المقاومة[٢].

ووصفت الدعاية الإسرائيلية أى عمل عسكرى للمقاومة الفلسطينية بالإرهاب وتقديمه كنموذج للإرهاب الدولي وأن الفلسطينيين متورطين فى شبكة إرهاب دولية حول العالم وليس ضد اسرائيل فقط مع ربط الفلسطينيين وإرهابهم بالسوفيات والشيوعية [٣] .

وقدمت الصحافة الغربية حملة " هستيرية عنصرية محرضة " وليس صورة إعلامية عن عملية ميونيخ فاعتبرته الصحف الفرنسية " : فرانس سوار، الفيجارو، الاورور عملا وحشيا يمثل اعتداء على تقاليد المجتمع الأوربى وتحطيم لمناسبة انسانية للتنافس على المحبة فى الدورة الاوليمبية بينما قامت نفس

الصحف بتشويه حقيقة حادث اغتيال محمود الهمشرى ممثل المنظمة فى باريس فأظهرته وكأنه انفجار ناتج عن اقتناء الضحية مواد متفجرة فى منزله [٤] .

وتبنت الصحافة العالمية - فى البداية - المصطلحات الإسرائيلية مثل المخربين والإرهابيين عند الحديث عن الفدائيين ثم أخذت تدريجيا تحل محلها

---

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١، *مرجع سابق*، ص ٦٥.

(٢) Haysam Serrieh , op. cit , p ٩٠.

(٣) محمود اللبدى، أساليب الإعلام الصهيونى، (بيروت : منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨٢) ص ٦٦-٦٧.

(٤) فيصل دراج، " المقاومة الفلسطينية فى الصحافة الفرنسية ١٩٦٥ - ١٩٧٥ "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٤١ - ٤٢، فبراير ١٩٧٥، ص ٥٦٤.

كلمات الوطنيين والمقاومين والفدائيين وظل قسم من هذه الصحافة حريصا على استخدام كلمة الفدائيين دون ترجمة (١) .

وعززت تقارير الصحافة الأمريكية عن " إرهاب منظمة التحرير التحرير الفلسطينية " التردد لدى الجمهور الأمريكى فى قبول المنظمة كممثل للفلسطينيين فاتهام المنظمة باستخدام طرق إرهابية لمناصرة القضية الفلسطينية هو الذى يشكل " إزعاجا " للأمريكيين وليس القضية ذاتها (٢) .

وأظهر استطلاع عام ١٩٧٩ أجراه المعهد الكندى للرأى العام أن ٥٠ ٪ من عينة الاستطلاع ترى فى المنظمة أنها منظمة إرهابية بينما ١٤ ٪ يرون أنها حركة تحرير وهى نتيجة تعكس تغطية وسائل الإعلام عن المنظمة (٣) وركزت الدعاية الصهيونية على شخصية ياسر عرفات لتشويه صورته لإظهاره قاتلا ومجرما وإرهابيا فحينما نشرت مجلة نيوزويك حديثا مع عرفات فى ٢٧ مايو ١٩٧٤ - على عمودين - فأنها نشرت فى الصفحة المقابلة مقالا عن الإرهاب الفلسطينى (٤) .

وقام مركز الإعلام الإسرائيلى فى ديسمبر ١٩٧٤ فى أعقاب زيارة أبو عمار للأمم المتحدة بإصدار كراس ضم مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية المختلفة من عدة صحف عالمية تشير إلى أبو عمار : " بالرجل البشع الذى يهدد ويتوعد بسلاحه داخل أروقة الأمم المتحدة ويتساقط من غصن الزيتون القذائف " (٥) .

وتميز الموقف الفرنسى برؤية متكاملة فأدانت بعض عمليات المقاومة الفلسطينية كما أدانت العمليات الانتقامية الاسرائيلية على أثر هذه العمليات

---

(١) جورج طرابيشى، " قضية فلسطين من مستوى الدعاية إلى مستوى التضامن الأممى، مجلة *الآداب* (بيروت)، مارس ١٩٦٩، ص ٣٧.

(٢) ميخائيل سليمان، *صورة العرب فى عقول الأمريكيين*، ترجمة عطا عبد الوهاب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧) ص ١٩١ - ١٩٢.

(٣) Zureik and Fouad Moughrabi , *Public Opinion and the Palestine Question* (London : Croom Helm , ١٩٨٧) p. ٧٠.

(٤) نادية سالم، *صورة العرب والإسرائيليين فى الولايات المتحدة الأمريكية* (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨) ص ٢٥٨.

(٥) محمود اللبدى، أساليب الإعلام الصهيونى، *مرجع سابق*، ص ٧٤ - ٧٥.

وأوضح بومبيدو أنه لا يمكن إلغاء الإرهاب الفلسطيني دون حل للمشكلة الفلسطينية فلا يمكن إلغاء ظاهرة من هذا النوع إذا لم يحل سببها الرئيسي[1].

٤ – موقف الأمم المتحدة :

حاولت اسرائيل استغلال العمليات الخارجية للمقاومة الفلسطينية وطلبت من الأمم المتحدة عام ١٩٧٢ التحرك لوضع حد للإرهاب ونجحت جهود الدول العربية في صدور تصريح للأمين العام بأهمية اخذ الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الإرهاب عند دراستها وأبرزت مناقشات الجمعية العامة في ديسمبر ١٩٧٢ حق حركات التحرر الوطني في استخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها في سبيل تحقيق أهدافها أو حصولها على حقوقها التي نص عليها ميثاق المنظمة وأصدرت قرارها رقم ٣٠٣٤ في الدورة السابعة والعشرين والذي دعا لدراسة الحلول العادلة والسلمية التي تؤدي إلى إزالة الأسباب الكامنة وراء أعمال العنف [2] .

ووجه عرفات رسالة إلى الجمعية العامة أثناء المناقشات – أوضح فيها الفارق بين الإرهاب وأعمال المقاومة التي ترمي إلى التحرر الوطني[3] .

٥ – الهدف الإعلامي للعمليات :

يرى كلاتريك أن الهدف الرئيسي للعنف السياسي هو عادة القيام بالدعاية لقضية ما ويرى شميد وديجراف أن العنف الفلسطيني سعى في الغرب لهذا الهدف فكان الفدائيون الفلسطينيون أكثر مستخدمي الإعلام فعالية – ممن لا ينتمون إلى دولة – وخدم الإرهاب أغراضهم بالدرجة الأولى كأداة في الاتصال الجماهيري فلقد أسروا إنتباه ثمانمائة مليون مشاهد للتليفزيون

---

(١) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٢٤٠.

(٢) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الأول أ – ث، *مرجع سابق*، ص ١٨٣ – ١٨٤.

(٣) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، *مرجع سابق*، ص ٢٥١.

أثناء عملية ميونيخ عام ١٩٧٢ وكان الحصول على إنتباههم هو الهدف الرئيسى من العملية بعد أن سدت جميع السبل البديلة فى وجوههم[1].

٦ - إعلان القاهرة ١٩٨٥ :

أكدت المنظمة فى هذا الإعلان على إدانة جميع العمليات الخارجية وكل أشكال الإرهاب والتزام جميع الفصائل والمؤسسات، مع حق الشعب الفلسطينى فى مقاومة الاحتلال الإسرائيلى لأراضيه بكل السبل المتاحة بهدف تحقيق الانسحاب من هذه الأراضى كما أكدت المنظمة قناعتها بأن العمليات الإرهابية التى ترتكب فى الخارج تسئ إلى قضية الشعب الفلسطينى وتشوه كفاحه المشروع[2].

وجاء هذا الإعلان ردا على الحملات الأمريكية والإسرائيلية ضد المنظمة واعتبره شامير - الذى رفض الإعلان - بمثابة تدعيم للمنظمة والذى من شأنه الإضرار بمسيرة السلام وعرقلتها[3].

رابعا - المنظمة والتسوية السياسية

١ - مثلت حرب أكتوبر ٧٣ تحولا هاما فى مسيرة منظمة التحرير إثر الأجواء السياسية التى أفرزتها الحرب وتعاون الدول العربية فيها وبروز إمكانية تحقيق تسوية سياسية تكفل إنتزاع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى.

وكانت المقاومة الفلسطينية قد شاركت فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وسخر

---

(١) حلمى خضر سارى، *صورة العرب فى الصحافة البريطانية : دراسة اجتماعية للثبات والتغير فى مجمل الصورة*، سلسلة اطروحات الدكتوراه - ١١، ترجمة عطا عبد الوهاب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨) ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٢) " إعلان القاهرة "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٥٢ - ١٥٣، نوفمبر ديسمبر ١٩٨٥، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٣) سميح شبيب، منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها فى البيئة الرسمية العربية ودول الطوق ١٩٨٢ - ١٩٨٧، *مرجع سابق*، ٩٢.

الإعلام الفلسطيني وسائله في خدمة الحرب طوال نشوبها[1] ولعبت قوات الثورة الفلسطينية دورا فعالا ومؤثرا في الحرب بناء على طلب الرئيس السادات [2] فقاتلت على جبهات أربع : الجبهة المصرية بقوات عين جالوت وقوات فتح - الجبهة السورية بقوات حطين وقوات اليرموك[3] - الجبهة اللبنانية بقوات جيش التحرير في عمليات جزئية في الجليل - جبهة خلف خطوط العدو، وارتفع عدد العمليات التي شنتها قوات الثورة في أثناء حرب أكتوبر أكثر من مائتين عملية [4] .

٢ - وكانت فكرة وشعار الدولة الديمقراطية وإقامتها في فلسطين المحتلة والتي طرحتها المنظمة هي البداية والمدخل لمسيرة التسوية السياسية للمنظمة.

وترجع هذه الفكرة أساسا إلى حركة فتح مع نهاية عام ١٩٦٧ إلا أنها لم تخرج إلى العلن إلا في يناير ١٩٦٨ [5] وأيد كثير من قادة المقاومة في الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني (سبتمبر ١٩٦٩) إنشاء دولة ديمقراطية واحدة يتمتع فيها السكان اليهود بحقوقهم الدينية والثقافية ويعيشون في الدولة مع المسيحيين والمسلمين من الفلسطينيين على قدر المساواة[6] وأوضح عرفات أن شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية كما طرحته فتح يطالب بدولة ديمقراطية وليس بدولة علمانية [7] . واستمر هذا الشعار رئيسيا للمنظمة وخاصة حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

---

(١) راشد حميد، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤ - ١٩٧٤، مرجع *سابق*، ص ٣٩.

(٢) فاروق القدومي، " النضال السياسي الفلسطيني : انجازات وأبعاد ومضامين "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٣٩، نوفمبر ١٩٧٤، ص ٦.

(٣) رشيدة مهران، *ياسر عرفات الرقم الصعب* (د. م : مؤسسة الديار للطباعة، د. ت)، ص ٣٦٦.

(٤) هيثم كيلاني، الشعب الفلسطيني والكفاح المسلح "، *مجلة شؤون عربية*، ع ٤٤، ديسمبر ١٩٨٥، ص ٢٠.

(٥) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ٤٢.

(٦) ى. و. ديمتريف وآخرون، مرجع *سابق*، ص ٣٥.

(٧) اليوميات الفلسطينية، المجلد الحادي عشر من ١ / ١ / ١٩٧٠ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩٧٠، *مرجع سابق*، ص ٣١٠.

٣ - بدأت المنظمة فى أعقاب حرب ١٩٧٣ حملة واسعة ومناقشات خاصة فى المخيمات والنقابات والمؤسسات المهنية منذ ديسمبر ٧٣ للترويج للأفكار الجديدة (١) حول التسوية السياسية.

وارتكزت الاستراتيجية التى تبنتها المنظمة فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ على :

- العمل على تأكيد شرعية ووحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.

- التشديد على ضرورة توحيد الموقف العربى تجاه حل الصراع العربى الإسرائيلى

- محاولة انتزاع اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل بالمنظمة كمدخل لإشتراك المنظمة (٢) .

وطرحت اللجنة التنفيذية ورقة عمل تم الاتفاق عليها بين الفصائل الفلسطينية بعد مناقشات طويلة وطرح البرنامج على وسائل الإعلام الفلسطينية المختلفة (٣) .

٤ - وأسفرت الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطنى الفلسطينى (يونية ١٩٧٤) بعد مناقشات استغرقت أسبوعا عن المصادقة على البرنامج السياسى المرحلي للمنظمة والذى فتح الطريق للمشاركة الفلسطينية فى جهود التسوية وكان أبرز ما جاء فى هذا البرنامج :

- أن وسائل النضال الفلسطيني على رأسها - وليس الوحيد - الكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية - وليس كل فلسطين - وبذلك أكد البرنامج على الكفاح المسلح كأداة على استخدام كافة الوسائل الأخرى السياسية الدبلوماسية.

- إقامة " سلطة الشعب الوطنية " المستقلة على كل " جزء " من الأرض الفلسطينية التى يتم تحريرها.

---

(١) إريك رولو، مرجع *سابق*، ص ٩٨.

(٢) حسين حجازى، " سياسات دول الطوق العربية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ - ١٩٨٢ "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ١٨٢، مايو ١٩٨٨، ص ٤٦.

(٣) عيسى الشعيبى، الكيانية الفلسطينية : الوعى الذاتى والتطور المؤسساتى ١٩٤٧ - ١٩٧٧، مرجع *سابق*، ص ١٩٨.

– التأكيد، لأول مرة في مواثيق المنظمة، على شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية كهدف استراتيجى يتحقق من خلال خطوات تحريرية لمتابعة تحقيق هذا الهدف الاستراتيجى

– تفويض قيادة الثورة : " على ضوء هذا البرنامج " لوضع " التكتيك الذى يخدم ويمكن من تحقيق هذه الأهداف" .

– أن تعمل اللجنة التنفيذية على وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ مع دعوة المجلس الوطنى إلى دورة استثنائية للبت إذا نشأ موقف مصيرى يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني [١] .

٥ – وحسمت القمة العربية في الرباط في أكتوبر ١٩٧٤ مسألة التمثيل الفلسطيني فأكدت " حق الشعب الفلسطيني فى إقامة السلطة الوطنية المستقلة " بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات " كما أكدت القمة على دعم المنظمة فى ممارسة مسئولياتها والتزام جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للعمل الفلسطيني [٢] .

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد شهر أيضا أن المنظمة هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وألقى عرفات فى ١٣ نوفمبر ١٩٧٤ خطابا لأول مرة أمام الجمعية العامة.

٦ – وأثر اندلاع الحرب الأهلية فى لبنان عام ١٩٧٦ فى حدوث تحول فى فكر المنظمة بالتخلي عن مفهوم الدولة الديمقراطية – لكل فلسطين – وضرورة إسراع الفلسطينيين بتحقيق شكل ما من أشكال الدولة ذات السيادة وأن الحل يكمن فى تعايش دولتين فلسطينية واسرائيلية فى ظل ضمانات مشتركة من القوى العظمى [٣] .

---

(١) فيصل حورانى، الفكر السياسى الفلسطينى ١٩٦٤ – ١٩٧٤ : دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٢٠٧ – ٢١٦.

(٢) عيسى الشعيبى، الكيانية الفلسطينية : الوعى الذاتى والتطور المؤسساتى ١٩٤٧ – ١٩٧٧، *مرجع سابق*، ص ٢١٣.

(٣) محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص ٤٥٠ – ٤٥١.

٧ – نشأت " جبهة الرفض " لمسار المنظمة نحو التسوية فى أكتوبر ١٩٧٤ بقيادة الجبهة الشعبية وعضوية جبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبى والجبهة الشعبية القيادة العامة وبدعم من العراق وذلك للمطالبة بتصحيح مسار المنظمة والرجوع عن السير فى ركاب التسوية السياسية ثم انسحبت القيادة العامة فى أكتوبر ١٩٧٦ إثر موقفها المؤيد لسوريا فى لبنان وتوقفت الجبهة عمليا فى عام ١٩٧٨ عندما ما أغلقت العراق مكاتب الجبهة الشعبية – فى بغداد – لاتخاذها موقفا مناوئا من العراق فى حربها مع إيران(١) .

وقامت جبهة الرفض ببناء أطر ومؤسسات موازية لأطر منظمة التحرير مثل القيادة اليومية من أمناء التنظيمات، مجلس مركزى، لجان مختلفة ومنها لجنة للإعلام(٢) وإصدار صحيفة مركزية باسم الصمود تم تكريسها لمهاجمة المنظمة وانشطتها وتحركاتها السياسية إلا أن هذه الهياكل الموازية لم تنجح فى إعاقة عمل المنظمة ومؤسساتها (٣) .

٨ – عبرت اللجنة التنفيذية عن قلق الفلسطينيين إزاء توقيع اتفاقية فصل القوات الثانية فى سيناء فى سبتمبر ١٩٧٥، ورفض السادات استقبال وفد فلسطينى للمنظمة للتشاور بالقاهرة (٤) .

ويرجع الموقف الفلسطينى إلى القلق مما سوف يترتب على هذا الاتفاق من توقيع اتفاق سلام نهائى لمصر مع اسرائيل وما تضمنته الوثيقة الأمريكية لاسرائيل صراحة بتعهد أمريكا باستمرار سياستها تجاه المنظمة – وهى التى عرفت بلاءات كيسنجر – بعدم الاعتراف أو التفاوض معها طالما لم تعترف

---

(١) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ١٩٩ – ٢٠٠.

(٢) أسعد عبد الرحمن (مشرف)، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها، تأسيسها، مساراتها، مرجع *سابق*، ص ٢٦٧.

(٣) سميح شبيب، " منظمة التحرير الفلسطينية : التطور وصراع الإرادات "، مرجع *سابق*، ص ٢٦.

(٤) عيسى الشعيبى، الكيانية الفلسطينية : الوعى الذاتى والتطور المؤسساتى ١٩٤٧ – ١٩٧٧، مرجع *سابق*، ص ٢٣٣.

بحق اسرائيل فى الوجود وقبول قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢، ٣٣٨[١] والوثيقة تمثل اتفاقا بين حكومتى اسرائيل وأمريكا بشأن مؤتمر جينيف للسلام ومصاحبة لاتفاقية سيناء الثانية مع مصر فى سبتمبر عام ١٩٧٥ ووقعها هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى وايجال آلون نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإسرائيلى[٢] وأضاف الكونجرس فيما بعد فى الثمانينيات شرط ثالثا تجاه المنظمة وهو : التعهد القاطع بنبذ الإرهاب[٣] .

٩ - يتفق عرفات وإسماعيل فهمى فى أنه قبيل نوفمبر ١٩٧٧ كان قد تم الاتفاق على تشكيل وفد عربى مشترك للإشتراك فى مؤتمر جينيف الدولى للسلام وتم ترشيح ادوارد سعيد وإبراهيم لغد الفلسطينيين حاملى الجنسية الأمريكية فى الوفد العربى وكان المؤتمر سيعقد فى الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر[٤] .

ورفضت المنظمة والفلسطينيون فى الداخل والخارج اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ - وزيارة السادات للقدس فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ - واعتبرتها انكارا للحقوق الوطنية الفلسطينية وأن مشروع الحكم الذاتى المقترح يكرس هدف العدو الصهيونى خاصة بالنسبة لضم القدس كاملة للعدو[٥] وينفى السادات أن عدم ذكره للمنظمة فى خطابه أمام الكنيست يعنى عدم الاعتراف بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطينى والتى دعاها فى مؤتمر القاهرة - ميناهاوس - لتمثيل الفلسطينيين بالمؤتمر[٦] والذى عقد من ١٤ - ٢٢

---

(١) سامى منصور، منبحة لبنان الكبرى : حرب الاستنزاف العربية الجديدة (القاهرة : المركز العربى للبحث والنشر، ١٩٨١) ص ٨٠.

(٢) نص الوثيقة فى : ميلتون فورست، رمال الأحزان، سلسلة كتب مترجمة - ٨٠١ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، د. ت) ص ٢٥٧.

(٣) ايتان غلبواغ، " الولايات المتحدة - م. ت. ف : السبيل إلى المفاوضات "، مجلة الملف (نيقوسيا) ع ٦١، أبريل ١٩٨٩، ص ٤.

(٤) - الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، مرجع سابق، ص ٤٣٢.
- حديث عرفات إلى جريدة الحياة اللندنية ٣٠ - ٣١ / ١٢ / ١٩٨٩، مرجع سابق، ص ٣ - ٤.

(٥) منير الهور وطارق الموسى، مرجع سابق، ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، مرجع سابق، ص ٥٨٣.

ديسمبر عام ١٩٧٧ ولم يحضره سوى وفود مصر واسرائيل وأمريكا وممثل الأمم المتحدة.

ويصعب النظر إلى هذا المؤتمر كفرصة ضائعة للسلام فى ظل حقائق تلك الفترة التى سادها قطع علاقات مصر مع المنظمة ودول عربية فى ٦ ديسمبر ١٩٧٧ إثر اجتماع لها بطرابلس ليبيا [١] .

ويرى حامد ربيع أن بنود اتفاقية كامب ديفيد ليست جديدة وأنها فى حقيقة الأمر خطوة منطقية وطبيعية للموقف المصرى عقب اتفاقية الفصل الثانية بين القوات ويرى أيضا أن الحديث عن الخيانة وعدم القدرة والفاعلية أو السذاجة كلها تعبيرا عن " حالة التخلف الفكرى التى تسيطر على العالم العربى"[٢] .

خامسا – المنظمة ولبنان والخروج ١٩٨٢ :

١ – بلغ عدد الفلسطينيون فى لبنان فى بداية الثمانينيات ما يقرب من اربعمائة ألف فلسطينى منهم ١٢٦ ألف نزحوا إلى لبنان فى أعقاب حرب ١٩٤٨ وازداد الرقم مع أحداث الأردن عامى ١٩٧٠ – ١٩٧١ [٣] والتى استقرت على اثرها الثورة الفلسطينية فى لبنان ومعها نتائج تجربة الأردن :

حتمية تأمين قاعدة الثورة – كسب جماهير الدول المضيفة وحكومتها ومختلف القوى الفاعلة فيها – أن الصدام المسلح وارد بين الأشقاء – أن الثائر الفلسطينى مطالب بالمثالية كيلا تستغل أخطائه – خطر التحرك المنفرد للمنظمات الفلسطينية منعا لتورط الثورة كلها فى أى تحرك [٤] .

وكان الصدام الأول للثورة الفلسطينية مع نظام عربى فى لبنان عام ١٩٦٩ إثر تصاعد العمليات الفدائية ضد اسرائيل من جنوب لبنان والذى

---

(١) طه الفرنوانى، *الصراع العربى الإسرائيلى فى ضمير دبلوماسى مصرى* (القاهرة : دار المستقبل العربى، ١٩٩٤) ص ١١٣.

(٢) حامد ربيع، *اتفاقيات كامب دافيد ومستقبل المشرق العربى*، سلسلة الثقافة السياسية – ١ (دمشق : مكتب الكرمل، ١٩٨٠) ص ٥.

(٣) وحيد عبد المجيد، لبنان بين الوجود الفلسطينى والتهديد الصهيونى فى *لبنان بين الوجود الفلسطينى والغزو الصهيونى* (القاهرة : دار الموقف العربى، ١٩٨٢) ص ٢٦.

(٤) شفيق الحوت، عشرون عاما فى منظمة التحرير الفلسطينية : أحاديث الذكريات ١٩٦٤ – ١٩٨٤، *مرجع سابق*، ص ١٨٥.

تعرض لردود انتقامية اسرائيلية متتالية. وتصاعدت الصدامات بين الفدائيين والجيش اللبناني ونجحت وساطة عبد الناصر في إنهاء هذا التصاعد ووقع قائد الجيش اللبناني وياسر عرفات اتفاقا في القاهرة في ٣ نوفمبر ١٩٦٩ للتنسيق بين الطرفين والذى اكتسب به الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان شرعية عربية لبنانية(١).

٢ - وتكمن مزايا لبنان للثورة الفلسطينية - كما يرى ادوارد سعيد - أنها قاعدة مثالية للمنظمة فمساحة المخيمات بشواطئ لبنان تسمح بالإشراف على أراض كبيرة بالإضافة لتوفر أجهزة الاتصالات وخدمات عديدة في لبنان كما أن التعدد الحزبي سمح بإقامة علاقات للفصائل على نحو أسهم في تعزيز دائـرة أنصار المنظمة كما أن الدعم المالي العربي من دول النفط للمنظمة ساعدها في توسيع دائرة الأنصار(٢).

٣ - نجحت المنظمة في بناء مؤسساتها وترسيخ وجودها على الأرض اللبنانية وأصبحت أحد أهم القوى السياسية والعسكرية العاملة على الساحة اللبنانية خاصة للتواجد البشرى الفلسطيني واتجاههم للإنخراط في صفوف المقاومة وأصبحت المنظمة نظاما سياسيا عربيا - لا حركة فدائية - توفرت له مقومات النظام من أرض وشعب ومؤسسات شرعية (٣) على نحو أطلق عليه " دولة الثورة " أو "جمهوريـة الفاكهاني "(٤) وهو الحى الذى كان يتخذ منه عرفات مقرا في بيروت ويستقبل فيه سفراء الدول. وأنشأت اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان - المنشأة طبقا لإتفاق القاهرة - عدة لجان شعبية في جميع المخيمات ومنها : لجنة إعلام وشكلت هذه اللجان قاعدة المنظمة في المخيمات (٥).

---

(١) محمود عزمي، " الثورة الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ - ١٩٧١ : رؤية نقدية للفكر والممارسة"، *مرجع سابق*، ص ٤٤ - ٥٠.

(٢) تيودور هانف، لبنان : *تعايش في زمن الحرب من إنهيار الدول إلى انبعاث الأمة*، ترجمة موريس صليبا (باريس : مركز الدراسات العربي الأوربي، ١٩٩٣) ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٣) محمد عبد العزيز ربيع، *الوجه الآخر للهزيمة العربية* (لندن : رياض الريس للكتب، ١٩٨٧) ص ٧٥.

(٤) موسى البديرى، *مرجع سابق*، ص ٢١٩.

(٥) عبد العزيز اللبدى، *مرجع سابق*، ص ٩٧.

٤ – ارتكز الموقف الفلسطيني المعلن من الحرب الأهلية في لبنان على عناصر رئيسية :

رفض وطن بديل عن الوطن الفلسطينى – أن الثورة الفلسطينية جزء من أمن الثورة العربية – أن الثورة الفلسطينية حريصة على عدم تحول الرصاص العربى عن الاستعمار والصهيونية – أن المقاومة حريصة على استقرار لبنان وأمنه وإحترام اتفاقياته وحق الدولة اللبنانية فى ممارسة سلطتها على مختلف مناطق البلاد [١] – إن المقاومة الفلسطينية فى لبنان ليست فئة سياسية –إن التعايش بين الطوائف هو ما تسعى الثورة إلى تحقيقه فى فلسطين الغد [٢] .

وتمسكت الثورة الفلسطينية بموقفها الثابت والمبدئى من عدم التدخل فى الشئون العربية الداخلية ومع تطور القتال بين الفرقاء حاولت قوى الثورة الفلسطينية التقدم للوساطة بينهم إلا أن حصار مخيمى تل الزعتر وجسر الباشا فى أوائل ١٩٧٦ واستخدام الجيش اللبنانى لقواته وطيرانه ضد القوى الفلسطينية والتقدمية دفعت هذه القوى فى قلب المعركة حتى مؤتمر قمة الرياض فى نوفمبر ١٩٧٦ وما أسفرت عنه جهود اللجنة الثلاثية لجامعة الدول العربية عن التزام الثورة الفلسطينية بتنفيذ اتفاق القاهرة فى جنوب لبنان وأن تقوم قوات الردع بحماية المخيمات [٣] .

واصطدمت القوات السورية فى لبنان مع القوات الفلسطينية وإن كان بعض الفصائل قد أخذت جانب القوات السورية كما اصطدمت المنظمة ببعض القوى السياسية فى لبنان باعتبار أن المنظمة تتولى مسئوليات تجاه الفلسطينيين فى لبنان [٤] .

٥ – هاجمت اسرائيل جنوب لبنان عام ١٩٧٩ فى حرب استغرقت خمسة أشهر أسفرت عن لجوء خمسين ألف فلسطينى وخمسة وسبعين ألف لبنانى

---

(١) وحيد عبد المجيد، *الإنحدار : القضية الفلسطينية من الكفاح المسلح إلى غزة وأريحا* (القاهرة: دار القارئ العربى، ١٩٩٤) ص ١٥٣.

(٢) نواف عبد الله، " حول الأزمة اللبنانية : عرض وتقييم للمسار السياسى للأحداث وخطوط سير القتال "، *مجلة شؤون فلسطينية*، ع ٥٦، أبريل ١٩٧٦، ص ٦٨.

(٣) كامل يوسف حسين، *مرجع سابق*، ص ٣٥٤ – ٣٥٦.

(٤) محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة، *مرجع سابق*، ص ٧٧ – ٧٨.

إلى الشمال بالإضافة إلى مقتل الآلاف واستهدفت اسرائيل إثارة الشعب اللبنانى ضد الفلسطينيين والتمهيد لغزو شامل، ثم شنت اسرائيل فى يوليو ١٩٨١ غارات جوية على جنوب لبنان وبيروت، وبتولى شارون وزارة الدفاع الإسرائيلى فى أغسطس ١٩٨١ استهدف فى خطة له : تدمير المنظمة فى لبنان وتصفية عرفات وأكبر عدد من القيادات الفلسطينية – خلق قيادة سياسية فلسطينية بديلة فى الضفة الغربية وغزة – طرح الأردن كوطن بديل للفلسطينيين(١) ومهدت اسرائيل فى وسائل إعلامها لهذه الخطة فى ظل أحداث فى المنطقة العربية شملت نشوب حرب عراقية إيرانية واستمرار الحرب الأهلية اللبنانية وضرب اسرائيل للمفاعل النووى فى العراق وتوقيع اتفاقية للتعاون الاستراتيجى بين أمريكا واسرائيل (٢) .

٦ – وبدأ الغزو الإسرائيلي للبنان فى يونيو عام ١٩٨٢ إثر استغلال اسرائيل لمحاولة اغتيال سفيرها فى لندن واتهام فلسطينيين بذلك ورد القوات الفلسطينية فى جنوب لبنان على قصف اسرائيلى انتقامى لمحاولة الاغتيال فبدأت اسرائيل الغزو باسم " عملية سلام الجليل" (٣) لتنفيذ خطة شارون وتحقيق أهدافها بما يكفل إضعاف موقف الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة وإقناعهم بالمشاركة فى مفاوضات للحكم الذاتى بعد تصفية منظمة التحرير الفلسطينية (٤) .

وطالب شارون المنظمة بإخلاء غير مشروط للفلسطينيين من لبنان وفى ظل قصف اسرائيل لبيروت دارت مفاوضات غير مباشرة بين المنظمة ومبعوث أمريكى – فيليب حبيب – واسرائيل وتدرج الموقف الفلسطينى من دعوة لوقف القتال وفصل القوات إلى الموافقة للخروج من بيروت إلى شمال لبنان ثم الموافقة على المشروع الفرنسى المصرى بمغادرة بيروت مع

---

(١) آلان هارت، *مرجع سابق*، ص ٤١٥ – ٤٢٣.

(٢) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٢٣٦ – ٢٣٩.

(٣) دايفيد كمحى، *الخيار الأخير ١٩٦٧ – ١٩٩١* (بيروت : مكتبة بيسان، ١٩٩٢) ص ١٨٥ – ١٨٦.

(٤) محمود الناطور (أبو الطيب)، *مرجع سابق*، ص ٤٤٢ – ٤٤٣.

إصدار قرار من الأمم المتحدة يعترف بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم ثم الموافقة على الخروج إلى سوريا ثم الموافقة فى المرحلة الأخيرة على المغادرة بغير شرط وبضمان أمريكى دولى بحماية المدنيين فى بيروت[١] .

٧ - كانت المنظمة قد حشدت قوة تبلغ ثمانية آلاف مقاتل يساندهم فى الحرب أفراد الأجهزة الإدارية والتموينية والإستخباراتية وغيرهم وعددهم أربعة آلاف فرد بالإضافة إلى أعضاء المليشيات الشعبية وعددهم ٨ - ١٠ آلاف فرد [٢] .

وتحقق أثناء الصمود الفلسطينى فى بيروت - عبر ثمانية وثمانين يوما من القتال - تحققت الوحدة الكاملة للمقاتلين ووحدة القيادة العسكرية بقيادة عرفات بالنسبة لجميع الوحدات المقاتلة وعمل الأمناء العامون للفصائل إلى جانب عرفات كفريق سياسى واحد وصدرت كافة القرارات - بما فيها الإنسحاب والمغادرة - بالإجماع خاصة أن قرار وقف إطلاق النار ارتكز على أنه لا يجوز للقيادة الاستمرار فى سياسة مجابهة تؤدى إلى تدمير بيروت وسكانها وهى لست مدينة فلسطينية [٣] .

ووجه أبو عمار رسائل يومية فى شكل منشورات - وبثت أيضا من الإذاعة - إلى الشعب الفلسطينى وإلى الأمتين العربية والإسلامية وإلى الملوك والرؤساء للدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز عن تطور الأوضاع وتصاعدها ودعما للصمود أثناء القتال [٤] .

٨ - وحقق عرفات عدة اتصالات أكد فيها توجه المنظمة نحو السلام فاستقبل وفدا من الكونجرس الأمريكى أثناء الغزو وسلم الوفد فى ٢٥ يوليو

---

(١) هيلينا كوبان، مرجع *سابق*، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) يزيد صايغ، التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة فى *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى : الدراسات الخاصة، المجلد الخامس، دراسات القضية الفلسطينية* (بيروت : هيئة الموسوعة، ١٩٩٠) ص ٤٤٦.

(٣) فيصل حورانى، " حرب الشهور الثلاثة والرقم الذى استحال شطبه "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١، أغسطس سبتمبر اكتوبر ١٩٨٢، ص ١٠، ١٦.

(٤) *رسائل من قلب الحصار* (عمان : دار الجليل للنشر، ١٩٨٣).

١٩٨٢ وثيقة اعتراف بكافة القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية[١] .

٩ - ويرى كمحى أن من أصعب المهمات التى واجهها فيليب حبيب هى محاولة اقناع بعض الدول العربية لايواء عناصر منظمة التحرير الذين كان مقررا مغادرتهم بيروت[٢] ويقدر عددهم بنحو ١٠ - ١١ ألف تم خروجهم فى ستة عشر دفعة فى الفترة من ٢١ أغسطس حتى أول سبتمبر عام ١٩٨٢ [٣] إلى الجزائر وتونس والسودان واليمن الديمقراطية والعربية اليمنية.

ونقلت قيادة المنظمة مقرها إلى تونس وغادر عرفات بيروت فى ٣٠ أغسطس متجها إلى أثينا - ثم تونس - وليمثل هذا الخروج الفلسطينى الرابع من نوعه بعد ١٩٤٨ من فلسطين و ١٩٦٧ من الضفة الغربية وقطاع غزة و ١٩٧٠ من الأردن [٤] .

١٠ - عرضت وسائل الإعلام الغربية الحرب فى بيروت - ومذبحة صبرا وشاتيلا بعدها - بمتابعة كبيرة من كافة شبكات التليفزيون العالمية ومراسلى الصحف وعكست صورة اسرائيل المعتدية وصورة جديدة للفلسطينيين أصحاب الحقوق الذين يعانون من مأساة حقيقية وكانت صورة أكثر ابتعادا عن الشكل التقليدى الذى اعتاد الغرب حصرها فيه وصدرت صحيفة الكريستيان ساينس مونيتور بموضوع عن " اسرائيل الإرهابية " وذكرت الواشنطن بوست " أن هناك ماهو أكثر من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذى يدعو إلى إبادة اسرائيل فى القضية الفلسطينية " ودعت التعليقات إلى " يجب أن يكون للفلسطينيين دولة كالإسرائيليين " وأن " عملية

---

(١) سمر مكاوى، " المقاومة الفلسطينية سياسيا "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٢٩ - ١٣١، أغسطس أكتوبر ١٩٨٢، ص ١٩٦.

(٢) دايفيد كمحى، *مرجع سابق*، ص ١٩١.

(٣) هيثم كيلانى، حروب فلسطين العربية الإسرائيلية فى *الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى : الدراسات الخاصة، المجلد الخامس، دراسات القضية الفلسطينية* (بيروت : هيئة الموسوعة، ١٩٩٠) ص ٦٧٦.

(٤) صبرى جريس، " ملامح لمرحلة جديدة "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٢٩ - ١٣١، أغسطس أكتوبر ١٩٨٢، ص ٢٣.

لبنان لم تكن محدودة فلقد كانت حربا للقضاء على القومية الفلسطينية[1] .

١١ - نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان

يرى كارتر أن المكانة السياسية لمنظمة التحرير تبدو في بعض الأحيان وكأنها تزداد بصورة عكسية بالمقارنة بهزائمها العسكرية[2] :

أ - فشلت الهزيمة العسكرية للمقاومة عام ١٩٨٢ فى أن تتحول إلى هزيمة سياسية فاستمرت المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى واستمر رفض سكان الضفة الغربية للتعاون مع سلطات الاحتلال لإيجاد قيادة بديلة [3] .

ب - وبرزت أهمية العمل داخل الأرض المحتلة باعتباره العمل الوحيد الذى يقوم على أرض فلسطينية ووسط جماهير فلسطينية[4] والسعى لتحقيق تسوية تدخل فى حسابها تطلعاتهم وإعادة العلاقات مع الأردن بحيث تستطيع المنظمة الاقتراب بصورة أوثق من الأرض المحتلة وتنسيق الدبلوماسية مع الأردن [5] .

ج - بروز استقلالية القرار الفلسطينى [6] بعد أن تخلصت المنظمة من أوضاع التواجد فى لبنان ومشاكله وتوازناته والاستقرار الظاهرى لمؤسسات المنظمة فى لبنان.

(١) محمد خالد الأزهرى، " صورة الفلسطينيين فى الغرب : المفهوم والمحددات والمضمون "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٧٦ - ١٧٧، نوفمبر ديسمبر ١٩٨٧، ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) جيمى كارتر، *دم ابراهيم*، سلسلة كتب مترجمة - ٧٨٤ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩٠) ص ١٢٦.

(٣) محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة العربية، *مرجع سابق*، ص ٩١.

(٤) فيصل حورانى، " حرب الشهور الثلاثة والرقم الذى استحال شطبه "، *مرجع سابق*، ص ١٥.

(٥) رشيد خالدى، منظمة التحرير الفلسطينية فى وليام كوانت (محرر)، *الشرق الأوسط : كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات* (القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٩) ص ٣٩١.

(٦) نبيل عمرو، " فلسطينيو التسعينات : دولة الفاكهانى ومفترق الطرق "، جريدة *الحياة* (لندن) ٥ / ٩ / ١٩٩٣، ص ١٥.

١٢ – وتعرضت المنظمة والفلسطينيين فى لبنان لانشقاق فى صفوف فتح أعقبه قتال مسلح بين الطرفين وانتهى بخروج عرفات – مرة أخرى – من طرابلس بلبنان فى ديسمبر ١٩٨٣ وكذلك تعرضت المخيمات الفلسطينية لمذبحتين الأولى فى صبرا وشاتيلا فى ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ والثانية ما عرف باسم حرب المخيمات ما بين عامى ١٩٨٥ – ١٩٨٧ واستهدف ذلك التأكيد على إقتلاع الوجود الفلسطينى السياسى المسلح (١) .

وأسفرت الانشقاقات (٢) عن نشأة :

– تحالف فتح ويضم فتح وجبهة التحرير العربية وبعض كوادر جبهة التحرير الفلسطينية.

– التحالف الديمقراطى ويضم الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعى وبعض كوادر جبهة التحرير الفلسطينية.

– التحالف الوطنى ويضم منظمة الصاعقة والقيادة العامة والنضال الشعبى وفتح الانتفاضة.

ونشأت فى عام ١٩٨٤ جبهة الانقاذ من المنظمات :

الشعبية وفتح الانتفاضة والنضال الشعبى وجبهة التحرير الفلسطينية والقيادة العامة والصاعقة (٣) .

١٣ – إتصالات المنظمة مع الأوساط اليهودية :-

بدأت المنظمة جهودا فى السبعينيات فى الحوار والالتقاء بحركات الرفض الإسرائيلية والأحزاب والعناصر اليهودية التقدمية العالمية لمواجهة الأطماع الصهيونية وقرر المجلس الوطنى الفلسطينى عام ١٩٧٧ التوجه

---

(١) عبد الاله بلقزيز، " الانتفاضة الفلسطينية والواقعية السياسية "، *مجلة الفكر الديمقراطى* ع ٩ – ١٠ عام ١٩٨٩، ص ٣٤.

(٢) تناول الباحث فى فصل فصائل ومنظمات المقاومة الفلسطينية هذه الانشقاقات وأثرها على المنظمة والمجلس الوطنى.

(٣) أسعد عبد الرحمن، النضال الفلسطينى فى إطار منظمة التحرير الفلسطينية، *مرجع سابق*، ص ٢٥٠ – ٢٥١.

للحوار مع القوى التقدمية اليهوديـــــة مما أوجد شبكة واسعة من الخلافات مع هذه القوى [1] .

وكان أبرز من التقى بهم عرفات فى تونس ثلاثة من القادة الإسرائيليين فى مجلس السلام الإسرائيلى الفلسطينى منهم اوري افنيرى مدير صحيفة هاعولام هازيه [2] .

١٤ - مشاريع التسوية بعد بيروت ١٩٨٢

أ - أعلنت أمريكا فى سبتمبر ١٩٨٢ عن مبادرة ريجان والتى تطرح اتحادا بين الضفة الغربية وغزة مع الأردن تحصل بموجبه هذه المناطق على إدارة ذاتية مع وقف بناء المستوطنات إلا أن المبادرة عارضت إقامة دولة فلسطينية مستقلة أو مشاركة المنظمة فى البحث عن حل سلمى أو تصفية المستوطنات ولم تقدم الخطة حلا لمشكلة القدس[3] .

ولم يرفض أو يوافق المجلس الوطنى الفلسطينى فى فبراير ٨٣ على مشروع ريجان باعتباره غير صالح لأن يكون قاعدة مقبولة لتسوية عادلة ودائمة[4] .

ب - وطرحت خطة فهد والمعروفة باسم فاس ٢ خطة عربية عامة لتسوية الصراع العربى الإسرائيلى والتى أكدت على انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فى ذلك القدس الغربية وتصفية المستوطنات والتأكيد على حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الممثل الشرعى والوحيد له مع دفع تعويضات للفلسطينيين الذين لا يريدون العودة للوطن[5] .

ج - وبصدور بيان عرفات فى ١٤ ديسمبر ١٩٨٨ فى ستوكهولم تم الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة ١٨١ للجمعية العامة، ومجلس الأمن رقمى ٢٤٢، ٣٣٨ كأساس للمفاوضات مع اسرائيل ضمن إطار المؤتمر الدولى مع

---

(١) أحمد صدقى الدجانى، " مسيرة الشعب الفلسطينى وآفاق الصراع العربى الإسرائيلى فى الثمانينيات "، *مجلة شؤون فلسطينية* ع ١٠٥، ص ٢٩ - ٣١.

(٢) إريك رولو، *مرجع سابق*، ص ١٦.

(٣) ى. د. ديمتريف وآخرون، *مرجع سابق*، ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) إريك رولو، *مرجع سابق*، ص ١٦٢.

(٥) ى. د. ديمتريف وآخرون، *مرجع سابق*، ص ٧٧ - ٧٨.

الاعتراف بحق جميع الأطراف بما فيها دولة فلسطين واسرائيل والدول المجاورة فى نزاع الشرق الأوسط فى الوجود فى سلام كما أكد البيان رفض الإرهاب بجميع أشكاله بما فيها إرهاب الأفراد والجماعات والدولة(١) .

ووافقت أمريكا فى بيان لوزير خارجيتها جورج شولتز على بدء حوار مع ممثلى المنظمة بعد بيان عرفات (٢) .

ولم يستمر الحوار سوى عامين وتوقف فى يونيو ١٩٩٠ إثر عملية فدائية لمجموعة أبو العباس على شاطئ اسرائيل وعدم إدانة المنظمة لهذه العملية رغم إعلان المنظمة عدم مسئوليتها عن هذه العملية وإن المجلس الوطنى هو المرجع فى التحقيق فى مدى التزام أعضائه بقرارات المجلس (٣) .

د - طرحت خطة شامير عام ١٩٨٩ من الحكومة الإسرائيلية والتى تستهدف إجراء انتخابات فى الضفة الغربية وغزة لاختيار مفاوضين مع الحكومة الإسرائيلية حول الحكم الذاتى وإجراءات التسوية الشاملة للأراضى المحتلة دون أن يشارك فلسطينو الخارج فى الانتخابات أو المفاوضات مع رفض قيام دولة فلسطينية أو أية مفاوضات مع منظمة التحرير.

وعارضت المنظمة خطة شامير باعتبارها تهدف لإنهاء العزلة الدولية لاسرائيل واجهاض الانتفاضة وإيجاد قيادة بديلة للمنظمة ودون أن ترتبط بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية (٤) .

هـ - وطرحت مصر النقاط العشر عام ١٩٨٩ والتى شملت مسألة الانتخابات ومحاولة إيجاد إطار ملائم للتسوية وشملت إيقاف الاستيطان وتنظيم الانتخابات وضمان أمريكى لهذا الإطار وإشتراك مواطنى الضفة والقطاع بما فيها القدس الشرقية فى الانتخابات. سواء بالتصويت أو حق الترشيح مع حرية التعبير السياسى قبل وأثناء الانتخابات وقبول الرعاية

---

(١) وليام ب كوانت، *عملية السلام : الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربى الإسرائيلى منذ ١٩٦٧* (القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٤) ص ٤٧٠.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٤٧١

(٣) فلسطين الثورة ع ٨٠٣، ١ / ٧ / ١٩٩٠، ص ٤ - ٥.

(٤) عمر عز الرجال، " القضية الفلسطينية ما بين مبادرة مبارك وتعنت شامير "، *مجلة السياسة الدولية* ع ٩٩ يناير ١٩٩٠، ص ١٧٤.

الدولية لعملية الانتخابات وتعهد حكومة اسرائيل بقبول نتائج الانتخابات وأنها جزء من الجهود من أجل حل نهائي وفق للقرارين ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام وضمان أمن جميع دول المنطقة وإقرار الحقوق السياسية للفلسطينيين (١) .

سادسا – إتفاق أوسلو ومستقبل المنظمة

شارك الفلسطينيون فى عملية التسوية فى مؤتمر مدريد فى ظل مجموعة من القيود والشروط كإستبعاد المنظمة رسميا من المشاركة وعدم القبول بالتمثيل الفلسطيني المستقل منذ البداية وترجع أسباب مشاركة الفلسطينيين إلى :

١ – آثار حرب الخليج الثانية.

٢ – عدم وجود بديل حقيقي للتسوية لدى الدول العربية خاصة فى ظل تداعيات حرب الخليج الثانية وتصاعد القمع الإسرائيلى ضد الإنتفاضة.

٣ – قبول الدول العربية المعنية مباشرة بالصراع بالمشاركة فى مفاوضات التسوية.

٤ – إستمرار تصاعد السياسات الإسرائيلية الرامية إلى تفسير الحقائق فى الأراضى المحتلة كعمليات الإستيطان وضم الأراضى وطرد الفلسطينيين وهدم المنازل وتصعيد أعمال القمع والإرهاب ضد الإنتفاضة (٢) .

وأدى تعثر المفاوضات فى جوالاتها وعدم تحقيق نتائج ملموسة بالنسبة للفلسطينيين وقيام إسرائيل بطرد ٤١٧ فلسطينيا أغلبهم من كوادر حماس من فلسطين المحتلة فى ديسمبر ١٩٩٢ أدى إلى تعليق المفاوضات ثم قامت إسرائيل بإعادة مائة من المبعدين وخففت مدة الإبعاد للباقين إلى النصف(٣) .

وتمت عشر جولات من المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلى والفلسطينى حول ترتيبات الحكم الذاتى الفلسطينى المؤقت وطالب الجانب الفلسطينى بالتفاوض مع المنظمة مباشرة بإعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطيني وتعديل صيغة مدريد بما يضمن الربط بين المرحلة الإنتقالية

---

(١) *المرجع السابق*، ص ١٧٥.

(٢) حسنين توفيق، مسار عملية تسوية القضية الفلسطينية فى مرحلة ما بعد أزمة الخليج الثانية فى المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية، مرجع *سابق*، ص ٣٧٧ – ٣٧٩.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٣٨٢، ٤٠٢ – ٤٠٤.

والمرحلة النهائية [1] خاصة أن صيغة مدريد لم تفصح عن الهدف النهائى للمفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل وتركت مهمة تحديد شكل ومضمون الوضع الدائم أو النهائى للمفاوضات المتعلقة بذلك والتي مقرر أن تبدأ مع بداية العام الثالث من ترتيبات الحكم الذاتي المؤقت كما لم يشر خطاب الدعوة لحضور مؤتمر مدريد إلى القدس أو المستوطنات وتم إدراج قضية اللاجئين ضم قضايا المفاوضات المتعددة وليس ضمن دائرة المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل [2] وشاركت عدة عوامل فى الضغط على التفاوض بين إسرائيل والجانب الفلسطينى :

إنهيار الإتحاد السوفيتى كقوة عظمى وسند أساسى للعرب على الصعيد الدولى – تزايد الإهتمام الأمريكى بعملية التسوية – تدهور الوضع المالى للمنظمة بعد حرب الخليج [3] .

وتم فى ظل هذه الضغوط الإعلان وبشكل مفاجئ عن توصل المنظمة مع إسرائيل إلى إتفاق مبادئ – إثر مفاوضات سرية – حول ترتيبات الحكم الذاتى الفلسطينى فى الأراضى المحتلة حيث تم التوقيع فى ٩ سبتمبر على إعتراف متبادل بين إسرائيل والمنظمة ثم تم التوقيع على إعلان المبادئ فى واشنطن فى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ [4] .

ووقعت المنظمة هذا الإتفاق الدولى بإعتبار أن المنظمة لها أهلية إبرام المعاهدات وهو وضع مستقر عليه فى هذا الصدد بالأمم المتحدة [5] .

ويتضمن الإتفاق فترتين إنتقاليتين :

– الأولى منذ توقيع الإتفاق وتنتهى بتشكيل مجلس منتخب.

– الثانية منذ هذا التشكيل وبحد أقصى عامين من تاريخ التوقيع.

وتستمر منظمة التحرير طوال المرحلة الإنتقالية إلا أنه بعد ذلك ليس

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٤٢٩.

(٢) *المرجع السابق*، ص ٣٧٢.

(٣) *المرجع السابق*، ص ٤٤٥.

(٤) *المرجع السابق*، ص ٤٣٠.

(٥) عبدالله الأشعل، *النظام القانونى للاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى*، سلسلة كتاب الأهرام الإقتصادى – ٧٠ (القاهرة : مؤسسة الأهرام، ديسمبر ١٩٩٣) ص ٢٥.

من الواضح طبيعة إستمرارها [1] كمنظمة سياسية لها وضع قانونى إلا أن الإتفاق ينص صراحة على أنه " لن يكون للسلطة الفلسطينية صلاحيات ومسئوليات فى مجال العلاقات الخارجية التي تشمل فى إطارها إقامة سفارات فى الخارج وقنصليات أو أنواع أخرى من المفوضيات والمراكز الأجنبية أو السماح بإقامتها فى قطاع غزة ومنطقة أريحا وتعيين هيئات قنصليات ودبلوماسية أو إعتمادها وممارسة الوظائف الدبلوماسية" .

ونص الإتفاق فى نفس الوقت على حق منظمة التحرير فى إجراء "مفاوضات وتوقيع إتفاقات مع الدول أو المنظمات الدولية لصالح السلطة الفلسطينية فى حالات اتفاقات اقتصادية طبقا لهذه الاتفاقية أو اتفاقات مع الدول المانحة لتقديم المعونة للسلطة الفلسطينية وإتفاقات بغرض تنفيذ خطط التنمية الإقليمية وإتفاقات ثقافية وعلمية وتعليمية" .

وإعتبر الإتفاق أيضا أن تعاملات السلطة الفلسطينية مع ممثلى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية وكذلك إقامة مكاتب تمثيلية فى قطاع غزة ومنطقة أريحا " لا تعد علاقات خارجية "[2] وهذه البنود أعطت لمنظمة التحرير صراحة ممارسة التمثيل الدبلوماسي طوال المرحلة الإنتقالية دون أن يمنح للسلطة الوطنية قبل ذلك أو بعدها حق إقامة علاقات خارجية أو مكاتب فى الخارج وقد أكدت اللجنة التنفيذية للمنظمة فى بيان لها فى ٢ يونيه ١٩٩٥ على دور السفارات الفلسطينية بعد إتفاق أوسلو ودعت لتطوير عمل هذه السفارات والحفاظ عليها بإعتبارها نافذة الشعب الفلسطيني وأحد أدواته النضالية الهامة [3] .

وتشكل المنظمة بشكل فعلي وعملي المرجعية السياسية للسلطة الوطنية وأنشطتها[4] فالإتفاق فى نفس الوقت لم يشترط حل المنظمة أو إستبدالها بجهاز آخر بل أن إسرائيل أقرت وإعترفت بشرعية المنظمة ووجودها ودورها فى الإعتراف المتبادل مما يجعل من التكامل بين المنظمة والسلطة

---

(١) *المرجع السابق*، ص ٣٦.

(٢) *إتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا : ترجمة رسمية معتمدة* (القاهرة : منظمة التحرير الفلسطينية، السلطة الوطنية، ١٩٩٤) ص ٤٥ - ٤٦.

(٣) " بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية "، *نشرة وفا*، ٢ / ٦ / ١٩٩٥.

(٤) إجابة أبو عمار عن أسئلة المقابلة للباحث.

الوطنية إستكمالا لبعض حقوق السيادة التى لم ينص عليها الإتفاق [١] نظرا لحاجة السلطة الوطنية لمرجعية سياسية وهو ما أقرته مناقشات إجتماعات المجلس الثورى لحركة فتح في تونس في يونيه ١٩٩٤ بأن المنظمة هى المرجعية السياسية والتنظيمية للحكم الذاتي وهى الإطار الملائم لمتابعة المسائل والقضايا المتعلقة كالقدس واللاجئين والمستوطنات وغيرها من قضايا المراحل التفاوضية القادمة [٢].

وتظل مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطينى - بناء على الإعتراف المتبادل - هى مثار المناقشات داخل المنظمة بإعتباره دستور المنظمة وباعتبار أن هذا التعديل يتوافق مع المرحلة النهائية من تنفيذ الإتفاق وإقامة الدولة الفلسطينية والتوصل إلى تسوية شاملة تضمن الإنسحاب الكامل من كافة الأراضى الفلسطينية المحتلة إثر عدوان ١٩٦٧ خاصة أن المواد [٣] المطلوب تعديلها أو إلغاء بعضها تتضمن تأكيد دور منظمة التحرير الفلسطينية فى تحرير فلسطين من النهر إلى البحر بإستخدام الكفاح المسلح كطريق وحيد للتحرير الذي يشكل واجبا قوميا لرد الصهيونية كما تقر هذه المواد بطلان قيام إسرائيل وهى مواد لا تنص على عبارة "تدمير إسرائيل" التى تروج لها الدعاية الصهيونية.

وأصدر المجلس الوطنى الفلسطينى فى دورته الحادية والعشرين من إبريل ١٩٩٦ قرارا نص على "تعديل الميثاق الوطنى بإلغاء المواد التى تتعارض مع رسائل الاعتراف المتبادلة يومى ٩-١٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠، وتكليف المجلس الوطنى للجنة القانونية بإعادة صياغة الميثاق الوطنى وعرضه على المجلس المركزى فى أول اجتماعه له" [٤].

---

(١) حسن عصفور، " رؤية لإتفاق إعلان المبادئ "، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ع ١٦، خريف ١٩٩٣، ص ٢٤.

(٢) سميح شبيب، " منظمة الماضى ومستقبل المنظمة "، *مجلة فلسطين الثورة* ع ٩٩٢، ١٠ / ٧/ ١٩٩٤، ص ١٢.

(٣) المواد هى ٢، ٦، ٩، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ من الميثاق الوطنى الفلسطينى.

(٤) " تعديل الميثاق الوطنى الفلسطينى" ، جريدة الحياة (لندن)، ١٩٩٦/٤/٢٦، ص٥.

إصدارات مركز المحروسة

تقرير مصر المحروسة :

وقد صدر من هذا التقرير ثلاثة أعداد هى :

١- تقرير مصر المحروسة والعالم ١٩٩٣

٢- تقرير مصر المحروسة والعالم ١٩٩٤

٣- تقرير مصر المحروسة والعالم ١٩٩٥

ويبلغ سعر العدد الواحد ٤٥ جنيها مصريا فقط لا غير .

سلسلة "كتاب المحروسة"

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١- الأحزاب المصرية من الداخل	د. وحيد عبدالمجيد	٢٠
٢- المنافسة الحزبية فى مصر	د. صلاح سالم زرنوقة	٢٠
الإخوان المسلمون : هل هى صحوة إسلامية ؟	السيد يوسف	
٣- الأول : حسن البنا وبناء التنظيم		٢٠
٤- الثانى : حسن البنا والبناء الفكرى		٢٠
٥- الثالث : الجماعة والعنف		٢٠
٦- الرابع : الجماعة وحركة التحرر الوطنى		٢٠
٧- الخامس: الجماعة والأحزاب		٢٠
٨- السادس: الجماعة و :		
السراى - الجيش - الوحدة الوطنية		٢٠
٩- النظام السياسى والمعارضة الاسلامية فى مصر	د. هالة مصطفى	٢٥
١٠- الأرض والفلاح فى مصر	د. محمد أبو مندور	٢٠
١١- نحن والعالم الجديد	د. أحمد عبدالله	١٥
١٢- الإرهابيون قادمون	هشام مبارك	٣٠
١٣- عمال الزراعة فى مصر	حسنين كشك	١٥
١٤- عروبة مصر بين التاريخ والسياسة	د. حسن أبو طالب	١٥
١٥- العنف السياسى فى مصر	د. حسن بكر	٢٠
١٦- الإخوان المسلمون والسياسة فى مصر	د. هدى راغب عوض	٢٥
١٧- الاقتصاد السياسى للإصلاح فى مصر	د. راى بوش	
	د. محمد أبو مندور	١٥
١٨- الأوضاع الاقتصادية		
والاجتماعية فى الريف المصرى	د. محمد أبو مندور	٢٥

١٩- الشخصية المصرية .. التطور النفسى فى خمسين قرنا	د. رفيق حبيب	٤٠
٢٠- دور جامعة القاهرة فى بناء مصر الحديثة	دونالد مالكولم ريد ترجمة إكرام يوسف	٢٥
٢١- الصوفية والسياسة فى مصر	عمار على حسن	٢٠
٢٢- الانتخابات البرلمانية فى مصر ١٩٩٥ السمات - الأساليب - التوجهات	إعداد : وحدة الدراسات - مركز المحروسة	٢٠

سلسلة "تحت دائرة الضوء"

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١- البلد فى ٩٣ - ٩٤ - ١٩٩٥ أعوام فاصلة فى تاريخ الأمن والأمان	مصباح قطب	٧
٢- الخصخصة والتحولات الاقتصادية فى مصر	ريهام عبدالمعطى	٧
٣- البوسنة والميراث الدامى	نزار سمك	٧
٤- حوار حول : مشكلة جنوب السودان	عمر مرسى	٧
٥- نصر حامد أبوزيد : بين التكفير والتنوير	محمد هاشم	٧
٦- لا نا سخ ولا منسوخ	د. أحمد صبحى منصور	٤
٧- لقطات ممنوعة والرقابة فى التليفزيون	محمود الكدش	٧
٨- الحسبة "دراسة أصولية تاريخية"	د. أحمد صبحى منصور	٧
٩- الجات ونهب الجنوب	علاء كمال	٧
١٠- حرب الشيشان	د. أحمد الخميسى	١١
١١- النشاط الأهلى أو المجتمع المدنى فى مصر	فريد زهران	٧

سلسلة : "قضايا إقليمية ودولية"

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١- النظام الدولى والإقليمى بين الاستمرارية والتغيير "دراسة فى مشكلات معاصرة"	د.جمال على زهران	٣٠
٢- العمل العربى الوحدوى وصراع البقاء	د. جمال على زهران	١٥
٣- أمن الخليج فى ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ج١	د. يحى رجب	٢٥

٤- أمن الخليج فى ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ج٢	د. يحى رجب	١٥
٥- الاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية	د. عبدالمنعم عمارة	٢٥

إصـــدرات أخـــــرى

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١- بناء حضارة جديدة	الفن توفلر ترجمة سعد زهران	١٠
٢- جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة ١٣	أحمد عيد	
٣- دور الأمير فيصل فى بناء السياسة السعودية	د. آمال سعد زغلول	٩
٤- اختيار النهاية الحزينة	غالب هلسا	١٥
٥- العسكريون والدولة - دراسة تحليلية فى بناء قوة المجتمع الإسرائيلى	عبدالغفار الدويك	٤٠
٧- للمحبة والسلام بين المسيحية والإسلام ج١	د. حسين كفافى	١٥
٨- المحبة والسلام بين المسيحية والإسلام ج٢	د. حسين كفافى	١٥
٩- شرح مواقف النفرى لعفيف الدين التلمسانى	د. جمال المرزوقى	٤٥

أشعار بالعربية المصرية

اسم الكتاب	المؤلف	السعر
١- ديوان : صياد وجنية	الشاعر : سيد حجاب	٧
٢- ديوان : قلق الروح	الشاعر : فؤاد قاعود	١٥
٣- ألف .. لام - ألف .. لام ألف	الشاعر : سمير عبدالباقى	٥
٤- كلام للإنسان عبر التاريخ والأزمان	اللواء/ طلعت سليمان جلبى	٤

قائمة بالملفات الصحفية الموثقة الصادرة عن

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسم المجلد	عدد المجلدات
.-النظام العالمي الجديد :	١٠
.-الصين عملاق القرن القادم :	١٢
.-اليابان المارد الاقتصادى :	١٢
.-أوروبا الموحدة ١٩٩٢-١٩٩٤:	٤
.-ألمانيا الموحدة:	٤
.-الجات ومصير العرب :	١٠
.-البيئة :	٢٨
.-أفريقيا :	٥٠
.-مؤتمرات وندوات إسلامية :	٣
.-التيار الإسلامي وقضايا الواقع:	٣
.-حد الردة بين التأييد والمعارضة:	٢
.-التيار الإسلامي والعلمانية:	٣
.-التيار الإسلامي والغرب:	٤
.-التيار الإسلامي ود. نصر حامد أبو زيد :	٦
.-مختارات حول الفكر السياسي الإسلامي :	٣
.-التيار الإسلامي والفنون:	١
.-التيار الإسلامي وقضايا التنوير:	١
.-مؤسسات ومنظمات إسلامية:	٢
.-في رحاب القرآن والسيرة النبوية العطرة :	١
.-احتفالات ومناسبات دينية :	١
.-المعاملات المالية بين الحلال والحرام :	٤
.-مختارات حول الاقتصاد الإسلامي :	٦
.-شركات توظيف الأموال الإسلامية :	٢٥
.-التيار الإسلامي والنقابات المهنية :	٥
.-التيار الإسلامي والانتخابات :	٣
.-الانتخابات البرلمانية في مصر (١٩٩٠ و ١٩٩٥) :	٣٠
.-التيار الإسلامي والعمل السياسي في مصر :	١
.-التيار الإسلامي في السودان :	٢٢
.-التيار الإسلامي في الجزائر:	٤٠
.- العلاقات الدولية للتيار الإسلامي:	١
.- الأمم المتحدة والقضايا الإسلامية :	٣
.-مأساة المسلمين في البوسنة :	٤٧
.- الصراع الدامي في أفغانستان :	٨

.–المسلمون في الهند وكشمير :	٣
.– الأزمة الصومالية :	١١
.–الجمهوريات الإسلامية الجديدة والفراغ الاستراتيجي في آسيا الوسطى:	٨
.–العرب.. والنظام العالمي الجديد :	٢
.–المملكة العربية السعودية.. الدور والمكانة والمستقبل :	٩٠
٣٩– مفاوضات السلام :	٩٠
.–الدولة الفلسطينية واتفاق غزة – أريحا :	١٢٠
.–السوق الشرق أوسطية :	١٧
.–المياه في المنطقة العربية :	١٨
.–هجرة اليهود الروس والعلاقات الروسية – الإسرائيلية :	٤
.–الهجرة اليهودية.. و بناء المستوطنات :	٦
.–هجرة العقول العربية:	١
.–الدور الإيراني في المنطقة والحرب العراقية – الإيرانية :	١٠٤
.–أزمة الخليج:	١٥١
.–ما بعد أزمة الخليج:	١٠٥
.–مصير الوحدة اليمنية والتداعيات الإقليمية :	٧٤
.–الكويت من ١٩٢٠ – ١٩٩٠ :	٢٨
.–مختارات حول الأمن القومي العربي :	٢
.–مختارات حول الفكر العربي القومي :	١
.–مختارات حول أزمة العقل العربي :	١
.–الديمقراطية في العالم العربي:	٣
.–العلاقات المصرية – الكويتية :	٥
.–الإرهاب و التطرف في مصر:	١٧٠
.–البنوك المصرية في ظل الخصخصة١٩٩١ – ١٩٩٤:	٣٠
.–الانتخابات البرلمانية في مصر:	١١
.–الطفولة:	١٨
.–التعليم :	٥٠
.–الإسكان :	١٥
.–الإصلاح الاقتصادي والخصخصة :	٦٠
.–الاستيراد :	١٢
.–التصدير :	١٤
.–الزراعة والري واستصلاح الأراضي :	٥٠
.–سياحة وطيران :	٢٦
.–بترول.. وطاقة :	٣٠
.–مرافق.. وخدمات :	٤٠
.–الميزانية :	٦
.–صناعة وتعدين :	٢٠
.–أجور.. وأسعار:	٨
.–علاقات اقتصادية خارجية :	٢٠

-الصحة :	٤٠
-العلاقات المصرية – الإسرائيلية :	١٢
-البطالة :	١٢
-الإدمان :	٣٠
-نقابات.. وقضايا عمالية :	١٠
-المصريون في الخارج :	١٠
-التنمية الحضرية :	٦
-الـديـــون :	١٥
-الجمعيات الأهلية.. والعمل الاجتماعي :	٥
-محليات.. ومحافظات :	١٢٠
-قضايا المرأة :	٤٥
-مؤتمر السكان.. دعوة للكفر أم دعوة للتنمية :	٢٠
-مؤتمر الأقليات.. بين التأييد والمعارضة :	٤
-الحوار الوطني.. المقدمات والنتائج :	٥
-حسني مبارك.. و أزمة الخليج:	١٠
-يوم رحيل الرئيس عبد الناصر :	٢
-يوم رحيل الزعيم سعد زغلول:	٢
-السادات.. الرجل و المواقف (حقبة السبعينات) :	٦
-عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية:	٤
-الملك سعود بن عبدالعزيز :	١٠
-الملك فيصل بن عبدالعزيز :	١٠
-الملك خالد بن عبدالعزيز :	٤
-الملك فهد خادم الحرمين الشريفين :	١٨
-آل الـــصـــبـــاح :	٨
-ترتيبات الأمن في المنطقة :	٨
-اجتماعات القمة لمجلس التعاون الخليجي :	٣
-مسيرة مجلس التعاون الخليجي :	١
-التعاون الاقتصادى بين دول مجلس التعاون الخليجي:	٣
-نزاعات الحدود في الخليج العربي :	٧
-الجات وحقوق الملكية الفكرية :	٢
-العنف الطائفي في مصر :	١٧
-العرب في ظل النظام العالمي الجديد :	٤
-التنمية الحضرية :	٦
-قضايا السكان والتنمية :	١٥
-الجمعيات الأهلية :	٥
-البطالة في مصر :	١٠
-أجور وأسعار:	٨
-الإرهاب في السعودية :	٢

منظمة التحرير الفلسطينية
١٩٦٤ - ١٩٩٣

الكتاب فى سطور

وإذا كانت نشأة المنظمة قد تمت بجهود حكومية عربية فإن تولى قادة المقاومة قيادة هذه المنظمة عام ١٩٦٨ قد طور أساليبها وتنظيمها ومسيرتها بل وحقق ذلك للتنظيمات الشعبية والفصائل الفلسطينية دفعة كبيرة أثرت أيضا على مسيرتها.

وتعرضت المنظمة لظروف مد وجزر فرضتها أو فرضت عليها على نحو غير متوقع فى مسيرتها فى مراحل مختلفة وبشكل يستحق الدراسة.

والباحث إذ يقدم هذا الكتاب للمكتبة العربية فإنما يستهدف منه طرح وضع المنظمة وتطوره وفى ظل كل المتغيرات التى تعرضت لها مسيرتها وبما يكفل التأكيد على أن الصمود حقيقة تملكها الشعوب والإصرار على تحقيق النصر واقع من الممكن تنفيذه للوصول إلى أهدافه.

كما يستهدف الباحث من هذا الكتاب إيقاظ الذاكرة العربية بالماضى القريب الذى ضاعت حقائقه وامتطى البعض الأكاذيب ليهيل التراب على فترات النضال العظيمة لأمتنا العربية.

المؤلف فى سطور

- حصل على الماجستير بامتياز فى الإعلام من كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٨٨ فى موضوع صورة المرأة فى إعلانات التليفزيون المصرى.
- حصل على الدكتوراه فى الإعلام من كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٩٦ فى موضوع الوظيفة الانفصالية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث ناقشته لجنة من الدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية والدكتور فاروق أبو زيد عميد الكلية والدكتور على عجوه وكيل الكلية مشرفا ومنحته اللجنة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.